2:22

الحب في أوكلاند

2:22

الحب في أوكلاند

رغد أيمن المومني

أروقة الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2022/2/713)

813.02 **٢٢:٢/رغد أيمن المومني .-عمان: دار أروقة الفكر للنشر والتوزيع2022**

ISBN 978-9923-783-97-9 (ردمك)

دار أروقة الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
fikrdar3@gmail.com
الأردن - عمّان - وسط البلد - شارع سينما الحسين
هاتف: - 0788413775 -0785360684

المواصفات: /الروايات العربية//الادب العربى// العصر الحديث/

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولايعبّر هذا المصنف عن رأي دار المكتبة أو أي جهة حكومية أخرى.

الطبعة العربية الأولى

٢٠٢٢

الإهداء

بدايةً، بعد أن أنهيت كتابي وعلِمتُ منْ بقي معي حتى نهاية المطاف
أُهدي هذا الكتاب لكل من ساندني ووقف بجانبي
وأخيرًا أهديه للعشاق وأصحابِ القلوبِ النّقيةِ والمحبين، دمتم بكلِّ حُبٍّ..

المقـدّمـة

كلماتٌ لم تكن في الحُسبان، ظننتُ أنّني لن أجد مقدّمةً لروايتي التي فكّرتُ بمضمونها ليالٍ طوالٍ، عندَ قراءتك لحروفها الملتصقة على طيّات الورقِ بسبب الطّباعة ستعلم أن الخيال هو الذي التصقَ وليست الكلمات من فعلت ذلك.

نرى في رواياتِ الحبِّ أشكالًا مُختلفةً من الحُبِّ أليس كذلك؟ فهلّ رأيت يومًا من عاش بمعظمها؟ قصةٌ من وحي الخيال استنتجتها من خلال كتابتي للمقدمة التي كُنتَ قد تظنُّ أنّني سأخبرك بما تحتويه أحداثه

اربط حزام الأمانِ؛
لأنّها رحلةٌ سريعةٌ على متن حافلةٍ
تسرد قصّةً بداخل قصةٍ
وعليكَ أن تتخيل
أحمرَ الشفاه العجيب
وهو يرسم الحكاية...

ألم يجل في خاطرك يومًا، أن تكن مخير في قصة حُبّك؟

تخيّل!

حُبٌّ خيالي..

اختيار شريك خيالي..

طُرق حُبٍّ غير مبتذلة.

الرّواية تحاكي بجمالها كل أطياف الجمال، إذ يغلب على طابعها الحب، الحب فقط، وهنا تكمن الحيرة، في أي فصولها ستتمعن.

في العشرين من أكتوبر عام ألفين وعشرين..

جوليانا فتاةٌ في العشرين من عمرِها، تحلمُ بأن تصبحَ كاتبةً وتحوز على ممتلكات إبداعية هائلة، ولكنّها تحتاجُ لشخصياتٍ لربّما واقعيةٌ كي تتعلّمَ منها سرد القصص، جميلتُنا ذات العينين البنيتين المدورتين والشفتين الصغيرتين، ذات الشّعرِ الخرّوبي والقامة المتوسطة والملامح الهادئة، تتسوق من هذا وذاك، رداءً وسترة، حذاءً وقبعة، من خلال تجولها مرّت على متجر لبيع الأدوات التجميلية لفت نظر جوليانا سيدة أربعينية تقف بمحاذاة طاولة بذاك المتجر، مرتبة بشكل جيد، وقد عرضت عليها بعض العلب.

ضيقت جوليانا عينيها الحادة لترى ما ذلك ثم دخلت المتجر،

_مرحبًا يا سيدة!

=أهلا يا وردتنا..

_ما هذا الشيء؟-قالت متسائلة-

قالت المخترعة: إنّه أحمر شفاهٍ.

_وما عمله؟ هل بإمكانكِ أن تخبريني عنه أكثر؟

= طبعًا، طبعًا!-ردت بحماس-

هذا مسحوق عجيبٌ، سهرت ليالٍ لتركيبه.

_ما المميز فيه؟

=إنه مسحوق سحري!

_جوليانا وهي تتهيأ للذهاب: حسنا أنا لا أومن بالسحر شكرا لكِ.

=تريثي يا فتاة لتعلمي أكثر عن هذا المسحوق!

تلتفت جوليانا ثانية بلا مبالاة: حسنًا أخبريني.

بمجرّد أن تضعي من هذا المسحوق فستدخلين في عالم الخيال فإن رأيتِ شخصًا تدخلين معه بخيالك بقصّة حُبٍّ من أفكاركِ، وطبعًا الشّخص الذي ترينَهُ عليكِ أن تتكلمي معه على الأقل ولا داعٍ لمعرفته بشكلٍ شخصيٍّ، عليكِ أن تسردي ما في خيالك على ورقةٍ والسّحر سيكمل البقية بعد وضع أحمر الشّفاه.

جوليانا بغرابة: وكيف ينفك السحر؟

= تبقين تحت تأثير المخدّر لعشرين يومًا، منذ أن تضعي هذا المسحوق حتى وقت استيقاظك بنفس السّاعة.

_ماذا؟ وهل سأبقَ تحت تأثير المخدر لعشرين يوم؟

=على رسلك، فالزمن في الخيال يختلف عن الواقع! ستكتشفين ذلك بنفسك..

_ماذا؟ هل سأصدق هذا الهذي؟

=التجربة خير برهان، هاكِ بطاقتي وفكّري بالموضوع، إن وافقتِ اتّصلي بي وسنلتقي لأتكلم عن سحرِها أكثر...

جوليانا مسرعة: حسنًا، وداعًا الآن...

مشت جوليانا بالجوّ الماطر مرتديةً سترةً ثقيلةً من نوع (الجوخ) وهي ترتدي حذاءً طويلًا يصل لركبتيها-كالذي يرتديه الخيّال، مع قبّعةٍ دافئةٍ وتحمل بيديها مشترياتها متجهة للسّيارة.

بدأت تسير في طريقها والأفكار تتزاحم برأسها، ماذا إن فعلتُ ما قالته لي؟ لربّما ستكون قصّتي ممتعةً ومميزةً، لكن لا أدري، هل سيكون الشيء مؤذٍ؟ يكفيني ما رأيته من الألم مع عائلتي بعد فقدان والدتي (كفي عن الهراء منذ متى وأنتِ تؤمنين بالسحر) الأفكار تأتي وتذهب وجوليانا مترددة..

ركبت السيارة وفي منتصف منحدر قاسٍ اصطدمت بسيارة فاخرة، خرج منها شاب مهلوع يركض تجاهها، كان رأس جوليانا قد استقر على المقود وشعرها انتثر ليغطيه، وصل الشاب لها بلهفة.

_هل أصابكِ مكروه، أخبريني هل تأذيتِ؟

رفعت جوليانا شعرها عن وجهها بعد ان استندت على الكرسي: لا أنا بخير لا بأس لا بأس..

_آسف لكنك تقودي بسرعة عالية.

=ماذا؟ أنت من اصطدم بي، هذا بسبب طيشك!

_أعتذر منكِ، هل يمكننا الذهاب للمستشفى للاطمئنان عليكِ؟

=قلت لك أني بخير، لا تجاملني بأن تقول أنه خطأك، هو فعلا خطأك.

_حسنًا هو خطأي بالفعل.

نزلت جوليانا من سيارتها وذهبت لمقدمتها كي ترى إن أصابها عطب.
جواد وهو يرافقها: لا تقلقِ سأتكفل بالإجراءات.
=طبعاً ستفعل.
_بكل ود! هل لديك وقت لأعبر عن اعتذاري؟
=وكيف ستعبر؟
_ربما أدعوكِ لأحد المقاهي.
=حسنًا لكنك مع ذلك سوف تتكفل بالإصلاحات.
أخذ مفتاح عربتها وقام بركنها بجانب الطريق وأخذها في سيارته.
في السيارة: من حظنا أن هناك مقهى قريب نذهب إليه.
_حسنًا لأني مستعجلة.
وصلا المقهى أعاد الشاب السؤال عليها واطمأن أنها بخير.
سأل: هل يمكنني معرفة اسمك؟
=جوليانا.
_وأنا جواد، كم عمرك؟ ماذا تفعلين؟ اين تقنطين؟
=أفضل عدم الرد، نحن هنا لنعتذر عن خطأك تجاهي.
_حسنًا أنا أعتذر بكل جوارحي لكِ.
ما هذا الشاب؟ لمَ يعاملني بهذا اللطف؟ أنا أعلم أن الخطأ عليه جزئي وأني لو لم أسرع بالقيادة لما ارتطمت به.
تبادلا الأرقام كي يتمكن جواد لاحقًا من الوصول إليها ليتكفل بإصلاح سيارتها وأخبرها أنه ولسوء حظه مسافر هذا اليوم وقد

يستمر عمله لبضعة أيام ودعاها لكي يوصلها لعملها ووعدها أنه سيتكفل بالأمر عندما يعود.
صدقته جوليانا بسبب طيبته اتفقا على أن يجلسا بنفس المقهى بعد عودته، قالا الوداع وذهب كلٌّ منهما لوجهته.
في ليلة ذاك اليوم وبعد تفكير عميق قررت جوليانا أن تخوض التجربة، وقالت في نفسها: لمَ لا أجرب هذا الشعور، الأيام قليلة ربما تكون أجمل أيام حياتي، بالكبع لن تكون الأسوأ لأني مررت به فعلًا.
حسنًا اتفقنا سأذهب لتلك السيدة غدًا.
في الواحد والعشرين من أكتوبر عام ألفين وعشرين...
تستيقظ جوليانا بنشاط خارجة من المنزل، أوقفت سيارة أجرة وأخبرته أن يوصلها للسوق، لذلك المتجر تحديدًا.
تدخل والتردد يغلب على مشيتها..
تسبقها السيدة: أهلا، أهلا، علمت أنّكِ ستأتين اليوم.
ردت جوليانا: أعلم أن المسحوق سحري ولم أعلم كيف أتيت.
-قرأت ذلك بعينيكِ يا صغيرتي، عندما أخبرتك البارحة، لا يهم الآن ما يهم هو أني أحتاجك وأنتِ تحتاجينني .
جوليانا بردة حادة: حسنًا وافيني بالمعلومات ولا داعٍ للثرثرة.
=تريّثي، تريثي، كلُّ شيء سيكون على ما يرام، والآن سأشرح لكن ركّزي معي:

ستجلبين منديلًا أبيضَ وتضعين من أحمر الشفاه بشكلٍ جميلٍ ومُتقنٍ على شفتيكِ الورديتين هاتين، وبعد ذلك ستعطين للمنديل قُبلةً وتبدَئين بسرد ما تريدين تخيُّله ولكن اكتبي بسرعةٍ؛ لأنك سرعان ما تدخلين لعالمك الثاني ولا أعلم كم من الوقت سيأخذك، احذري، عليكِ أن تحددي موعد الاستيقاظ على منبّهٍ خاصٍّ وسأعطيه لكِ أنا قبل مغادرتك، عليكِ أن تذهبي للمنزل وتختفي عن الجميع؛ كي تستطيعين التّركيز بشكلٍ تامٍ.

وافقت جوليانا وذهبت لمنزلها...

تذهب جوليانا لمنزلها وتتصل بوالدها لتخبره أنّها ستسافر وتجلس على كنبةٍ مريحةٍ وتمسك منديلها الأبيض، تأخذ نفسًا عميقًا وتبدأ بالكتابة:

حُب، فُراق، أحداث غريبة وجميلة، احترام، ونهاية.....

قبل اختيار النّهاية بدأ السّحر، هيّا معًا لمعرفة الحكاية...

اليوم الأول. . .

مدينة أوكلاند، مدينة يسكنها بُرج الحبِّ، المعروفة بأنّها مأمن العشاق وبيتهم العشّاق وكلّ العشاق يزورونها بحبٍّ كأنهم من رحمِها.

تستيقظُ جوليانا على سريرٍ غريبٍ ببيتٍ مجهولٍ جميلٍ ومُطلٍّ على خضارٍ جميلٍ يريح النّفس، شخصيتها هنا مختلفةٌ تمامًا عن واقعها..

في القصة:

جوليانا شابّةٌ بالثلاثينَ من عمرها مواليد ألفٍ وتسعمئة وواحد وتسعين، عزباء؛ لأنها تخشى الثقة بالرّجال، صاحبة وجهٍ أبيضَ وعيون بُنية كَكوب بنٍّ في فنجالٍ ناصع البياض، ذات شعرٍ سابل قصيرة القامة ونحيلة بشكل جذاب.

عندما تتنشّط وتفارق سريرها تتفقد المنزل وتتعرف عليه بشكلٍ حَذِر وتعلم أنّها تعمل لدى جريدةٍ واليوم لديها عمل، تُصدم بمكانها وحيرتها ولكن بعد قليلٍ من الوقت، تسلو أنها في قصة، بدأ السحر ينسيها الواقع، تهيّئ نفسها للذّهاب إلى العمل، وجوليانا بطبيعة عملها هي كاتبةٌ في جريدة "نيوزيلاند هيرالد" ووظيفتها هي الكتابة عن قصص الحبِّ مع أنّها تخشاها..

بعد لبسها لثيابها الأنيقة بشكلٍ رسميٍ تضع نظارتها وتركب السّيارة من نوع تويوتا وتقوم بتشغيل موسيقاها المفضّلة "My Heart Will Go On

في فيلم "تيتانيك" غنّت سيلين ديون أغنية " My Heart Will Go On"، لتحكي عن قصة حبٍّ أسطوريةٍ لرسامٍ صعلوكٍ على متن السّفينة الأشهر "تيتانيك" ينقذ فتاةً أرستقراطية من الانتحار، ويقعا في قصة حبٍّ تتصارع مع الفارق الاجتماعي، تغرق السّفينة، ويضحّي الفنان من أجلها حتى تعيش.

وهي تسير بكلِّ راحةٍ واستمتاعٍ بسيارتها تأتي سيارةٌ مسرعةٌ باتّجاهها ينحرف سيرها وتصطدم بها، سيارةٌ من نوع"BMW" ويخرج منها شخصٌ لبقٌ تمامًا مثل الذي قابلته بالواقع، طويل القامة حنطي البشرة عيونه خضراء، جسده مثل لاعبي كمال الأجسام، يردتي بدلةً جميلةً ويتّجه نحوها، وهو يتحرك ناحيتها كانت شاردة الذِّهن، تتهيأ لأن تغضب عليه وتصرخ في وجهه، ولكن سرعان ما تنظر إليه وكأنّه ملاذها، قُرِعَ العود طبل القلب، سُحِرَت به وكأنّها آمنت بالحبِّ تلك اللحظة، فُكَّ سِحرُ الكره بلحظةٍ، قاطع خيالها باعتذار وعزمها على كوب قهوةٍ في "قهوة الزّجاجة الزّرقاء".

بدأ الحديث:

_ هل أنتِ بخيرٍ؟ أنا آسف لم أقصد ولم أتعمّد ما حدث، في العادة لستُ متهوّرًا بالقيادة، لا أعلم ما الذي دهاني.

= لا بأس لم يحصل شيء، أنا بخيرٍ شكرًا للباقتك، أمثالك قليلون هذه الأيّام.

-الشّباب في يومنا هذا مراهقون، عجولون، متهورون، أما عنّي فأنا ناضجٌ وهذه الحركات للذين أصغر من سنّي.

=لكن لا يظهر عليك كِبَرُ العمر، هل تستطيع إخباري بعمرك؟

_ربّما يظهر عليّ هذا، لكنّي بدأت بالأربعينَ من عمري.

= أطال الله عمرك، فعلًا يظهر أنّك أصغر بكثيرٍ.

_وما عمركِ أنتِ؟

=أنا دخلت الثّلاثينَ، وبيننا مسافة عشرة أعوامٍ، مسافة وعيٍّ كبيرةٌ.

_وهل تعتبرين العمر مسافةً؟

=أجل بالطبع؛ لأنّك فعليًا قطعت مشوارًا أكبر من مشواري وبهذا أنت أكبر عمريًّا.

=كلامٌ منطقيٌّ.

=أرى فيكَ غرابةً، فلم تطلق عليّ لقب المفلسفة مثل باقي النّاس.

_هذه ليست فلسفةً، بل هي فكرٌ عظيمٌ وقديرٌ، هل يمكنني أن أطلب طلبًا مزعجًا؟

=اطلب ما شئت.

_أيمكننا تبادل الأرقام؟ يمكن أن أحتاج للتّحدث معكِ في أوقاتٍ كثيرةٍ، وألتقي بكِ أيضًا.

=أجل وأنا أيضًا.

بدأ كلٌّ منهما تبادل الأرقام وقالت جوليانا:

_ما اسمك؟

=كنتُ سأسأل ذات السّؤال...

_أنا جوليانا.

=وأنا جواد.

رنَّ هاتف جوليانا...

_آسفةٌ عليَّ الذّهاب للعمل، تأخرت.

=لنا لقاءٌ آخر، مع السّلامة.

ركضت جوليانا وهي تحمل أوراقها وحقيبتها وسترتها الرّسمية وذهبت للسّيارة بسرعةٍ، إذا تأخرت ستُطرَد، عند وصولها لمكان عملها جريدة نيوزيلاند هيرالد، طلب منها المدير كتابة مقالةٍ أدبيةٍ جديدةٍ وقرّرت أن تسرد الموقف بشكلٍ جميلٍ.

فنجال تعارف

ارتطمتُ بقدري مُذ قليلٍ، خاطبتُهُ بالاعتذار بعد صمت الألسنة وكلام العيون، بكلّ احترامٍ أسندني وشعرتُ بالدفء بجوٍّ مثلجٍ،

أصبحتْ أطرافي دافئةً كصيفٍ حارٍّ، وقلبي رجفَ عند سماع صوتهِ، بدأ نبضٌ جديدٌ، ألا وهو الحبّ.

بينها وبين نفسها:

ما الذي دهاني، بعد كلّ هذا العمر، وبعد خوفي من كلّ العلاقات، سُحرت به؟ أي نوعٍ من السحر هذا؟ أنا حقًا مصعوقة كأنه رعدٌ لم يلمس سواي، كانت عينيه تحكي الحُبّ، بنظرةٍ واحدة عشت حكاية فكيفَ وبعد أن حدثني؟

بعد يومٍ مُرهِقٍ فيه أحداثٌ جميلةٌ ومتعبةٌ، ذهبت جوليانا للنّوم وبدأت تفكّر كالعادة أنَّ غدًا أجمل.

وصلت رسالةٌ لهاتفها:

المرسل: جواد

الرسالة: جميلتي جوليانا، أشعر وكأنَّ هنالك كلامًا كثيرًا أريد سرده لكِ، اختنق بداخلي ويريد أن يُروى لكِ، عللكِ تستطيعين مقابلتي غدًا قبل عملك.

ردّت عليه جوليانا:

وأنا كذلك، إن كنتَ جاهزًا لنلتقي غدًا صباحًا، في الثّامنة.

ردَّ جواد على رسالتها بسرعة:

نلتقي غدًا.

وغطّت جوليانا بعدها بنومٍ عميقٍ، لربَّما اليّوم كان أجملَ أيامِ حياتها.

اليوم الثّاني . . .

صباحٌ منعشٌ، شعورٌ جميلٌ، إطلالةٌ ممتعة، وكوبٌ من الشّاي يستحقُّ التلذُّذ، مشاعرٌ جيّاشة، إحساسٌ غريب، استيقظت جوليانا من النّوم وتنهدت تنهيدة الصّباح، مع ابتسامةٍ منعشةٍ هذه المرّة.

حضرّت كوب الشّاي وأخذت حمامًا دافئًا، ارتدت فستانًا بنفسجيًّا مع كعبٍ عالٍ قليلًا وفردت شعرها وتعطرت بعطر الياسمين، وضعت مُورّد الشفاه من اللون الوردي وارتدت خاتمًا فضيًّا وسلسلةً طويلةً، أخذت شالها وغادرت المنزل فرحةً.

وصلت المقهى قبلَ دقائقَ من الموعد وحجزت بالطّابق الثّاني عند النّافذة بزاوية الصّالة، كان مقهًى جميلًا واختيارٌ موفّقٌ للغاية.

جاء جواد في الموعد تمامًا، كان يمشي نحوها ويحمل على وجهه ابتسامةً جذابةً عميقةً وكأنّه ينتظر هذا اليوم من أعوامٍ، سحب الكرسيَّ وجلس أمامها بعد إلقاء التّحية.

قال لها:

_أيمكنني أن أقول شيئًا؟

=نعم طبعًا!

_رأيتُ من اللوحات الكثير، استنشقت أروع الرّوائح، جذبتني تفاصيلٌ كثيرةٌ، وأسرتني ملامحٌ جذابةٌ، لكن تالله ما رأيت أشدّ

منكِ فتنةً، جمعتِ كلَّ مفاتنِ الكون بنظرةٍ، أنا عبدٌ مأمورٌ لهذه الوجنتين، وأنفّذ قرار شفتيك الورديتين.. ممتنٌّ جدًّا لهذا الحادث، فلولاه لما تمتّعت بهذا الخليط العجيب، يا لكِ من ساحرةٍ!

=إذًا دعني أصوّر لك ما تراه عيني بك... فاتنٌ عندما يتحدث يصمت العالم أجمع، أذوب في خضار عينيه، أسرح في تفاصيل وجهه وتجاعيده المتناسقة، بين رمشٍ ورمشٍ أبني بيتًا، لا أدري ماذا أقول لكنّي بجمالك سقمت ويا مرحبًا بهذا السّقم.

_ممتنٌّ لمعرفتك جدًّا.

=وأنا كذلك.

_إذًا حدثيني عنكِ...

=أنا فتاةٌ وحيدةٌ، لا أخفيك فالتي أمامك تكره الرّجال ولا تؤمن بقصص الحبِّ قطعًا، أعيش وحيدةً، لا أملك الأهل وأعمل بجريدة نيوزيلاند هيرالد، ومرتّبي ممتازٌ لفتاةٍ ليس لديها مسؤولياتٌ.

_أظنُّ أنّه من الصّعب أن تكون وحيدًا، ليس موضوعنا...

أما عنّي فأنا مدير أعمالٍ في شركة ملابس، لديّ أمٌ وأختٌ وحيدةٌ، أحبُّ أمّي بشدّةٍ وأعامل أختي كابنتي، مع أنّها بعمركِ إلا أنّها طفلةٌ في عيني، ومرتبي عالٍ وممتاز كشابٍّ لديه مسؤوليات وعائلة.

=ولستَ مرتبطًا؟

سكت قليلًا ثم أجاب: لا... لستُ كذلك.

وصل النادل وأعطاهما فنجالين من القهوة وبدأ كلٌّ منهما بسرد نكاتٍ مضحكةٍ لساعةٍ كاملةٍ، اعتذرت جوليانا وقالت له أنّها مضطرةٌ للذّهاب إلى العمل، ودّعها بقوله: سررتُ بلقائكِ زهرتي.

عندما وصلت للعمل طلبها المدير للحديث ودار حوار:

_جوليانا، أنت موظفةٌ رائعةٌ ولديكِ أسلوبٌ مبهرٌ لجلب القراء، لذا أصبح من الواجب عليَّ أن أعطيكِ ترقيةً ورفع راتبٍ، وخصوصًا مقالة الأمس، كانت تبدو حقيقيةً للغاية، ستصبحين من الآن فصاعدًا مذيعةً في الجريدة متخصصةً بقصص الحبّ.

= شكرًا، شكرًا، كنت أنتظر هذا منذ زمنٍ طويلٍ، لقد تعبت للحصول على التّرقية، لن أخيب ظنّك.

_واثقٌ من ذلك، هيّا اذهبي واكتبي آخر مقالةٍ كتابيةٍ لكِ، لأنّك ستبثّينها من الآن فصاعدًا.

=حاضرة، سأذهب فورًا..

وهي ذاهبةٌ لمكتبها كانت فراشةٌ تمشي بين البساتين فَرِحةً تتنقّل من شخصٍ لشخصٍ تخبرهم بنجاحها، وذهبت للكتابة على الفور...

النصّ بعنوان:

جالب الحظّ والسّعادة

التقيتك وكلّي أملٌ أنَّ وجودك يجلب الخير لي، ارتشفتُ من بين فكّيك كلماتٍ تجلب السّعادة لي، غازلتني وطيّبت خاطري، عرفتك وأحببت قربك، بتُّ أظنُّ أنّي أتمناك، أتمنى ألّا أخيب...

ذهبت جوليانا لمنزلها وارتدت البيجامة وربطت شعرها وحضّرت كوب قهوةٍ حلوةٍ، وأمسكت هاتفها وأرسلت رسالة:

_مرحبًا

=أهلا جميلتي...

_جواد أريد إخبارك بشيءٍ.

=أخبريني..

_لقد ترقّيت اليوم وأصبحت مذيعةً.

=اووه، أنا فَرِحٌ لذلك جدًّا، أنت متفوقةٌ وتستحقين.

_الفضل لك...

=لي..؟!

_أجل فأنت من جلب لي الحظَّ، تصبح على خيرٍ...

=اممم، وأنتِ الخير.

أغلقت جوليانا هاتفها بائسةً؛ لأنّه لم يطلب لقاءها، لكن لا بأس، لن تزول سعادتها أبدًا، هيّا للنوم فغدًا جميل للغاية، إنّه يوم أوّل صعود سلم..

اليوم الثّالث. . .

في هذا الصّباح تحديدًا شعرت جوليانا بغصّةٍ كادت تقتل روحها، شعرت أنّها ستبكي حرقةً رغم أنّها فَرِحةٌ، عندما أخبرت جواد بما حصل لم يبدِ أيّ ردّة فعلٍ... ماذا كانت تنتظر؟ تتساءل عن ذلك بشدّةٍ ولكنّها حزينةٌ، كأنّها خُذِلَتْ مِن شخصٍ قريبٍ بعيد، كانت تظنُّ أنّه سيفرح، بما أنّها وجدت شخصًا يتابعها ويحبُّ وجودها..

بعد شرود ذهنها وهي في فراشها قرّرت أن تنهض، ذهبت للحمام وابتسمت لوجهها بالمرآة، أخذت فرشاتها ومعجونها وبدأت بتنظيف أسنانها وبعد ذلك وضعت مرطِّبًا على وجهها، خرجت لخزانتها وبدأت تفكّر ماذا سترتدي اليوم؟ قررت أن ترتدي" بنطالًا" ضيّقًا ورداءً ورديًّا طويلًا وبراقًا، وارتدت قلادةً على شكل وردةٍ وأقراطَ ناعمةً دائريّةً وخاتمًا جوهريًّا بلون الرّداء، ارتدت حذاءً بسيطًا وأخذت كوبَ القهوة والأوراق وغادرت.

وهي في الطّريق قامت بتشغيل أغنيةٍ بعنوان:

This night is cold in the kingdom

كانت تريد البكاء لولا أسئلة زملائها المزعجة، لم تكن تودُّ أن ينتزع وجهها من أوّل يومٍ لها كصاعدة، مرّت بالمقهى ولم تجد سيّارته، تساءلت...

لماذا يفعل هذا؟ أكان يريد أن يستمتع بيومٍ واحدٍ؟ ألم أُعجبه؟ لا بأس لن أشغل فكري، الوحدة هي منزلي الوحيد وكأنّها بيتٌ ملك لعائلةٍ فقيرةٍ لا تستطيع شراء بيتٍ آخر لها.

وصلتْ للجريدة والكلُّ ينظر لها بدهشةٍ كأميرةٍ مميّزةٍ ستستلم تاجها، تماشت بخطواتٍ ناعمةٍ ووصلت للاستديو كي تتعلم كيف تبثُّ مقالاتها.

قابلت زميلها كارلوس وبدأ الحوار:

_أهلًا جوليانا..

=أهلًا كارلوس، سررت بلقائك كزملاء بنفس الدّرجة.

_وأنتِ كذلك صدقيني، وأخيرًا هناك من يستحق أن يجاورني.

=سأكون عند حسن الظنّ.

_واثق، جوليانا كلّ ما عليك هو أن تضغطي الزرَّ الذي أمامكِ أما البقية عليّ.

=هذا كلّ شيءٍ؟

_أجل، من السّهل تحريك الآلات لكن تحريك المشاعر فلا..

=أنا معك بهذا..

_سأتركك تجهزين نفسكِ لتسردي أول نص بصوتك كمذيعة.

=شكرًا لكونك لطيف معي.

_على الرّحب يا حلوة.

بدأت جوليانا بالتّفكير:

يا ترى ماذا سأسرد اليوم؟ وبماذا سأجذب الجمهور لأوّل مرّةٍ؟
سأتكلم عن الحبِّ بوجهة نظري وسأجرب حظّي بهذه الخطوة..
بعد دقائق من التّفكير طُرِقَ البابُ وكان كارلوس:
_جوليانا جاهزة؟
=أجل طبعًا..
_عندما أقول ابدئي ستبدئين اتفقنا؟
=اتفقنا...
_١،٢،٣، ابدئي جوليانا...
"مرحبًا أعزائي وأهلًا بكم بأوّل حلقات الحبِّ وحكاياه، سررت بكوني المختارة لهذا العمل وأتمنى أن ينال حديثي إعجابكم، سأتحدث اليوم عن الحبِّ بمنظوري:
الحبّ!
أراه تمامًا كعاشق الشّاي، عندما تُحبُّ شخصًا تقبله بكلِّ حالاته، مرًّا كان أم حلوًّا، يتعامل برقةٍ أم شديدٍ، ثقيلٍ بإجاباته أم خفيف الظل، بارد في ما يقول أو دافئ المشاعر، إنّه الحبُّ يا سادة، لا تستطيع رؤية أيِّ عيبٍ بشريكك، لكن عليك أن تحظى ببعض الاهتمام، ولو لم يكن موجودًا، فمن المنطقي أنَّ صلاحية صندوق الشّاي منتهيةٌ، اجمعه في كيسٍ وارمه بعيدًا، لا تنتظر مطلبًا لا يطلب من أيِّ شخصٍ...

انتهت فقرة اليوم أراكم على خير في حلقاتٍ أخرى وشكرًا لاستماعكم، لأيّ تعليقٍ أو طلبٍ أو سؤالٍ اتّصلوا برقم الجريدة.
أطفأ كارلوس البثَّ وقال:
_جوليانا، جوليانا، أبدعتِ بشدّةٍ، وصْفٌ مفصلٌ، طاقةٌ رهيبةٌ، أسلوبٌ ممتعٌ، لا أستطيع التّصديق، سجلته لأستمع إليه مرّاتٍ عديدة، رائعة، رائعة بقوّة...!
كان الجميع يقف على باب الاستديو يهنئوها، ويمدح الجميع بأسلوبها ومن ضمنهم المدير الذي قال:
كنتُ متأكدًا أنَّ خياري عظيمٌ!!
بعدما تحرّك الجميع من أمامها كان هناك رجلٌ وسيمٌ وأنيقٌ يحمل باقة وردٍ جوريّ أحمر جميل، ويحمل بيده كيس ورقٍ، يرتدي بدلةً سوداءَ ويرتدي أيضًا ابتسامة فخرٍ بجوليانا، أعتقد أنّكم عرفتم من هو... جواد بالطّبع.
كانت تنظر إليه بدهشةٍ وفَرَحٍ، تسير نحوّه وتقول بخيالها:
جواد، في كلّ مرّةٍ تثبت لي أنّك الألطف والأحنُّ، بت أشعر أنَّه عليَّ أن أعطي الحبَّ فرصةً ليطرق بابي، لم تُفوّت هذا اليوم لكن لماذا كانت ردّتك باردةً؟

بدأ جواد بالحديث:

_هل تعتقدين أنَّ يومًا كهذا سيمرُّ عبثًا يا وردتي؟

منذ أن أخبرتني وأنا أفكر ماذا سأفعل لأهنّئك، وقلتُ عليّ الذّهاب لمكان عملها وأفاجئها، جوليانا، أتمنى أن أكون كوب شايٍ مفضل لإحداهن...!

=لا أعرف بمَ أجيب... أنا فرحةٌ للغاية، وكأنّ شخصي الوحيد هو الذي يقف أمامي الآن، جواد شكرًا، مجيئك زادني من الفرح أطنانًا..

بدأت جوليانا بالبكاء من شدّة الفرح وأمسك جواد بوجهها وقال:

_هاتِ من تلكَ القطرات العذبة، فأنا أحقُّ بها كقريبٍ، لا تسكبيها عبثًا وتظلمي عبدًا، عبدًا يشعرُ بالعطش، أنتِ مميزةٌ وتستحقين التّميز، أقول مرّةً أخرى، ممتنٌّ لتلك الحادثة..

هيا تعالي استأذنت مديرك لدعوتك لعشاء..

=حسنًا ولكن انتظر قليلًا لأبدّل ملابسي.

_لا داعٍ، فقد جلبت لكِ هديةً، احترت ماذا أجلب فصممت لكِ فستانًا، لكنّي نسيتُ الحذاء وعندما نظرت لحذائك انتبهت أنّه مناسب... جلبت لكِ فستانًا بنفسجيًّا من قماش الستان، ناعمٌ يصل لأسفل ركبتيكِ بقليلٍ كي تتميّز ساقيكِ الرائعتين بجمالهما الخلاب.

=جواد! شكرًا لكونك موجود حقًّا، سأذهب بسرعة للحمام وأعود.

_أنتظرك..

بعد عشر دقائق خرجت جوليانا أميرةً تسير بين الحقول، كلمة جميلةٍ قليلةٌ عليها وكأن الفستان صُمِّم خصيصًا لها..

_هل هو جميل؟

=جميل؟ وهل كلمة جميل تصف هذه اللوحة؟ إطلالةٌ ليست من الواقع، خياليةٌ جذابةٌ لا أعلم بمَ أصفك!

_لقد أخجلتني..

=أنظري للورود كيف ذبلت من دهشتها، من المؤكد أنّها ستذبل، وهل لها بوجود هذا الجمال أن تتجمّل؟

أمسك جواد بيدها ووضعها بيده، شبك أناملهما سويًّا وسار وهو ينظر لعينيها، فتح لها باب السّيارة وذهب مسرعًا لمكان السّائق وقام بتشغيل أغنية جوليانا المفضلة "My Heart Will Go On"

_جواد؟

=ربّاه، أصبح اسمي أجمل.

_لا تشتتني! أريد أن أسأل...

=اسألي ما شئتِ..

_كيف علمتَ أنّي أحبُّ هذه الأغنية؟

=شاءت الأقدار يا فتاة، هذه أغنيتي المفضلة..

صمت الاثنان وأكملا السّير بطريق الحبِّ... وصلا للمطعم بعد مسافة ساعةٍ في الطّريق.

نزل جواد وأنزل جوليانا ودخلا وعلى طاولةٍ جميلةٍ مميزة وساحرةٍ حرّك كرسي جوليانا وجلس أمامها وأخبرها كم هي جميلةٌ بشكلٍ سحريّ..

بدأت الموسيقى الهادئة ووقف جواد وطلب من جوليانا رقصةً، أمسك يدها ووضع يده الأخرى على خصرها، جذبها نحوه بحركةٍ سريعةٍ وتقارب وجههما وبدأ كلاهما الرّقص بطريقةٍ جذّابةٍ، العيون عليهما، كأنّهما عاشقان يهوى كلٌّ منهما الآخر..

بعد الرّقصة قدّم لهما الشّيف طبق اللحم والسّلطات المميزة وخلال الحديث قال جواد لجوليانا:

_غدًا يوم عطلةٍ وأريد أن أطلبك للقدوم لمنزلي..

=منزلك!؟

_لا تسيئي الظنَّ، أريد أن تعرفي والدتي وشقيقتي... لقاء تعارفٍ وحديثٍ وسأقوم بالشّواء بالغد..

=أتشرف بذلك.. لا أريد إنهاء هذه الليلة ولكنّي أشعر بالتّعب، هل توصلني للمنزل؟

_طبعًا ونلتقي غدًا..

=بالطّبع..

وصلت جوليانا للمنزل ونظرت للمرآة الطّويلة بغرفتها وشاهدت كم كان الفستان جميلًا، بدأت بخلع أطرافها وثيابها وارتدت البيجامة كالعادة وغطّت في نومٍ عميقٍ...

اليوم الرّابع . . .

صباحُ زقزقة العصافيرِ المنعشة، أهلًا بصباحٍ يتلألأُ من شدّة الفرح، ابتسامة جوليانا اليوم مشرقةٌ كشمس الصّبح غنية، استيقظت وهي تتخيل سهرة الأمس، كانت مميزةً كسهرة عشّاق، تمنّت لو أنّه حبيبها للأبد.

قالت جوليانا لنفسها:

استيقظي يا فتاة!

الحبُّ ليس موجودًا، إنَّه وهمٌ، إنَّه خيالٌ، جواد سيذهب اليوم أو غدًا لا تتأملي بوجوده...

وصلتها رسالةٌ من كارلوس:

جوليانا، سنغلق غدًا لأجل التّحسينات في الجريدة، أخبرتكِ كي لا تتجهزي لشيء، عطلةٌ سعيدةٌ.

رسالة من جواد:

جوليانا، هل تستطيعين أخذ عطلةٍ والمبيت لدينا؟ ستأتي أختي في الغد صباحًا وأريدكِ أن تتعرفي عليها، آسف ظننتُ أنّها ستأتي اليوم، هل أستطيع اصطحابك اليوم للغد؟

ردّت على جواد: إنّه يوم حظّي! غدًا الجريدة مغلقةٌ للتحسينات، سأكون جاهزةً على الموعد، أنتظرك...

قامت جوليانا بتحضير حقيبةٍ صغيرةٍ تسع طقمين وعطور وأدوات تجميل، وارتدت تنورةً قصيرةً ناعمةً مع "جاكيت" رياضيٍّ لطيفٍ وحذاء رياضيّ أيضًا، كانت جاهزةً للرّحلة وكأنّها تتمناها، لربَّما كانت تريد أن تجتمع بعائلةٍ مذ كانت صغيرةً.

وصلت سيارة جواد لمنزلها وعند رؤيته لها قال:

_قمرٌ في حضرة النّهار! أنتِ معجزةٌ..

=أنت تسكتني دائمًا بردّة فعلك تجاهي.

_عليّ الغزل وعليك التّمتع يا جميلة، وأمسك يدها وختمها بقبلة السّنيورة.

ركب كلاهما في السّيارة وأتم الطريق للمنزل، من خلال الرّحلة أخبر جواد جوليانا أنَّ أمَّه عاجزةٌ لا تستطيع المشي لذا عند رؤيتها إياها فلتتعامل بطبيعيةٍ شديدةٍ، عليها ألا تُظهِرَ أيَّ نوعٍ من الشّفقة؛ لأنَّ هذا الشّيء يزعج والدته.

عند وصولهما للمنزل، أخذ جواد الحقيبة وقال لها أمِّي في الحديقة تنتظرك...

مرّت بالحديقة ووصلت لأمِّ جواد:

_مرحبًا يا فلقة القمر.

=أهلًا يا ابنتي، يا له من إطراءٍ.

_حدثني جواد عن جمالكِ لم أعلم أنَّه بهذا الشّكل، هذه ليست مجاملةً بل حقيقةً!

=هذا من ذوقك يا حُلوة، وأنتِ جميلةٌ ومميزةٌ يا صغيرة.

_بالطبع؛ لأنَّ عينيك الخضراوتين هما من رأتني.

=تعالي لأقبلك.

_على الرّحب...!

جلست أمُّ جواد وجوليانا سويًّا وبدأت أمُّ جواد تسأل جوليانا:

_إذًا حدثيني.. من هما والداك؟

=أبي كان حرّاثًا وأمّي ربّة منزلٍ تعمل بالصّوف ولكنهما الآن في الأعلى.

_وهل أنتِ وحيدةٌ؟

=كنت.. قبل رؤية جواد، للصّراحة يا خالة وجدت فيه حنانًا عظيمًا وأخاف من بُعده.

_وهو كذلك، حدّثني عنكِ وكأنكِ معه منذ زمنٍ طويل.

=جواد شخصٌ جيّدٌ واختيارٌ موفقٌ لكلّ فتاةٍ ولكني أخشى التّجربة، أخشى العودة للوحدة..

_لا فرّق الله قلبين اجتمعا بالمودة..

=خالتي.. لا يوجد شيء بيننا صدقيني، لازلنا نجهل بعضنا..!

_ولديكما فرصةٌ جيّدةٌ للمعرفة أليس كذلك...؟

=علّنا...

قاطعهما جواد:

_ربما فتاةٌ سيئةٌ، مواعيدها فاشلةٌ، لا أصدّق أنّني اعتمدت على كلامها، كنت سأقوم اليوم بالشّواء.. وغدًا تحضرين لنا الحلوى يا أمي.

=لا بأس يا ولدي لنعكس الأدوار، فربما على أيّ حالٍ لا تأكل الحلويات.

_فكرة..

قالت جوليانا:

حلوى..؟

هل يمكنني المساعدة؟

ردّت الأم:

وهل تستطيعين صُنْعَ الحلويات؟

_أجل يا خالتي جربيني فقط.

=هيّا جرّي كرسيَّ وتعالي لأدلك على طريق المطبخ ولكن لديَّ شرطٌ...

_سمعًا وطاعةً.

=قولي أمي لا خالتي.

_حاضرة يا أمي.

هنا جوليانا بدأت تستجمع ذكرياتها مع والدتها وحضنت أم جواد وبكت...!

=لا تبكي يا صغيرتي، لربّما عوّضك الله بنا.

_هذا مؤكدٌ يا أمي.

=هيا، هيا فجواد يعشق الكعك المُحلى..

_هيا لننطلق..

عندما وصلتا للمطبخ بدأت أم جواد بدلّ جوليانا على الأماكن وأخذهما الحديث طيلة الوقت حتى أنهتا الكعك وبدأت جوليانا ترشُّ السّكر المطحون والقرفة بشكلٍ جميلٍ وزيّنت البقية بالشوكولا.

قالت الأمُّ لجوليانا:

_أنتِ رائعةٌ، المذاق مذهلٌ ولم تحتاجي لمساعدتي قط.

=سرّني ذلك يا أمي، أنا أستمتع بالطّبخ كثيرًا..

_هيا، أظنُّ جواد الآن مات جوعًا..

=بل تأكدي.. ههههه، هيّا لنسرع إليه.

وضعتِ الطّعام في حضن الأمِّ وخرجت للحديقة ورجعت لإحضار الشاي..

في هذا الوقت دار حوارٌ بين جواد وأمه:

_يا بني، لا تفوّتها من يدك..

=أعمل جاهدًا لأكسب قلبها يا أمّاه..

_هذا هو بني..

جاءت جوليانا وسكبت الشّاي وأكل جواد بلذةٍ كأنّه يريد من الطّعام أن يتكاثر، ذهبت أمُّ جواد للنوم وبقيا الاثنين بالحديقة، تمدّد كلاهما على العشب وقال لها جواد:

_استمتعت وأنا آكل، كطفلٍ يتذوق كعك العيد بعد عامٍ كاملٍ، شكرًا ليديكِ.

وأعطاها قبلةً أخرى على يدها، تقارب الاثنان قليلًا ولم يبقَ مسافة اثنين سم بينهما كادا يأخذان القبلة الأولى لولا نداء الخادمة..

_سيد جواد، ستمطر، السّيدة الوالدة طلبت مني ندائكما.

وقف كلاهما وهما يضحكان على الموقف وذهب كلٌّ منهما لغرفته ينعت الخادمة على قدومها المفاجئ، كانت ستكون ليلةً مختومةً بحبٍّ لولاها...

اليوم الخامس . . .

استيقظت جوليانا على غير عادةٍ على صوت أمِّ جواد:

_يا ابنتي! هيّا تعالي للإفطار!

=حاضرة يا أمي أنا آتيةٌ..

فتحت عينيها بفَرَحٍ، رباه! أنا بين عائلةٍ، هناك من بدّل مُنبِّهي بحنانٍ... علّني لا أخسر وجودهم..

صباحُ يومٍ جديدٍ، فيه من الأمل الكثير، بدأت جوليانا تتخيل كيف ستدخل كفردٍ جديدٍ إلى العائلة، وقفت واستحمّت وارتدت فستان قماشٍ أخضرَ مورّد ورفعت شعرها وخرجت لحديقة المنزل..

كان جواد يجلس عند الحطب ينتظر شقيقته.. عندما حضرت جوليانا قال:

_عن أيِّ حقولٍ تتحدثون والحدائق مُجمعةٌ كالجنان بجسد امرأةٍ فاتنةٍ سرقت كلَّ جمال البشر..

=صباح الخير يا شاعري!

_بل صباحُ الجوليانا.

قاطعتهم الأم وهي قادمةٌ مع الخادمة بالفطور:

_لا فرّق الله بين اثنين محبّين!

تورّد خدَّا جوليانا وتغيّرت نبرتها خجلًا وقال جواد:

_أمّي!!!

=ماذا؟ لم أقصدكما..

_حسنًا هيا لنسكب الشاي.

وجّهت أمُّ جواد الكلام لجوليانا: هيا يا عصفورتي تعالي لنشرب.

=حاضرة أمي..

تناول الجميع كأس الشّاي الدافئ في صباحٍ منعشٍ، يومٌ مذهلٌ للغاية قبل قدوم ريما...

دخلت فتاةٌ طويلة القامة شقراء ذات ملامح حادةٍ ونادت على أخيها..

_جواد!

=ريما!!! أهلا طفلتي أهلًا وسهلًا بأميرتي الصّغيرة..

_حبيبي، اشتقت لكِ، أين أمّي؟

=في الحديقة، تعالي معي لتلقي التّحية..

ذهبا للحديقة وعلمت ريما أنَّ هناك شخصًا غريبًا..

_أمّي!

=ابنتي حبيبتي ونور عيني، أهلًا يا ملاكي..

_حبيبتي أمّي، الغربة موحشةٌ للغاية بالبعد عنكِ، أحبُّكِ جدًّا أتمنى ألّا أضطرَّ للرّحيل.. وجّهت نظرها لجوليانا وقالت: من أنتِ؟

=أهلًا ريما، أنا جوليانا صديقة جواد..

_جواد أيها المشاكس، ألم تسأم من جلب حبيباتك؟

شعرت جوليانا بشيءٍ من الصّدمة وفتحت عينيها بدهشةٍ ولكن تجاهلت وقالت: سُررتُ بمعرفتك..

قالت ريما بعجرفةٍ: طبعًا فكلّكن تسعدن بمقابلتي، إذًا كيف ستجذبن جواد؟

الغيض قتل جوليانا ومشت سريعًا لغرفتها بعدما قبّلت أمَّ جولد وودعتها.. تناولت كلّ ما لها بهذا المنزل وعند خروجها سمعت جواد يقول:

_لمَ هذا ريما لمَ؟

=لا أريدك أن ترتبط، ستبتعد عنا هكذا...

_وكلّ ما أجلب فتاةً ستقولين ذات الكلام؟ ريما يكفي...

وبهذه اللحظة أسقطت جوليانا حقيبتها وخافت وعادت للملمة كلّ شيءٍ وركضت والبكاء يملأ عينيها.

لحق بها جواد وعندما أمسكها قال لها:

_جوليانا دعيني أوضّح..

=إياك يا جواد، أنا لست كذلك..

_لستِ ماذا؟ ما الذي فهمته؟

=أنا لست للاستخدام، أندم أشدّ النّدم على الوثوق بك، تبًّا لك..!

طلبت سيارة أجرةٍ وعادت لبيتها وهي تبكي بالسيارة لدرجة أن صوتها يُشعِر سائق السّيارة بالشّفقة تجاهها.

سألها سائق سيارة الأجرة:

_لمَ هذا البكاء يا ابنتي؟

=لقد جُرِحتُ يا عم.. ظننت أني وجدت العوض لكنه كان يستخدمني كبديلٍ..

_لا تبكي على من غادر يا حلوة، فمن يذهب يأتي الأفضل منه، كفكفي دمعكِ وتشجعي، هذا ليس من أسوأ الأمور..

=فعلًا، أساسًا أنا اعتدت على الوحدة...

عندما وصلت للمنزل فتحت هاتفها المغلق وكان جواد قد جُنَّ وهو يرسل لها ويتّصل بها وهي ليست بمباليةٍ ولكنّها أعادته للإغلاق بعدما طلبت يوم إجازةٍ؛ لتبقى بالمنزل وحدها دون أن يزعجها جواد مع العلم أنّه لا يعرف طريق بيتها، يا إلهي، لقد رُطّبت الوسادة من كمّية البكاء.. إنّه يومٌ مزعجٌ على الإطلاق.

اليوم السّادس. . .

كانت أخت جواد تمسكُ حبلًا وتلفّ به عنق جوليانا وتقول لها: لا تقتربي من أخي إياكِ، اختنقت جوليانا وبدأت تحرك قدميها وتحاول إنقاذ نفسها...

صوت صراخٍ:.، يا أمّاه!!! ما هذا الكابوس؟ يا إلهي لقد شعرتُ وكأنّه حقيقيٌّ للغاية، أوه! ما هذا الصّباح؟!

فارقت جوليانا سريرها بسرعةٍ وذهبت لغسل وجهها والاستحمام، كانت تبكي بحرقةٍ وكأنّ كلَّ من في المكان يسمع صوتها لأن جارتها طرقت الباب وتركت رسالةً، خرجت جوليانا وسمعت صوت بائع الحليب، أخذت منه الحليب ووجدت رسالةً على الأرض مكتوبٌ بها:

جوليانا يا ابنتي، عندما يتحسن وضعك تعالي وافطري عندي، لا سامح الله من أبكاكِ. ارتدت ملابسها وجفّفت شعرها وغادرت البيت، بيت جيرانها يقربها كثيرًا إنّه على مسافة قطع شارعٍ فحسب، مشت وهي تتباكى، تريد إخراج ما في قلبها ولكن لا يمكنها في هذا الوقت؛ لأن جارتها ستهلكها أسئلةً، عندما وصلت الباب طرقت لمرّةٍ واحدةٍ، خرج صوتٌ يقول:

_من هناك؟

=أنا جوليانا..

_ادخلي عزيزتي ادخلي..

دخلت ووجدت منزلًا ريفيًّا من الدّاخل، جميل ومميز يحمل بداخله ذكرياتٍ بيضاء وسوداء، يتمتع بإطلالةٍ خاصّةٍ لا تشبه أيَّ إطلالةٍ، بيت عميق شعرت وكأنّها تحتاج الدّخول إليه، ألقت التّحية على جارتها وبدأ حوار...

_جوليانا عزيزتي، سمعت بكاءك بالصّدفة عندما كنت أجلب الحليب من البائع، شعرتُ وكأنَّ هناك طفلةً بداخلك تريد والديها المسافرَين، ما الذي يبكيك يا حلوتي؟

=حاولت إفراغ ما بداخلي، تاللهِ شعوري لا يوصف، تخيّلي ظننت أنّي حصلت على الشّخص المناسب بعد هذا العمر؟ وفي النّهاية كان فخًّا!

_وهل تأكدتِ؟

=سمعتهما بأذني وليس عبر الهاتف بل خلف الباب..

_أحيانًا حتى الأذن لا تصيب، تريثي يا عزيزتي قبل أن تطلقي قرارك..

=وهل تعتقدين أنَّ به خيرًا؟

_لا بل متأكدةٌ أنّك تحبينه.. لولا ذلك لما بكيتِ، ارحمي قلبكِ قبل أن ترحميه وكوني بخير يا جميلة.

بعدما تناولت الطّعام وشربت الشّاي طلبت الإذن للمغادرة، كانت بحاجةٍ للنصائح للغاية وكأنّها وجدت الشّخص المناسب واتفقتا أن تلتقيا كثيرًا.. جارتها كرستينا كانت خيارًا موفقًا.

عندما دخلت المنزل خلعت حذاءها ودخلت لتحضّر كوب قهوةٍ، ما إن أشعلت الغاز طُرق الباب..

ذهبت لتعرف من في الباب..

_من هناك؟

=أنا كارلوس عزيزتي افتحي الباب..

_حسنًا.. أهلًا كارلوس كيف الحال؟

=بخيرٍ، جئت للاطمئنان عليكِ..

_وأنا بخيرٍ لا تقلق.. سأحضّر القهوة..

=سآتي معكِ.. جوليانا هل أطلب منكِ طلبًا؟

_تفضّل بالطّبع..

=أريد مواعدتك بصراحةٍ، هل تقبلين ذلك؟

_كارلوس أنت تعلم أنّي لا أفكر بهذا الموضوع مطلقًا..

=هل ترين بي عيبًا؟

_حاشاك، كلّ ما في الأمر أنّي لست جاهزةً للارتباط..

=ألا تعتقدين أنكِ أصبحتِ كبيرةً بعض الشيء؟

صمتت قليلًا وأجابت: هذا من شأني، وأنا حرّةٌ باختياراتي..

=أجل ولكن أنا جئتك بطلبٍ مُحترمٍ، ما بكِ غاضبة بهذا الشّكل؟

_لست غاضبةً، أأنهيت طلبك؟

=تريدينني أن أغادر؟

_إن لم يكن لديك مشكلةٌ.. لست متفرّغةً حاليًّا..

غضب كارلوس وأمسك بذراعيها واقترب نحوها وقال:

_إن لم يكن بخاطرك فهو ليس بخاطرك!

حاول أن يخلع عنها ملابسها وهاجمها بشراسةٍ قطّع أزرار قميصها وبدأ يشتمُّ بجسدها وهي تصرخ وتطلب العون حتى وجدت باب منزلها يُطرّقُ بشدّةٍ وتمّ خلعه..

قالت بصوتٍ مصدومٍ:

_جواد؟

=جئتكِ لا تخافي..

لَكَمَ كارلوس بضرباتٍ مؤلمةٍ وكسر له أسنانه وقام بجرّه للخارج وأكمل الضّرب.

كانت جوليانا بالدّاخل تبكي وتستنجد بصديقتها كرستينا على الهاتف حتى جاءت مع زوجها وخلّصوا كارلوس من يدي جواد وهدّؤه.

قال له زوج كرستينا:

_يا شاب توقّف دعك من هذا الوسخ لا تلطّخ يديك به.

=سأجعله يندم على الذي فعله..

_سأتكلّم مع مديره ولن تروه مرّةً أخرى أبدًا..

=علّني أراه مرّةً أخرى، وبتلك المرّة لن يبقى حيًّا.

هرب كارلوس، وشكر جواد الجار وطلب منه أن يتركه وحده مع جوليانا.

دخل إلى المنزل واحتضنها بشدّةٍ وقال لها:

_لا تخافي لا تخافي زال البأس!

=جواد! كان يريد تخليصي من عذريتي - انهمرت بكاءً-.

_خسئ يا حلوتي..

=كيف عرفت عنواني؟

_من مديرك.. قلت له أنّي أريد معرفة منزلك وأعطاني بسرعةٍ، عالم الأعمال ينتهي بالأموال يا قمري..

=دفعتَ كي تصل لعنواني؟

_طبعًا، فحضرتك أغلقتِ الهاتف ولم أعرف كيف سأصل لولا الجريدة.

=لكنّك جرحتني..

_وهل استمعتِ إليّ؟

=كلا، ولا أريد ذلك..

_رغمًا عنكِ!! كلّ ما في الأمر أنَّ أمّي أجبرتني على نساء بعدد شعر رأسي، كنت مجبورًا عليهن ولم أغضب يومًا إلا في الأمس لأنّي لم أكن مجبرًا، وسافرت أختي في صباح هذا اليوم من غضبها حينما قلت لها هذا قراري.

=أيُّ قرارٍ؟

_لن أتحدث كثيرًا، اسمعي جوليانا، نلتقي غدًا في السّادسة عند برج السّماء وهناك ستعرفين كلَّ شيءٍ، وداعًا.

خرج وأقفل الباب واتصلت جوليانا بكرستينا وأخبرتها عمَّا حصل، قالت لها كرستينا:

_سآتي إليكِ انتظريني..

=حسنًا أنتظرك..

بعد دقائق طرقت كرستينا الباب وقالت لها:

_جوليانا، خذي هذه القلادة - قلادة عليها أحمر شفاه- هذا المنقوش هو قلم الحبِّ تناولي من يدي، ارتديه غدًا وضعي أحمر شفاه من اللون النّاري وستدعين لي.

=لكني لا أريد الارتباط..

_هيا جوليانا، لو لم تحبيه لما اتّصلتِ بي..

صمتت جوليانا وابتسمت..

قالت كرستينا: نلتقي بعد لقائكما إذًا أريد معرفة ما سيحصل بكلِّ لهفةٍ..

=حسنًا نلتقي غدًا..

ذهبت جوليانا للمغسلة ومسحت مكان جروحها ووضعت الكريمات وذهبت لسريرها وقالت: هل سيقول أنّه يحبني؟

غطّت في النّوم متأملةً بالغد...

اليوم السّابع . . .

صباحُ العملِ والحُب، أهلًا بيومٍ جديدٍ، قد مرّ أسبوعٌ ولم نعرف ما الأحداث التي تنتظرنا، صباحُ الخير لجوليانا وجواد، صباح الخير للحبِّ.

فتحت جوليانا عينيها ببطءٍ وبدأت تتبسّم للشّمس التي تداعب وجهها، نهضت وتغسّلت وبدأت تتجهّز للعمل، سيكون يومًا مرهقًا بما أنّني كنت في عطلةٍ لثلاثة أيامٍ.

ارتدت ملابسها الرّسمية وقرّرت العودة بعد العمل مباشرةً؛ كي ترتدي ثياب موعد اليوم، أخذت حقيبتها وغادرت.

في طريقها شعرت وكأن كلَّ من في الطّريق يبتسم، النّاس والقطط وحتى إشارات المرور والمارّة، إنّه يومٌ مبهجٌ للغاية، الطّريق سلسٌ لا يوجد ما يدلُّ على الشّرِّ.

وصلت جوليانا للجريدة ووجدت أنَّ ذلك النّذل ترك العمل بأمرٍ من المدير، بدأت تُلقي التّحية على الجميع بفرحٍ على غير العادة وتبسّمت خلال اليوم كلّه، عند دخولها للاستديو وجدت شخصًا آخر يدعى جاد، ألقت التّحية وعرّفت عن نفسها وأمسكت "المايك" وبدأت ببثِّ اليوم.

"مرحبًا أعزائي، مساء الخير عليكم أجمعين، مساء التفاؤل كما الصّباح، ليزرع الله بقلوبكم مودةً وفرحًا حتى تتعبون من شدّة الفرح.

سأتحدث اليوم عن الأمل والشّعور به بسبب الحبِّ، قد نرى في بعض الأحيان أيّامًا عصيبةً ولكنّنا نحاول أن نتخطاها بكلِّ ما فينا من قوّةٍ، نتناسى المرّ ونفكّر بالفرح، نبعد الأفكار السّلبية بشتى الطّرق، نتفكّر كيف يمكننا أن نحيا سعداء، إنّه الحبُّ!

السّبيل الأمثل والطّريق الأحبّ، إنّه ملجأنا ومسرى قلوبنا، أحبوا دومًا ليس شرطًا جنسًا آخر، أحبوا أمهاتكم وأخواتكم، لربّما قططكم ومنازلكم وحيواناتكم الأليفة بغضِّ النّظر عن نوعها، تفاءلوا بأنَّ الغد أجمل، سيروا كما الأمواج تتجه، لا تثبتوا على حالٍ واحدٍ ومكانٍ واحدٍ، تجولوا كما الحبّ!

الحبُّ يا سادة سعادةٌ تغمرنا، حاولوا الاعتراف به، قل لأمّك دومًا كم تحبها لا تعرف ماذا سيحصل بالغد، قل لأختك أنّها طفلتك المدللة فمن الممكن أن تُؤخذ الأرواح على غفلةٍ منّا، قل لحبيبتك أنك تريدها فمن الممكن أن يبوح غيرك بهذا، ثابروا على الحبِّ فإنّه المكان الأمثل للأمل.

دمتم بودٍّ وسعدت بإلقاء كلماتي عليكم".

أغلقت جوليانا الاستديو وغادرته وذهبت للغداء، جلبت وجبة" برجر "صغيرة مع مشروبٍ غازيٍّ وجلست على الشّرفة وتناولت طعامها بحبٍّ، تتساءل: ما هذا النّشاط الغريب؟ لمَ أشعر بكل هذا الفرح؟ علّني لا أفقده.

أصحبت السّاعة الرّابعة، حان موعد الذّهاب للمنزل، في طريقها اتّصلت بكرستينا وطلبت منها الذّهاب لها؛ كي يتحدثن ويبدأن باختيار الملابس سويًّا.

وصلت لمنزلها ودخلت هي وكرستينا سويًّا ودار حوارٌ:

_جوليانا تكلّمي بصراحةٍ، أتريدينه أن يعترف لكِ بحبّه؟

=للصراحة، هذا ما أتأمله، لا أريد أن أحيا هذه القصّة من طرفي؛ لأنّه وما يبدو عليه أنّي وقعت في غرامه يا كرستينا.

_علّك تحصلين على مبتغاكِ يا جميلتي.

=أتمنى ذلك...

_هيا، هيا لترتدي ملابسك، وأنا سأحضّر القهوة الحلوة.

=حسنًا، حاضرة..

أخرجت جوليانا فستانًا من اللون الوردي الفاتح الطّويل وحقيبة قشٍّ وأخرجت شبرَةً لشعرها المتوسّط، وبدأت بارتداء ملابسها ابتداءً بالفستان الطّويل ومن ثم أقراطها الفضيّة ووضعت أحمر شفاه بشكلٍ مُتقنٍ، ارتدت حذاءً أحمرَ ووضعت مشبك شعرها

وبدأت تدور حول نفسها؛ لترى كم أصبحت جميلةً، وضعت من عطر الياسمين واستنشقت العبير الخارج منها إلى الغرفة.
دخلت عليها كرستينا وقالت لها: نسيتِ الخطوة الأخيرة.
=وهي؟
_قلادة أحمر الشّفاه السّحرية!
=أجل، من الجيد أنّك هنا فقد تشتت.
_ هيّا عزيزتي، ارتديه ولنخرج، أصبحتِ فاتنةً للغاية.
ارتدت قلادتها وأخذت حقيبتها والهاتف وخرجتا من المنزل، ودّعت كرستينا جوليانا وتمنّت لها يومًا موفّقًا، ركبت جوليانا سيارتها وشغّلت المقود وبدأت بالمشي على مهلٍ؛ لأن المكان ليس ببعيدٍ وبقي نصف ساعةٍ على اللقاء.
وصلت جوليانا ووجدت ذاك الشّاب الحنطي ذو العينين الخضراوتين يمسك بيده زهورًا حمراءَ ويجلس على كرسيٍّ خشبيٍّ على شفا الطريق، ينظر للسّاعة وينتظر قدومها وما إن رفع رأسه وكانت أمامه قال:
عينا كوب القهوة، ووجنتا المسك وشفتا الفراولة، شعرٌ خرّوبيٌّ أسرَ فؤادي وقُصْرُ القامة سحرني، فستانٌ أنت من يكمله وتكاملٌ رهيبٌ، جوليانا أنا أحبُّ وجودك للغاية..
=جواد لقد أخجلتني حقًّا!

_بل على كلِّ الكواكب الجميلة أن تخرّ خَجِلَةً ممّا رأته، يا لجمالك الخلاب!

=سُررت بأنّي أعجبتك.

_جوليانا، أنا آسف!

=علامَ؟

_لديَّ خبرٌ، لربما ستنزعجين مني!

=وما هو أقلقتني؟ وما سبب لقائنا عند برج السّماء؟

_سأخبرك.

=هيا لقد خفت!!

_جوليانا لقد أحببت وجودي معك بشدّةٍ ولكن حان الوقت للمغادرة!

=إلى أين؟

_إلى مكانٍ لربّما لن يقبل بي ولكنّي مصرٌّ للسفر إليه!

=جواد لا تفعل هذا، أرجوك قل لي أنّك تمزح!!

_هذه الأمور لا مزاح فيها، جوليانا أنا أفعل ما يمليه عليّ قلبي هناك من دخل إليه وأسره..

=فهمت، تريد أن تسافر لفتاةٍ أحببتها..

_أريد السّفر لمنطقةٍ صغيرةٍ تقع هُنا تمامًا - أشار بيده إلى قلبها- سأمتُ وأنا في وحدتي وهذه البيضاء التي تقف أمامي أخذت كلَّ ما بداخلي من قلبٍ وعقلٍ، أُسِرتُ بها وأتمنى ولو أنّها تصبح حبيبتي.

=جواد! هذه المنطقة هي بيتك! وأنا بالمثل ولكنّني كنت أخشى ألا تبادلني المشاعر.

_جوليانا، أحبّكِ.

=وأنا أيضًا أحبكَ.

صمت العالم بأسره وبدأت الأمطار تسقط مُباركةً للعاشقين، اقترب جواد من جوليانا وقبّل وجنتيها ورأسها وذقنها حتى وصل لشفتيها واختلط النّفس وختمها بقبلةٍ دافئةٍ، بقبلةٍ منهما خُلقت قصة كالمدفأة بشتاء بارد.

بقيت جوليانا محتضنةً جواد وبدأ يتحدث:

_إنّه أجمل أيّام حياتي، للمرّة الأولى التي أتذوق بها فراولةً طازجةً بهذا الشّكل، جوليانا أنا حقًّا أحبك.

=هذه المرّة الأولى لي، ولن أندم عليها أبدًا، أحبّك وجدًّا يا جوادي.

_قلقت من ردّة فعلك ولكنّي فرحت بإجابتك.

=أنا التي متُّ خوفًا من أنك ستغادرني.

_أنا منكِ وإليكِ وبكِ ولكِ يا حُلوة جواد.

=وأنا قَبِلتُك وقبَّلتك وقِبلتُك وقلبك لمدى الحياة!

_أهواكِ.

=للأبد أتمناكَ.

وعادا للحضن الدافئ من جديدٍ، بعد ذلك أمسك بيدها ورافقها للمنزل، تشابك كلاهما الأنامل بحبٍّ شديدٍ وفرحٍ عميقٍ لا أحد

يستطيع وصفه في هذا الحين، جواد وجوليانا وقعا بالحبِّ، إنّه الحبّ يا سادة، ملجأ التفاؤل.

وصلا للمنزل وطلبت جوليانا من جواد أن يبقى لديها الليلة، وافق برحب صدر ودخلا الغرفة ونامت بأحضانه لأول مرّةٍ دون خوفٍ للبقاء في المنزل!

رأسها على صدره ودقّاته تنبض باسمها، شهيقٌ وزفير يحملّن ملامحها، أحبّها بشدة وأمسك بيدها ونام كلاهما دون أن يشعرا بأيِّ وقتٍ.

تصبحون على حبٍّ أكبر.

اليوم الثّامن...

صباح الحب، استيقظ جواد وبدأ بتحضير الفطور، وضع المربّى والقشطة مع الخبز المحمّص وقام بسلق بيضتين وجهّز الشّاي ووضعه على المائدة.

ذهب إلى غرفة جوليانا ووصل لمكان نومها، جلس لجانبها وأعطاها قُبلة جبين بمعنى صباح الخير، فتحت عينيها ببطءٍ ورسمت بشفتيها ابتسامةً على وجهها المدوّر وتنهّدت وقالت:

_صباح الخير حبيبي.

=صباحي جوليانا يا جميلتي.

_هل استيقظت منذ زمنٍ؟

=تعالي معي...

أمسك بيدها وسار بها لغرفة الطّعام وهو يضع يديه الدافئتين على عينيها المدورتين ووصل المائدة وأزال يديه، عندما رأت الفطور احتضنته كطفلةٍ التقت بوالدها المسافر بعد أعوامٍ طويلةٍ..

قالت له:

_جواد، شكرًا حبيبي، لم أشعر بهذا الشّعور أبدًا طيلة حياتي، كنت دائمًا ما أعتمد على نفسي بنفسي، لا أعلم بمَ أصف هذا اليوم والأمس ووجودك بجانبي، أحبّكَ تالله.

=أشكر الله على نعمة وجودك يا عزيزتي.

جلس الحبيبان على المائدة ونظرا لعيني بعضهما بحبٍّ وفيرٍ، سرح جواد بملامحها وانتفاخ وجهها في الصّباح كأنّها لوحةٌ فنّيةٌ تعدّت جمال الموناليزا، سُحر بها وبلهفتها على الطّعام والشّاي المحضّر بحبٍّ، لكنَّه بدا خائفًا بعض الشّيء.

نظر إليها نظرة مجرمٍ يريد الاعتراف بذنبٍ لكنّه يرجو عدم إعدامه وشنقه بالفراق.

قال لها بصوتٍ جريحٍ:

_جوليانا.. هناك ما أريد إخبارك به، أعتقد أنّه قد حان الوقت لتعرفي.

=قل لي يا حبيبي!

_بصراحة...

طُرِقَ الباب...

=لحظة سأرى من في الباب ونكمل اسمح لي..

_طبعًا تفضلي..

كانت كرستينا على الباب.

_مرحبًا يا طيري الحبِّ.

ردّت جوليانا:

=أهلًا يا صديقتي الحبيبة..

_كيف حالكما اليوم؟ جواد!! كأنّني أعرفك؟

رد جواد:

=وأنا أعرفك كرستينا، تفضلي بالجلوس قبل أن تطرقي الباب كنت سأحكي لجوليانا الحكاية.

_حسنًا..

=جوليانا، في الحقيقة أنا متزوجٌ..

_ماذا!؟

=لم أخبرك بهذا؛ لأنّني كنت أكمل إجراءات الطّلاق وعندما عَلِمَت التي ستصبح طليقتي بالأمر لم تقبل أن تُوقّع الأوراق وكرستينا صديقة عائلتهم قابلتها مرّةً واحدةً مصادفةً عندما ذهبت لزيارتهم، في الحقيقة تردّدت عن إخبارك بالقصّة مذ تعارفنا.

_سألتك حينها يا جواد!! لماذا فعلت هذا؟ لمَ تريد أن تشعرني بذنب تفرقة زوجين؟ جواد من فضلك غادر منزلي من فضلك..

حاول جواد أن يهدئها ولكنّها حطّمت الصّحون وصرخت بشدّةٍ...

قالت كرستينا:

_جواد غادر ودعها لي، سنبقى على تواصلٍ هيّا اذهب..

=حسنًا أعطني رقمك..

غادر جواد حزينًا على ردّ فعل جوليانا وبدأت جوليانا تضرب رأسها بالأرض وتبكي بحرقةٍ..

قالت بصوتٍ عالٍ:

انظري لحالي يا كرستينا! أشعر بالوجع في كلِّ حينٍ، انظري، انظري، ألهذا ريما تكرهني؟ هل تحب زوجة جواد؟ لماذا فعل هذا بي؟ أنا حقًّا أحببته، ليتكِ رأيتنا بالأمس، لقد سلب مني القبلة الأولى، سرنا تحت المطر وليس هناك من يفرّقنا، سرنا بحبٍّ كرستينا سرنا بحبٍّ!!!

=اهدئي عزيزتي، أقسم لكِ أن زواجهما كان للمصلحة فقط، إنّه عقدٌ عائليٌّ لا يخصُّ جواد أبدًا.

_كرستينا سألته، لمَ لمْ يقل لي؟

=لربّما مثل ما قال لكِ، كان يريد أن ينهي كلَّ شيءٍ بهدوءٍ.

حاولت كرستينا تهدئة جوليانا ووصلتها رسالةٌ تقول:

قالت كرستينا لجوليانا:

كرستينا! أنا جواد، سأقوم بفعل حيلة للتخلص من رشا، سأقول أمام والدها أني انفصلت عن جوليانا، أخبريها بذلك كي لا تغضب إذا اتصلت بها رشا وأغضبتها ...

_أنظري! جواد يحبك ويحاول فعل كلَّ ما يستطيع فعله كي يثبت لكِ ذلك..

=كرستينا أنا فعلًا لا أريد رؤيته، سأتأخر على العمل أعذريني للدّخول إلى غرفتي لأبدل ملابسي.

_حسنًّا صغيرتي وأنا سأذهب لزوجي، نلتقي عند عودتك..

غادرت كرستينا ودخلت جوليانا لغرفتها، بدّلت ملابسها بسرعةٍ وغادرت للعمل، عند وصولها للجريدة ألقت التحية وذهبت للاستديو على الفور.

_أهلًا جوليانا..

=أهلًا بك جاد..

_كيف حالك اليوم؟

=بأسوء حالاتي، سأسرد الحزن اليوم فحسب.

_المشاعر الحقيقية تجذب مستمعين أكثر، كان الله مع قلبك يا حلوة!

=شكرًا جاد!

أشعل جاد الأصوات وبدأت جوليانا:

"أصدقائي أهل الحب، جميعنا لديه أصعب الأمور على قلبه، ولكن هل وجدتم أصعب وأسوأ من أن تكون ظالمًا وأنت مظلومٌ في ذات الحين؟ الشّعور قاسٍ للغاية، أن تستمع لخبر يجرحك وبالمقابل وجودك يؤذي غيرك!

تخيّل أن تعشق متزوجةً؟ أو أن تعشقين متزوجًا وأنتِ لا تعلمين؟ تدخلين في فخٍّ اسمه الحبّ دون إرادةٍ من عقلك؟ ويكتب في كتاب أيّامك أنّكِ سارقةٌ دون معرفتك...

الشّعور مؤلمٌ للغاية، لا أوصله الله لحنايا قلوبكم.. دمتم بسعادةٍ مع شخصٍ واحدٍ دون طرف ثالثٍ."

تنهدت جوليانا وبدأت تنزف الدّموع، شعر جاد أنّها تشعر بألمٍ كثيفٍ وطلب منها أن تغادر اليوم مبكرةً وهو سيتصرف مع المدير، شكرته وحملت أشياءها وغادرت.

ذهبت للمنزل وطلبت من كرستينا أن تتركها اليوم وحدها وقبلت كرستينا ألا تزعجها بعزّ وجعها، بقيت جوليانا في المنزل وحدها، فكّرت كثيرًا، ماذا إن كانت رشا حقًّا تحبه؟ تحصل كثيرًا!! يا الله ما الذي أشعر به اليوم؟

أخذت منومًا وغطّت في نومٍ عميقٍ على الأريكة لليوم الثّاني.

اليوم التّاسع . . .

صباح الخير والمحبة والسّرور، علّه في الواقع كذلك كما في الخيال، تبعثرت جوليانا بالأمس بعثرةً مؤذيةً، فإحساسها بأنّها سارقةٌ قد سيطر عليها وجعلها متأكدةً أن فراقهما كان بسببها، بكت بشدّةٍ وتألمت بحرقةٍ ونامت متأملةً أنّه آخر يومٍ في حياتها ولكنها في صباح هذا اليوم استيقظت والدّمعة في عينيها تقول: يا ليتني لم أفتح عيني.

بعد أن فتحت عينيها قامت من سريرها متقاعسةً، متعبةً، مهلكةً لا تريد مغادرة الفراش أو المنزل، اتّصلت بها كرستينا ودار حوار:

_الو، جوليانا، أريد أن أخبرك بخبرٍ مفرحٍ وبالتّالي أريد مساعدتكِ أيضًا.

=تفضلي كرستينا، أخبريني لربما أحتاج أخبارًا سعيدةً..

_أنا حامل، وأريد أن أفاجئ زوجي طوني بهذا الخبر، هل ترافقيني للسّوق؛ فأريد جلب الملابس لي وللطفل؟ أريد ملابس فضفاضةً لي وأريد جلب ملابس ورديّةً وزرقاء وبيضاء بما أنَّ جنس الجنين لم أعرفه بعد، وأريد جلب كعكةٍ لهذه المناسبة.

=مبارك، مبارك يا عزيزتي! هذه الأخبار التي تُسمع، سآتي طبعًا متى شئتِ، ما رأيك بعد عملي؟

_شكرًا جوليانا، لولاكِ لما علمت ماذا سأفعل..

=أنتِ صديقتي، والأصدقاء عونٌ لبعضهم، سآتي معك وأكون في كلِّ حينٍ رغمًا عن الظروف..

_مسرورةٌ لكوني وجدت صديقةً مثلك، عهدًا عليَّ ولو كانت فتاةً لسمّيتها جوليانا.

=وإن كان لي نصيبٌ في الزّواج سأسمي أولى بناتي كرستينا.

_أحبُّك أختي.

=وأنا كذلك يا نور عيني.

قطعت الاتّصال وذهبت جوليانا لتبديل ملابسها والتهيُّؤ للعمل، أخذت كلَّ ما يلزمها وغادرت.

وصلت الجريدة، روتين، غير مباليةٍ، ملل، تشعر بمشاعر سلبيةٍ، لا تدري ما الذي ستفعله ولكنها ستعمل بحبٍّ، دخلت جوليانا الاستديو ووجدت جاد جالسًا لتحضير عمل اليوم، ألقت التّحية ودار حوار:

_مرحبًا جاد كيف الحال؟

=بخيرٍ يا حلوة، لديَّ خبرٌ مفاجئٌ.

_إنه يوم المفاجآت.

=ليس سيئًا، لكنّك لست متحضرةً.

_قل لي، ليس أمرًا صعبًا وجود الصّدمات بالنّسبة لي.

=اليوم عليك تلقي مكالمتين من متابعي قناة الجريدة وتتحدثين عن أحوالهم وتعطي النّصائح.

_لا بأس ليس بشيءٍ صعبٍ، سأكون عند الثّقة.

=وهذا عشمي.

_سأذهب لإحضار كوب قهوةٍ أشعر بالصّداع، وستكون أنت جهّزت كلَّ شيءٍ.

=حسنًا اجلبي لي معك.

ذهبت جوليانا لقهوة الجريدة وأحضرت فنجالي قهوةٍ ورجعت ووجدت جاد قد أنهى كلَّ الأعمال، جلست مكانها ووضعت السّماعة وقالت له أن يبدأ.

"مرحبا أعزائي المستمعين، وأهلًا بكم في جريدتنا المتواضعة، اليوم لن أتحدث وحدي بل سنتحدث سويًّا، سأستقبل منكم اتصالين على رقم الجريدة وسأضعه بعد الفاصل القصير تعالوا واسردوا حكاياتكم ومشاكلكم لنحاول حلَّها معًا.

والآن أترككم مع فاصلٍ ونعود، لا تنسوا أخذ الرّقم للاتّصال بنا.."

أغلقت السّماعة وأخذت رشفةً من كوب القهوة سألها جاد إن كانت بخيرٍ، وأخبرته ألّا يقلق هو مجرد صداعٍ خفيفٍ، وذهب وجلب لها مسكنًا لترتاح وشربت وبدأ البثُّ الثّاني.

"عدنا من جديدٍ أحبتي المستمعين استقبلنا عددًا لا يحصى من الاتّصالات ولكن سياسة الجريدة تقبل اتصالين فقط، نستقبل أوّل اتّصالٍ ونقول:

_" الو... "

= أهلًا جوليانا أنا من أشدِّ معجبيك، أستمع لكلِّ ما تقولين وأقرأ كذلك..

_ أهلًا عزيزتي، هذا شرفٌ كبيرٌ لي، كيف أستطيع أن أساعدك؟

= بصراحةٍ اتّصلت وتعمدت ألا أصرّح باسمي وغيّرتُ صوتي باستخدام برنامجٍ لتغيير الأصوات؛ حتى لا يعلم أحدٌ بي!

_لماذا؟

= لو علم زوجي لوبّخني، في عاداتنا تتزوج الفتاة صغيرةً وأنا بعمر الثّامنة عشر وتزوجت منذ عامين لا يعاملني زوجي إلا كطفلةٍ توبّخ.

_ سأسالك هل أعطيتيه حقوقه كزوجٍ؟

= بصراحةٍ أنا خائفةٌ لا أستطيع إعطاءه وبعد ذلك يطلقني.

_ حبيبتي الزّواج سنّة الحياة وأن يدخل بك فهذا من أكبر حقوقه، وإن أردت الحياة الكريمة أعطي ما لديك، أنصحك وقومي بما تريدين، تعطري والبسي أجمل فساتينك، استقبليه برضًى منك على العلاقة وقومي بتحضير عشاءٍ رومانسيٍّ أعتقد أنّك لن تندمي.

=وهل تعتقدين أنّه سيحبُّني؟

_سيذوب بكِ.

= شكرًا جوليانا، سأقوم بما قلتي لي أن أقوم به وداعًا.

أُغلِقَ الهاتف..

نستقبل اتّصالًا ثانيًا ونقول:

_"الو... "

= أهلًا جوليانا صغيرتي، أنا امرأةٌ عجوزٌ وصل عمري السبعين، كان أولادي يقرؤون لي نصوصكِ ونحبُّها جميعًا، جوليانا أنا اتّصلت لأسدي لك خدمةً أنت وكلّ المقبلات على الزّواج والمتزوجات حديثًا.

_تفضلي يا خالة أنا أستمع..

= الحياة تحتاج ذكرًا وأنثىً للتعاون وليس للحرب بينهما، لكن لا نعرف هذا المعنى إلا عندما نعشق الطّرف الثّاني، قبل أن نخوض العشق علينا تعلّم الكثير، علينا فهم الطّرف الثّاني وتقبّل زلاته وعدم تركه في كلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ، حلّوا خلافاتكم سويًّا وبادروا دون انتظار للاعتذار، العمر قصيرٌ، قد تقولين وصلت السبعين وهذا كافٍ ولكن أتمنى لو أن العمر يطول بحضور زوجي حبيبي لأنّي مع كلِّ الحبِّ الذي قدمته منذ خمسين عامًا أنا أحبُّ زوجي بشدّةٍ وأعطيه كلَّ ما أستطيع، لكنّني أشعر بالنّقص الذي لا يراه هو، هذا الذي علينا فعله كوني السّند والعون والكتف المريح والمكان الذي يستطيع هو التّحدث به وهو مرتاحٌ نفسيًّا وجسديًّا ومعنويًّا، ثابري بحبك وافعلي المستحيل، الحب يحتاج التّضحية، والكرامة ليست من حدوده، إن بقيت تقولين هذه كرامتي فأنت لا تحبين وهو كذلك. يا طفلتي، الحياة تعتمد علينا الاثنين سويًّا فقد

خُلِقنا ذكر وأنثى لا تضعي اللوم عليه ولا هو يفعل ذلك، كونوا عونًا بالحبِّ، الحبُّ إصرارٌ رغم المصاعب ودومي بحبٍّ وراحةٍ وسكينةٍ، والذي تأكدته من صوتك أنك بحاجة الحب بشدّةٍ، إن زارك حافظي عليه ولا تستسلمي وكلّ الحبِّ لك.

انقطع الاتّصال..

فعلًا أحبتي، الخالة أعطتنا درسًا نحتاجه وهي صادقةٌ بكلِّ ما قالته، سأقوم بنصيحتها حتمًا وأنتم كذلك، الحب، الحب، يا له من طفلٍ شقيٍّ، دمتم بحبٍّ في لقاءٍ آخر.

وضعت السّماعة وأغلقت البثَّ وتنهدت براحةٍ وقالت:

_أوه جاد كان ذلك متعبًا ومسليًّا.

=استمتعت بما سمعت، يا له من حبٍّ.

طلبت جوليانا إذن المغادرة واتّصلت بكرستينا ودار حوارٌ:

_كرستينا أين أنتِ؟

=في المنزل أنتظرك..

_هيّا أنا في الطريق..

=حسنًا يا حلوتي..

أخذت جوليانا مشوار خمس دقائق ووصلت لبيت كرستينا ووجدتها تقف في الخارج، ركبت السّيارة وذهبتا للتّسوق وهي في الطّريق سألت كرستينا:

_هل تحدّث معك جواد؟

=لا، دعي اليوم دون نكدٍ أرجوكِ..

_حسنًا آسفةٌ، توجهي لمحل ملابس أطفالٍ..

=في طريقي..

وصلتا للمحل ونزلت جوليانا وكرستينا وغاصتا في بحر الملابس المميزة، ملابس أطفالٍ يا سادة، يا لجمال هذا المظهر.

طال البقاء في محل الأطفال لساعتين وهلكت الفتاتان من كمية الملابس والحاجات، وتوجهتا لمحل ملابس نسائيٍّ وبدأت كلٌّ منهما تنظر لملابس لها، ألقت جوليانا نظرةً على فستانٍ أحمر وسألت كرستينا:

_ما رأيك؟

=مميزٌ للغاية، يا ليتك تغادرين به اليوم فأريد أن أعزمك على قهوةٍ بمكان كلاسيكيٍّ..

_حسنًا سأجرّبه، هيّا يا ماما اجلبي ملابسك الخاصّة للفترة الجديدة.

=حاضرة سأنتهي بسرعةٍ ونغادر..

اختارت جوليانا حذاءً ذهبيًّا مناسبًا وأقراط وسلسلةً ناعمةً وذهبت لتجربة الطّقم بأكمله، كان جميلًا للغاية!!

أطرت عليها كرستينا وقالت لها: هذا الطّقم على حسابي ولا أريد منك أيَّ حرفٍ، وأجبرت جوليانا على القبول..

ذهبت الفتاتان إلى السّيارة واتّصلت كرستينا بزوجها وطلبت منه الحضور لقهوة الزّجاجة الزرقاء، تساءلت جوليانا عن سبب ذاك المكان وقالت لها كرستينا إنّها تحبُّه فحسب.

وصلتا المكان المحدد وبدأت كرستينا تنقل أشياءها لسيارة زوجها وقالت لجوليانا اصعدي سألحق بكِ..

دخلت جوليانا ووجدت جواد قد جهّز سفرة عشاءٍ رومانسيةٍ، نظرت لهاتفها ووجدت رسالةً من كرستينا:

شكرًا جوليانا، أتمنى لك يوم صلحٍ ممتعٍ...

مشت ببطءٍ نحو المائدة وكأنّها تتمنى الانسحاب، وقف جواد وسحب لها الكرسيَّ وجلس أمامها، وبدأ الحوار:

_جوليانا حبيبتي، أعرف أنّكِ تودين ولو أنّني أغادر الآن ولكن استمعي لي، قبل أن أبدأ، لقد أدخلتِ على الأحمر إطلالة جسدٍ مُتقن الخلق، أحببت الزّيَّ بشدّةٍ!!

والآن لنعود لنقاشنا الذي سينتهي رغمًا عنكِ، جوليانا أنا كنت شبه مُطلّقٍ قبل أن أعرفك وهذا السّبب الذي دفعني كي أقول لكِ أنّني لست مرتبطًا، وعندما عرفت طليقتي بذلك بدأت تتحداني وفي النّهاية أجبرتها على الطلاق بذات طريقتها، جوليانا أنا أحببتك وبشدّةٍ ولا أريد أن أفارقك، أحبُّكِ حقًّا وحتمًا وعمرًا ودهرًا، أحبك بكلِّ ثانيةٍ أكثر من التي قبلها، لا تذهبي أرجوكِ أنا بحاجتك.

=جواد وأنا أيضًا أحبك، وآسفةٌ على ردّة فعلي ولكنّني شعرت بخوفٍ في الأمس، أتمنى أن نبقى سويًّا وأحبُّك أضعاف حبِّك لي.

قام واحتضنها وطلب من الموسيقيين تشغيل أغنيةٍ رومانسيّةٍ، مدَّ ذراعه وطلب الرّقص منها ووافقت بحبٍّ، رقص الاثنان بانسيابيّةٍ وسلاسةٍ، عاشقان يا أيُّها العالم، سرق منها قُبلةً من شفتيها ودار بها في الصّالة، وأكملا الرّقص وعلى وجهيهما ابتسامةٌ خلابةٌ، يا له من يوم!!

عند إكمال الليلة أوصل جواد جوليانا للمنزل وعندما أرادت النّزول من الّسيارة أخذ منها قبلة جبينٍ وقال:

_أحبكِ

=وأنا كذلك.. تصبح على خيرٍ.

_أصبح على جوليانا...

نزلت من السّيارة خجلةً ودخلت بيتها وارتمت على السّرير بفرحٍ وحبٍّ، غطّت في النّوم بملابسها من شدّةِ تعبها من هذا اليوم!!

اليوم العاشر . . .

صوت زقزقة عصافير وطَرْقٌ على زجاج النّافذة، يا له من صباحٍ منعشٍ مُريحٍ للنّفس والقلب والجوارح.

استيقظت جوليانا وأطعمت طيورها فتافيت الخبز، ابتسمت لهم وغنّت معهم حتى رنَّ هاتفها وهربت الطّيور...

كان المُتّصل كرستينا، ردّت جوليانا بلهفةٍ وقالت:

_كرستينا تعالي إليَّ أرجوكِ، مساء الأمس كان خارقًا..

=بل أنتِ تعالي وافطري عندي لتخبريني وأخبرك..

_حسنًا أنا في طريقي.

لبست جوليانا معطفًا وأخذت نفسها لبيت كرستينا ودخلت بسرعةٍ عند المدفأة وبدأت الحديث:

_هيّا أخبريني كرستينا عنك أولًا ماذا حصل بالأمس؟

=يا سيدتي ما حصل بالأمس أنّني وفي طريقي للمنزل قلت لطوني أنَّ هذه الأشياء أمانةٌ عندي لجوليانا ولا أريد فتحها وهو احترم ذلك كالعادة، عندما دخلنا للمنزل كنت قد جهزت حيلة انقطاع الماء وفي العادة إعادة التعبئة تستغرق خمسًا وأربعين ثانيةً واستغليت الموقف عند مغادرته، فردت الملابس على السّرير والتّواليت وعلّقت بعضها على الخزانة وجلبت طاولة السّفرة

لغرفتي ووضعت وسادةً تحت فستان الحمل، وضعت الكعكة والعصير، ولا ترين إلا طوني دخل وصرخ وقال: الماء والكهرباء!!!
وأخبرته أن يأتي للغرفة لأنّي خائفةٌ وعندما أضاء هاتفه ضحكتُ ضحكة الأطفال وقلت له: مفاجأة!!
كانت فرحته لا تسع الأرض، حملني وقبّلني وصرخ وقال يا ربِّ أنا شاكرٌ أنا شاكرٌ!
سألني إن كنت أمزح وأنكرت ولن أخبرك عن الباقي لا تتحمسي...
_أوه كرستينا! يا لها من حياةٍ جميلةٍ.. اللهم بقاءً أبديًّا لقلبيكما!
=آمين! هيا أنت أيضًا أخبريني..
_هذا بعد ما غادرتما تصالحنا وعزمني على رقصةٍ، رقصت كفراشةٍ لا تسمع ولا ترى سواه وصوت أنفاسه، سرق مني قبلةً وطرت فَرِحةً برفرفة جناحيّ الوهميين، لن تصدقي كرستينا من شدّةِ سذاجتي نسيت أنّي غاضبةٌ منه.
=ليجمعكما الله تحت إطار الزّواج يا عزيزتي.
_يا رب! كرستينا أشعر هذه الفترة أنَّ هناك حبوبًا كثيرةً على قدميّ، أشعر بحكةٍ مؤذيةٍ.
=وهل راجعتي الطّبيب؟
_كلّا..
=إذًا هيا لنراجع طبيب الجلديّة قبل ذهابك للعمل، وأخبري جواد بذلك.

_حسنًا تجهّزي وسأتجهز وأرسل لجواد.

ذهبت جوليانا لمنزلها وأرسلت لجواد أن يرافقها إن كان متفرّغًا.

بعد ردِّ جواد على الرّسالة ذهب مسرعًا لبيت جوليانا وأخذهما هو للطّبيب، سألها بلهفةٍ عن حالها وأجابت:

_جواد عزيزي، أنا لا أتألم لكن الموضوع مؤذٍ، يصعب عليَّ ارتداء الأحذية المغلقة.

=لا بأس عزيزتي، الآن سنكتشف الحلَّ وسأكون معك في كلِّ حين.

_شكرًا حبيبي.

هجمت كرستينا من الخلف وقالت: أووه! طيرَي الحبِّ ما أجملكما أحبائي!!

=كرستينا اهدئي.

_حاضر يا حبيبته.

وصل الثلاثة إلى المستشفى ودخلوا للطبيب وطبعًا السيد جواد دبّر أموره باسم منصبه، دخلوا للطّبيب المسؤول مباشرة وألقى عليه تحية الاطمئنان وعرّفه على جوليانا بكونّها حبيبته وقال:

_طبيب مارك، عليك أن تهتمَّ بجوليانا وكأنّها أنا أرجوك.

=لا عليك سيد جواد، اعتمد علي.

_كلي ثقة!

قال الطبيب: حسنًا جوليانا أخبريني ماذا حصل معك؟

=حضرة الطّبيب، من يومين بدأت أشعر بحكةٍ غريبةٍ في قدميّ وساء الأمر حتى أنّني لم أستطع أن أرتدي أحذيةً مغلقةً.

_ليس بشيءٍ صعبٍ ما يحصل معك هو طفحٌ جلديٌ "إن الطفح الجلديَّ عبارةٌ عن منطقةٍ في الجلد مصابة بالالتهاب والتّهيج، إن معظم النّاس معرضون للإصابة بالطّفح الجلدي في مرحلةٍ معينةٍ في حياتهم، وفي معظم الحالات لا يشكّل الطّفح خطرًا على الحياة وإنما يكون حالةً عابرةً" كل ما عليكِ هو الالتزام ببعض الأمور، ولكن سأسألك: هل شربتِ آخر مرّةٍ أدويةً غير مألوفةٍ عليكِ؟

=بصراحةٍ قبل يومين أو ثلاثة شربت منوّمًا وأخذت منه أربع حباتٍ..

_هذا هو السبب إذًا، لأنّه دواءٌ غريبٌ عليكِ دفعك للحساسية.

=وما الحل؟

_أريد منك فقط ما يلي:

إجراء تحليل دمٍ.

أخذ خزعةٍ من الطّفح وتحليلها.

واجلبيهم في الغد لأقوم بما يلزم.

=حاضرة..

قال الطّبيب لجواد:

_اعتني بها.

=لا تطلب من حريصٍ، هل أستطيع أخذ إجازةٍ مرضيّةٍ من عملها؟

_تستطيع ولكن لا يلزمها أكثر من ثلاثة أيامٍ.

=حسنًا المهم أن تستريح.

_أراكما في الغد..

بعدما غادروا أخذ جواد حبيبته وصديقتها إلى مركزٍ طبيٍّ لأخذ جرعةٍ وهنا الكارثة:

_جواد دعني وشأني، لا أريد إبرًا، أغرب عن وجهي أنا ذاهبة..

=تعالي يا مشاغبة، لن يحصل لك شيء ستكون سريعةً!

_لا لا، سيأخذون نصف دمي!

=يا بلهاء كلها أنبوبتين!

_آه يا أمي يريد أن يتاجر بدمي!

=جوليانا أنا أحذرك لا تدعيني آخذك رغمًا عنكِ.

_لن تجرؤ!

=كرستينا اركبي السّيارة بسرعة!

حمل جواد جوليانا للسّيارة وربط يديها بحبل أمانٍ وضعه بصندوق السّيارة وثبّتها بيد الباب كي لا تهرب، وركب هو مكانه وذهب بها للمركز وهي تصرخ كأنّها مخطوفةٌ!

بأسلوبها العفوي السّاذج نادت على شرطيٍّ؛ كي ينقذها، وشغل جواد المقود وذهبت وراءه سيارات الشّرطة والأمن ولاحقته حتى المركز وهو لا يدري لماذا!

نزل الثلاثة من السّيارة وأمسكت الشّرطة بجواد وسألت الشّرطيّة جوليانا عن حالها وقالت:

_حضرة الشّرطيّة أنقذيني يريد أن يأخذني للمركز حتى يأخذ أنبوبتين من الدّمّ تخيلي؟

صمتت الشرطية ونظرت لسخافة الموقف وكم من سيّارة شرطةٍ أمامها وقالت:

_هل أنتِ طفلة؟ ما هذا الغباء؟ انظري كم من سيارةٍ جاءت.

خذوها للداخل وكبّلوها وقولوا للطّبيب هذا أمرٌ من الشّرطة!

فكّتِ الشّرطيَّة جواد وقالت له:

_أعانك الله!

=أكنت سأسجن بسبب تلك البلهاء؟

_أجل للأسف نحن نعتذر.

المصيبة أن كرستينا وقعت أرضًا من الضّحك، لم تستطع أن تمسك نفسها وانهارت من كثرة الضّحك على غباء جوليانا والأمر الأبله.. حملها جواد عن الأرض وذهبا لجوليانا..

قال جواد: هل أنت بخير يا بلهائي؟

=سأقتلك عندما يفلتوني!

_أنا من سيقتلك! لقد قمتِ بفضحي..

=من طلب منك جلبي؟

_الطّبيب.

=جواد لا تتعامل معي كغبيةٍ!

_حاضر يا أجمل غبية.

اقترب جواد من جوليانا بحركة ذكيّةٍ وبدأ ينفخ على وجهها بشكلٍ رومانسيّ واجتمعت أنفاسهما عندما اقترب من شفتيها وقبل أن يأخذ منها قبلةً قالت الممرضة: انتهيت سيد جواد شكرًا لمساعدتك!

قالت جوليانا: جواد كنت تستغلني؟

=وهل لديك حلٌ آخر؟

_وجهت نظرها لكرستينا وقالت: انظري ماذا فعل!!

كرستينا فقط تضحك... إنّه يوم الضّحك بالنّسبة لها ردّت وقالت: لا بأس عندما نخرج اقتليه!!

=سأفعل ذلك حتمًا!

ذهب جواد للممرضة وأخبرته أن التحاليل تخرج غدًا صباحًا، أخذ الفتاتين وأوصلهما للمنزل وذهب للجريدة؛ كي يأخذ الإجازة وعاد لجوليانا وقال لها: ضيفٌ غير مرغوبٍ به أعلم ولكني سوف أنام اليوم هنا! او تأتي لمنزلي مع أمّي!

=كلا سأذهب لأمّي!

_إذًا هيّا نوضب ملابس لثلاثة أيامٍ!

=ستوضّب معي؟

_طبعًا!

ذهب كلاهما لغرفة جوليانا وبدآ التّوضيب..
أخذت كلَّ ما تحتاجه وغادرا المنزل بعد وداع كرستينا..
عند وصولهما كانت والدته نائمةً، أخذها لغرفتها وجلس معها قليلًا، أخذها لحضنه وغطّت في النّوم، قبّلها على جبينها ووضع غطاءها وذهب لغرفته، يستقبله غدٍ مميزٌ كما أراد..
تصبحون على حبٍّ..

اليوم الحادي عشر . . .

صباحُ الخير!

استيقظت جوليانا ووجدت أمَّ جواد فوق رأسها وبدأت تسرد عليها القول:

_جوليانا يا ابنتي، حينما كانت ريما تسكن معنا في هذا المنزل كنت دومًا ما أسرح بها وهي نائمةٌ، الفتيات يا عزيزتي بنظر أمهاتهنّ ملائكة كيفما كانت طريقة نومهن، وأنتِ يا طفلة أخذتِ قلبي دون إذن، أراكِ ابنتي بل وأكثر!

=صباح الخير أمّي، وأنا كذلك، مُذ رأيتكِ وأنا أحبكِ كأمّي بل وأكثر، فأنا لم أحصل على هذه الرّعاية وهذا التّقدير إلا منكِ!

_بإذن الله لن تبتعدي من أمام عينيّ أبدًا!

=أتمنّى ذلك يا أمي!

_هيا لتغتسلي ونذهب للفطور، بالمناسبة السّيد جواد نائمٌ اذهبي لتوقظيه؛ ليذهب لعمله!

=حاضرة أمّي على الرّحب!

ذهبت جوليانا واغتسلت وركضت كالأطفال نحو غرفة جواد، فتحت الباب برفقٍ ومشت كالفأر، خطوات سريعة وخفيفة وقفزت فوقه بقوّةٍ وصرخت في أذنه:

_جواد، حبيبي! هيّا، هيّا للعمل..

=ربما الثّانية، كفي جوليانا أريد النّوم!

_لا، لا هيّا قُم معي!

=جوليانا لا تستفزيني!

_أحبك، أحبك!

قام جواد بدفنها تحت غطائه وصعد فوقها وقال لها: لن تتعلمي أليس كذلك؟

=بلى، بلى آسفةٌ أتركني!!

حاول أن يقترب منها وهي تهرب وتضحك كالأطفال إلا وأمّه دخلت!

_جواد! وأخيرًا استيقظت؟

=انظري إلى هذه المشاغبة يا أمّي!

_أنا من أرسلها! هيا تعالي معي جوليانا واتركي هذا الكسول..

ردت جوليانا: حاضرة أمّي، فعلا كسول..

وقف هو وأخذ وضعية المصدوم وقال: اتفقتما عليَّ أم هذا تهيؤ؟

غادر غُرفته بعد أن تهيَّأ بلباس العمل ورتّب شعره ورشّ عُطره، ذهب للأمّ وابنتها وقال:

_صباح الخير!

ردّت الأمُّ: أهلًا بابني الكسول!

وقالت جوليانا: بعد أن وبّختني؟

رد جواد: أنتِ لا تتكلمي، سأذهب للعمل وعند عودتي كوني جاهزةً، سأحضر التّحاليل معي ونذهب للطّبيب، انتبهي على نفسك وأمّي، أحبكما، وداعًا.

قالتا سويًّا: إلى اللقاء عزيزي!

ذهب جواد ودار حِوارٌ بين جوليانا والأمّ وقالت الأمُّ:

_جوليانا عزيزتي، نحن عائلةٌ صغيرةٌ كما تَرين، وجواد شابٌّ مدللٌ رغم عُمره، لم نفترق يومًا وأتمنى ألّا يحصل ذلك، لذا أريد أن أحدِّثك، عاجلًا أم آجلًا سيطلب جواد يدك وستصبحين زوجةً له، أرجوكِ تعالي للعيش معنا في "الڤيلا"، ليست صغيرةً إنّها تسعنا جميعًا، وربما سوف تتزوج أي لن يبقى الكثير وأنا سيأخذ الله...

قبل أن تُكمل قالت جوليانا: لا لا يا أمّي لا تقولي ذلك، أخبرتك عند مجيئي أوّل مرّةٍ أنّي فاقدة الأهل وعندما تعاملت معك شعرت وكأنَّك أمّي الحقيقية، أحبُّ وجودي معك في كلِّ حينٍ ولا أتمنّى بعدك، أمّي إن كان لجواد خاطرٌ بي وسيتزوجني نحن معكِ، ستربين أحفادك وسأكون ابنةً مطيعةً لا كِنّة، لا أتحدث هكذا لأنّني لازلتُ جديدةً، بل لأنني أحببتك حقًّا.

_جوليانا صغيرتي! أتمنى أن يعجّل جواد بطلب يدك، وأريد أن أخبرك عن ريما، كلّ ما في الموضوع أنّها تخشى غياب جواد لأنَّ زوجته السّابقة سرقته مني ومنها، أخذت عقله وقلبه وكلّ ما يملك حتى أنّها حاولت أن تُخسِرَه ثروته؛ كي يحتاجها لولا فضل الله أنّه

أبان حقيقتها وأيقظ جواد، هذا كلّ ما في الموضوع، ستغضب قليلًا لكن مع الصّبر والطّبطبة سيصلح الحال!

=ستقتنع بوجودي لا تخافي أمي!

_أتمنّى السّلام لنا جميعًا!

=أدامك الله لنا أمي، سآخذ الأطباق للمطبخ وأرتبه وأتّجهز وبعد ذلك نجلس سويًّا حتى يأتي جواد..

_حسنًا يا طفلتي، عافاكِ الله..

ذهبت جوليانا لترتدي ملابسها وحضّرت كوبين من القهوة كي تشربه مع أمها، ارتدت فستانًا رياضيًّا وحذاءً طبيًّا وسبّلت شعرها ووضعت مِسكًا برائحة اليّاسمين وأخذت القهوة وخرجت، قالت لها الأمُّ:

_وكأن طفلةً تسيرُ أمامي لا فتاة الثّلاثين!

=كلّنا في عيون أمهاتنا أطفال، سلمتِ لي يا أجمل امرأة.

_طيّب الله خاطرك! عن أيّ جمالٍ وقد صرتُ عجوزًا تآكل وجهها..

=لا يا أمّي شبابك بروحك، أنتِ جميلةٌ والخطوط المطرّزة على وجهك زادتكِ هيبةً ووقارًا ليس إلّا!

_محظوظةٌ أنا بكم حقًّا!

=بل نحن المحظوظين لأنّك أمُّنا..

قطع حديثهما جواد وهو يستعجلها باتّصال بأن تخرج حالًا قبل أن ينتهي دوام الطّبيب، أعطت أمّها قبلةً وغادرت وذهبت بسرعةٍ للسّيارة مع جواد.

صعدت جوليانا بجانب جواد في السّيارة وشغّل أغنية:

"No Promises"

بصراحة إنّها من أجمل أغاني العشق التي سمعتها جوليانا ويعشقها جواد بشدّةٍ، تمثّل الحبَّ بكلِّ طاقاته وبكلِّ مرونةٍ وانسيابيةٍ..

بدأ جواد يحدّثها وقال:

_جوليانا، هل سنحارب للبقاء سويًّا؟

=طبعًا بكلِّ الظّروف، أنا لكَ وأنت لي، أتذكر رواية أنت لي؟

_طبعًا، أنتِ تشبهين رغد كثيرًا!

=حقًّا؟ بماذا..؟

_بشقاوتك طبعًا..

=جواد لا تسخر مني!!

_أحبكِ..

=وأنا أيضًا أحبك لكن لا تحادثني لأنّني غاضبةٌ الآن.

انظري لعيني..

=لا أريد.

_والآن أحبكِ أكثر..

=ما من شقيٍّ غيرك، افسح لي أريد النّوم على كتفك..

_تعالي يا صغيرتي تعالي.

أكمل جواد الطّريق وهو متجهٌ تمامًا للعيادة ولم يبقَ أمامه سوى بضع دقائق والطّريق يسيرة..

وصل وركن السّيارة بالمصف، أمسك بيد حبيبته ووصل العيادة، طرق الباب واستقبله الطّبيب مارك بلهفةٍ وسأله عن جوليانا وقال جواد:

_بعد أن غادرنا من هنا كِدت أُسجَن بسبب جوليانا..

=ولماذا؟

_أشارت للشّرطية عليَّ وكأنّي أخطفها، كلُّ هذا لأنّها تخاف الإبر، ولكن حمدًا لله سارت الأمور على ما يرام، كبّلتها الشّرطية وأدخلتها المركز رغمًا عنها..

أشار الدكتور لجوليانا:

_أوه جوليانا، أنتِ راشدةٌ بالعمر فقط!

=كلّا حضرة الطّبيب أنا راشدةٌ بالفكر أيضًا ولكنّي فقط أخشى الإبر ولم أجد طريقةً أخرى، جواد جئت لتفضحني؟

ضحك كلاهما عليها وطلب منها الطّبيب تحليلاتها وكانت مع جواد بالطّبع، طلب منها أن تجلس على سرير المرضى ليفحصها وأغلق الستارة.

بعد أن خرجا قال الطّبيب لجواد:
_لا تقلق، ليس بأمرٍ خطيرٍ عليكم فعل ما يلي:
المحافظة على نظافة اليدين والأظافر.
الامتناع عن التّعرض لمواد مُهَيِّجَةٍ.
استعمال مستحضراتٍ آمنة لا تسبب الحساسية.
التقليل من ظاهرة الحكِّ للوقاية من الإصابة بعدوى ثانوية في المنطقة المصابة.
وأنصحك بجلب حبوب تحتوي على الستيرويدات هي مفيدةٌ للغاية مع مضادٍ حيوي ومرهم..
اليوم أو في الغد ستشفى تمامًا، تحتاج فقط لأن تأخذ أدويتها بعد الغداء والعشاء..
=شكرًا حضرة الطّبيب، لقد أخذنا الكثير من وقتك، شكرًا للغاية!
_على الرّحب جواد، أنت إنسانٌ حسنٌ وتستحق العون..
=إلى اللقاء..
خرج المحبوبان من عند الطّبيب وأخذ جواد يدها بشبك بين أصابعه وحضنها بين عينيه بنظرته، كأنّه يرسم لوحةً بعينيه. بمساعدة رموشه أتقن كلَّ مفاتنها..
عند عودتهما من المشوار كانت أمُّ جواد قد. حضّرت فطائرَ ومعجناتٍ والشّاي المخمر على الفحم، من شدّة جوع جوليانا قفزت من السّيارة للمنزل بسرعةٍ حتى أنّها تركت هاتفها لجواد،

عندما رأى جواد رسالةً من كرستينا تذكر أن يدعوها لمنزله حتى تكون قريبةً من جوليانا فشفاء جوليانا يعتمد على وجود أحبتها جميعًا!

دخل جواد وقبّل يد أمِّه وجلس بجانبها، كانت جوليانا قد أخذت مكانها بجانبها الآخر وأخذت تنفخ على الفطيرة كالأطفال لتأكلها مع كوب الشّاي الدافئ، قالت بعفوية:

_شكرًا أمّي إنه لذيذٌ للغاية، أحبُّك حقًا!!

ردَّ جواد: وأنا؟

قالت له أمه: اخجل على نفسك أنا هنا! فليحميكما الله يا أحبائي ولا فرّق بينكما أبدًا!!

طلبت جوليانا الإذن؛ كي تأخذ أدويتها وتأخذ قيلولةً فقد كان يومًا متعبًا..

عند ذهاب جولينا قالت الأمُّ لجواد مرّةً ثانيةً: لا تُفرط بها! جوليانا خيارٌ موفقٌ!

=حاضر يا أمي، سأعمل جاهدًا..

أخذ جواد الأطباق لغسلها وبدأ قراءة كتابٍ " عن شيءٍ اسمه الحبّ "

لأدهم شرقاوي..

أخذ به الوقت لساعةٍ من الزّمن وهو يقرأه وتعلّم منه درسًا بألا يتأخر عن الاعتراف بشيءٍ، فالاشتياق قاتلٌ والفراق جحيمٌ، التّصاق الفراق بقلبي يجعلني مُتيّمٌ بالنظافة، موسوسٌ بشدّةٍ، سأبقى أحاول إزالة الفراق لألتقي بك، رغم أن ذلك سيكون صعبًا تمامًا كصبغ قطعةٍ من ملابسك المفضلة بال "كلور"، هذا ما سيحصل لي إن لم أجعلها لي وستذهب.

بعد أن اغلق الكتاب هجمت عليه قطّته المفترسة جوليانا وقالت:

_اشتقت لي؟

=أجل، أجل غبتِ عني ساعةً!

_قلت لك مرارًا لا تستهزئ بي!

=وقلت لكِ مرارًا أنّني أحبك، أعشقك، أهواك، أتمناك، ابقي معي..

_دون أن تطلب يا مهجتي، أحبك وجدًّا.

بقي الاثنان على الأريكة وغطًّا في نومٍ عميقٍ بعد أخذ جوليانا دواءها ومشاهدة فيلمٍ حزينٍ قد جعلها تنام وهي تبكي وغفى جواد وهو يطبطب عليها!

يا لهما من طيري حبٍّ..

جاءت والدته ورأتهما ولم يهن عليها أن توقظهما، وضعت لهما الغطاء وأطفأت النّور وذهبت لفراشها.

تصبحان على حبٍّ وبقاءٍ أبديٍّ..

اليوم الثّاني عشر...

"الصّباح الذي يطرق فيه الحبُّ بابنا هو بالفعل صباح الخير جدًّا"

استيقظ الشّابان وهما على الأريكة، فتحت جوليانا عينيها قبل جواد وتمتعت بالنّظر إليهما قليلًا، المشهد يشبه حصولك على هديةٍ تحلمين بها من زمنٍ طويلٍ..

نهضت جوليانا وذهبت لغسل وجهها ولحق بها جواد وسمعا صوت ورائحة صنع طعامٍ وأنهيا تغسلهما بسرعةٍ، خرجا للحديقة ووجدا الفطور المميز، مع شايٍ دافئٍ يستحق جلسةً لا نهائيةً وقال جواد لأمّه:

_انتظروا قليلًا هناك زائرٌ في الطّريق..

ردّت الأم وابنتها: من؟

_إنها كرستينا، أعتقد أنَّ جوليانا تشتاق لها وأريدك يا أمي أن تتعرفي على صديقتها لعلَّ معرفةً ستربطنا جميعًا..

=حسنا أهلًا وسهلًا..

بعد خمس دقائق دخلت جميلتنا كرستينا مع زوجها طوني وعمّت الفرحة بوجه جوليانا، صدقًا كانت تتمنى وجود صديقتها بجانبها، احتضنت الفتاتان بعضهما بشدّةٍ وشوقٍ وعبّرتا عن اشتياقهما لبعضهما وقاطع الغزل جواد وقال:

_هيا يا جميلات تناولن الفطور بشكلٍ خفيفٍ وبعد ذلك أحضروا اللحم من الدّاخل وأنا وطوني سنحضّر الفحم ومعدات الشّواء.

ردّت الأم وجوليانا وكرستينا: شواء؟

_أجل طبعًا، لن يمرَّ اليوم عبثًا..

بعد أن أكلتا بسرعةٍ دخلت الفتاتان بسرعةٍ كالأطفال وطلب جواد من طوني أن يحدِّثه على انفراد وهما في طريقهما للمخزن.

بدأ جواد الحديث:

_طوني أخبرني كيف طلبت يد كرستينا؟

=صدّق أو لا تصدّق، إنّه يوم المعجزات.. ستطلب جوليانا؟

_ولماذا أسالك يا ذكي؟

=لن أخبرك عني لأنّي كنتُ تقليديًّا سأخبرك ماذا عليك أنت أن تفعل.

_هيّا تحدث..

=أنت تعلم أن الفتيات في يومنا هذا يعشقن المفاجآت وأنت مصمم أزياء أليس كذلك؟

_أجل..

=حسنًا في البداية بعد عملها في الغد اتفق معها على الخروج لموعدٍ رومانسيٍّ، واذهبا للمكان الذي التقيتما فيه أوّل مرّةٍ ولمّح لها على ما سيحصل ولكن لا تطلبها هناك.

_ماذا إذًا؟

=سنتظاهر أنَّ أمَّك تعبت وستتصل بك كرستينا لتذهب للمنزل فورًا وجوليانا تحبُّ أمَّك بشدّةٍ، ستترك كلَّ شيءٍ وتذهب لأمِّك قبلك أنت حتى، لذا ستركبان السّيارة والتحضيرات ستكون في المنزل، ولا عليك من الباقي اتركه عليَّ أنا..

_أوه طوني لولاك لما علمت ماذا سأفعل.

=وقد نسيتَ أمر الخاتم أنا أعلم، إيّاك وجلب خاتم عادي، طبطب على جيبك وأحضره ألماس.

_بالطّبع يا سيدي لن يكون عاديًّا.

=إذًا هيا نذهب حتى لا يعلمن بغيابنا وأنا سأخبر كرستينا بالأمر وأنت جد وقتًا وأخبر أمَّك.

_اتفقنا يا صاح.

ذهب الشابان ووجدا الفتيات يستمتعن بالموسيقى ويأخذن صورًا لكلِّ شيءٍ، ضحكوا جميعًا وجلبت أمُّ جواد صوره وهو صغير، من الجميل أنّه كان "مكورًا وهو صغير"

ذهبت جوليانا لتضع العلاج، كان من الواضح أنَّ ألمها بدأ يزول، وخفّت الحبوب، لحق بها جواد ووضع لها المرهم وناولها حبوب الدواء وبدأ يكلمها عن تصميمٍ جديدٍ لفستانٍ وسألها ما اللون الذي سيكون جاذبًا للغاية..

قالت جوليانا:

_أنا أرى الأحمر مناسب، ليكون محمولًا فقط بقماشتين رفيعتين وضع لمسةٍ من الكلاسيك به، أنا أحبُّ السّاتان لا أدري عنك، أظنُّ أنّه سيكون جميلًا.

=سيكون لأنّه اختيارك حبيبتي..

اقترب جواد من جوليانا وبدأ يداعبها وطرق عليهما الباب مرّةً أخرى، كانت الخادمة بالطّبع ومن يدمر هذه اللحظات سواها؟

ذهب الحبيبان للجلسة ووجدا الجميع يحضّرون للعبةٍ وانضما إليهم وبدأ طوني الحديث:

_إذًا، كل ما علينا أن نكتب كلمةً في كلِّ ورقةٍ من الأوراق التي أمامي على عددنا، كلُّ واحدٍ سيكتب كلمةً واحدةً وسنطويها ويأخذ كلُّ واحدٍ ورقةً ويتكلّم عن الكلمة التي خرجت له..

اتّفق الجميع وبدأوا الكتابة والطيَّ..

كان أوّل من أخذ ورقةً هو طوني؛ كي يفهم البقية اللعبة وطبعًا سيتحدث الجميع بالتّرتيب دون أن يقول لهم أحد أن يبدَؤوا..

طوني: "الفرحة"!

قد تظنون أنّني أتكلّم كأيِّ شخصٍ جرّب هذا الشّعور ولكنّه بالنّسبة لي حلمٌ خياليٌّ، قبل أن تخبرني كرستينا أنّها حاملٌ كانت الأزمة المالية تقتلني وعيني مليئة بالكحول والسّجائر، لا أرى ولا أسمع وحينما أخبرتني أنّي سأصبح أبًا طرت فرحًا ولم أنم تلك

الليلة إلا ووجدت حلًّا لمصيبتي، قررت ووثبت ورحت إلى تاجرٍ ووضعت رأس مالي الوحيد والحمد لله أنا أفتح الآن محل أحذيةٍ رائعٍ دخله لا ينتهي، الفرحة في ما يأتي هو حصولي على حظٍّ جميلٍ أحبّه ممن أحب.

كرستينا: "العوض" عندما كنتُ في بيت أهلي كنت أتعذّب لأتفه الأسباب، على مستوى وقوع كوبٍ رغمًا عني كنت أُحرَم من الكثير والكثير حتى جاء حبيبي طوني، كان كحصولي على جائزةٍ بعد عمرٍ طويل، عندما كان يتحدّث مع والدي نظرت إليه من أعلى الدَّرج وابتسمت، للآن هو لا يعرف السّبب، ابتسامتي في ذاك الوقت كانت تعني شكرًا وللآن أعبر عن شكري له في كلِّ مرّةٍ بابتسامةٍ..

ظننتُ أنَّ العوض يأتي مرّةً واحدةً ولكن عندما تعرفت على جوليانا علمت معنى الصّداقة والإيمان والاحترام، كانت معي في كلِّ لحظاتي ولا زالت ولم تتردد يومًا من الوقوف بجانبي، أحبكِ جوليانا..

جوليانا: "أشياء جميلة" حصلت على الكثير ومنها حبيبي جواد، تعرّفت عليه مصادفةً وأحببت كلَّ صدفةٍ جمعتني به حتى صرتُ أطالب بالصّدف دومًا، أنا مسرورةٌ بحصولي على حبيب بعد هذا العمر وعلّه لا يغادرني أبدًا..

أما ثاني شيءٍ فهي كرستينا، عشت طول حياتي وحيدةً لا صديق ولا عون ولا أحد يستمع لمشاكلي، كنت أعيش روتينًا قاسيًّا لا شيء جديدٍ حتى طرقت بابي للمرّة الأولى وأصبحت مرّاتٍ تجعلني ممتنةً لفتحي الباب..

واخيرًا أمِّي، عندما عرّفني عليكِ جواد خشيت أن نكون أعداء ولكنّي سررت بأنّك اعتبرتني ابنةً من البداية، أنا مسرورةٌ لعوض الله بأنَّ جعلك أمًّا بدل أمِّي..

جواد: "الحبّ" الحبُّ لا يعني الزّواج فقط لأنّني عشت تجربة زواجٍ فاشلةٍ ولم أتمتع بها ابدًا ولكن رؤيتي لجوليانا المرّة الأولى خطفت مني قلبًا وطلبت لي روحًا جديدةً؛ كي أعود لسابق عهدي من جديدٍ، أنا لم أجد حبًّا فقط بل وجدت حياةً، جوليانا أعظم إنجازاتي وعلّني لا أخسرها أبدًا، أحبُّ كونها معي ولن أفرّط بها مهما كان السّبب.

الأم: "الأبديّة" الأبديّة ليست بقاء من نحبهم معنا بأجسادهم يا أولادي، فأنا أحبُّ والد جواد بشدّةٍ، عندما توفي كان جواد صغيرًا وربما أيضًا وكنت ما زلت شابةً وطلبني الكثيرون ولكنّي قطعت عهدًا ألّا أكون إلا زوجة حبيبي، كما نعلم أنَّ الزّوج في الدُّنيا هو زوج الآخرة وأنا كرّست حياتي له حتى مماتي، وهكذا أنتم يا أولاد، مازلتم صغارًا، ستبتعدون عن بعضكم بعضًا وسيذهب كلٌّ منكم في طريقٍ لمدّةٍ قصيرةٍ ولكن لا توقفوا الحبَّ، أعطوا بعضكم فترةً

للرّاحة ولكن لا تقطعوا الأبديّة، الحبُّ يا أولاد أبديّةٌ وهذا ما يجعلنا أحياء بفَرَحٍ حتى النّهاية..

بعد انتهاء اليوم ذهبت جوليانا لتحضير حقيبتها؛ لأنَّ عطلتها انتهت وعليها أن تذهب مع طوني وكرستينا، كان قد أخبر طوني كرستينا عن قرار جواد والدّور على جواد أن يخبر أمَّه، ذهب الجميع لمنازلهم جلس جواد مع أمِّه وبدأ حوار:

_أمي لنتحدث.

=جواد أعتقد أنَّه حان الوقت، أعلم عن ماذا ستتحدث وأنا موافقةٌ، أريد جوليانا كنتي لن تتزوج سواها..

_إذًا سأنام وأنا مسترخٍ.. سيأتي طوني وكرستينا غدًا ويخبروكِ عن الخطّة وسأجليها في الغد ونتّفق، أمي أنا أحبُّ جوليانا ومتأكدٌ أنّها خيارٌ موفقٌ، سيكون علينا أن نقنع ريما فقط وفي هذا الوقت سنتجهّز للزّواج، لن أتأخر كثيرًا، أظنُّ أنّني سأفصل بيني وبين الزّواج مدة أسبوعٍ واحدٍ، لن أفرّط بها ولن أدع الوقت يتصرّف بأيِّ تصرفٍ بعد ذلك..

=وفّقك الله يا بني، متأكدةٌ أنّك ستكون عند كلمتك..

_أحبُّك أمّي، وتصبحين على خيرٍ.

غادر جواد غرفة أمِّه وذهب ليتواصل مع طوني وبدأ المراسلة:

_طوني نلتقي في الغد؛ كي نبحث عن خاتمٍ مناسبٍ وأنت ستكون في منزلنا قبلي حسنًا.؟

=لا عليك يا أخي وسأحضر شيئًا جميلًا غدًا تحليةً لهذا اليوم..

_شكرًا لوجودك يا صديق!

=على الرّحب جدًّا..

أقفل الهاتف وعاد لتشغيله وأرسل لجوليانا:

_حبيبتي، هل نمتِ؟

=لا حبيبي أنا هنا..

_أريد أن أتّحدث معك في أمرٍ..

=أنا أُصغي إليك تحدّث..

_جوليانا حبيبتي أنا أحبُّك جدًا وتأكدي أنَّ حبّي لن يزول، سأحبُّك في كلِّ لحظةٍ ويومٍ وعُمْرٍ، لكن تعلمين أنَّ العلاقات تنتهي وتتوقف في بعض الأحيان لذا أريد أن أخبرك بأمرٍ..

=أجل وما هو؟

_هل يمكنني أن ألتقيكِ غدًا بمقهًى قريبٍ من الجريدة بوقت استراحتك؟

=حسنًا..

أقفلت جوليانا هاتفها ونزلت قطرات الحزن من عينيها خوفًا من الغد، هل يا ترى جواد سيتركني؟

علّه لا يفعل هذا أنا لا أحبُّ الفراق أبدًا..

أرسلت لكرستينا ما حدّثها به جواد وأخبرتها أن يلتقيا في الصّباح ولا تقلق.

غطّت جوليانا في النّوم بعد ساعةٍ من التّفكير، اللهم لا تجلب الفراق لطريقنا...

اليوم الثّالث عشر . . .

صباحٌ جميلٌ لأنّنا نُحبُّ فحسب.

مع نزول قطرات المطر فتحت جوليانا عينيها وأخذت نفسًا عميقًا وبدأت تفكّر يا تُرى ما الذي غيّر جواد بهذا الشكل وما الذي يريد أن يخبرني به؟

لبست ثيابها وأسرعت نحو كرستينا وطرقت بابها ودخلت بسرعةٍ، قالت لها:

_صباح الخير كرستينا..

=أهلًا حلوتي صباح النّور..

_كرستينا نمت في الأمس وأنا مغمورةٌ بالدّموع، أرسل لي جواد في الأمس هذه الرّسالة ولم أعرف ما الذي يقصده..

=أوه جوليانا، لمَ تخافين من كلِّ شيءٍ؟ عيّني خيرًا لعله خيرٌ..

_كرستينا لو كان خيرًا لعرفت من طريقة كتابة جواد.

=تعالي لنشرب الشّاي ونفطر ومن ثمّ اذهبي للعمل ولا تشتتي ذهنك وبعد استراحتك ستعلمين كلَّ شيءٍ..

_سأعمل بنصيحتك، لعلّه خيرٌ لعلّه..

=لا تخافي جواد يحبُّك ولن يفرّط بك..

_هذا مُناي يا كرستينا، إذًا أنتِ أخبريني عن طفلك؟

=هذا يا جميلتي، عندما ذهبت للطّبيبة عيّنت أن عمر الجنين وصل لثلاثة أشهر وأنا لا يظهر عليَّ الحجم، بعد أيّامٍ سأذهب إليها لأعلم جنسه..

_أنتِ اجلسي فقط! معرفة جنس المولود على خالته!

=سمعًا وطاعةً يا أجمل خالة..

بعد شربها الشّاي وتناولها للفطور في منزل كرستينا الكلاسيكي المريح حزمت أمتعتها وركبت سيّارتها وغادرت للعمل، بعد مسافة الطريق والأزمة بسبب أنّه يوم استلام الرّواتب وصلت للجريدة وأخيرًا..

دخلت كرستينا لمكتب المدير واعتذرت عن ذاك الغياب وأنّها ستعوض ولم يبدِ أيَّ نوعٍ من الغضب بل استقبلها واطمأن على حالها وطلب منها الذّهاب للاستديو.. وصلت إلى هناك وألقت التّحية على جاد ودار حوار..

_مرحبًا جاد.

=أهلًا جوليانا، حمدًا لله على سلامتك.. كيف الحال؟

_أنا بخيرٍ لا تقلق زال البأس..

=هذا خبرٌ ممتازٌ، هل أنتِ جاهزةٌ لبثِّ اليوم؟

_لا يوجد شيء غريب أليس كذلك؟

=لا، فقط قولي ما لديك، هيّا أبهري الجمهور جوليانا خاصتنا..

_كن مطمئنًا..

شغّل جاد البثَّ وبدأت جوليانا..

"مرحبًا وأهلًا بكم من جديدٍ في برنامجنا المعتاد كلام العشّاق..

بدأت أشتاق لسرد الحكايات واليوم أريد أن أتكلّم معكم عن أساس علاقات الحبِّ ألا وهو الاهتمام..

جميعنا نحتاج لشخصٍ يهتمُّ بنا، يقدّرنا ويقدّسنا وكأنّنا هدية الرّبِّ العظيمة له، أو مثلًا كأسًا بعد جهد ومثابرة، جميعنا نحتاج الرّعاية ولو كانت بشكلٍ بسيطٍ، كوب قهوةٍ، عناية، شخص يذكّرني بأدويتي ويحبُّ من أحبُّهم، يفعل ما لا أطلبه حتى في خيالنا، لربَّما وأنا أتكلّم أنتم الآن تتخيلون معي ولربَّما هذا الشّخص موجود بجانبكم الآن، إن كان موجودًا امسكوا بيده، احتضنوه، قبّلوه، هذا شخصٌ رائعٌ ومن الصّعب الحصول عليه، قلت قبلًا أنَّ الحبَّ ككأس الشّاي بكلِّ حالاته، ونحن أيضًا نستحق من يحبنا كالشّاي أحبتي.

إن كان هناك شخصٌ وذهب فثقوا تمامًا أنّه لو أعطى الاهتمام بحقٍّ لَمَا غادر، من يحب لا يترك..

من يحب لا يُبكي..

من يحب لا يُضعف.

كونوا مع أحبتكم في كلِّ وقتٍ وأيِّ مكانٍ، الحبُّ اهتمامٌ لا تخلقوا الأعذار مهما كانت صغيرةً، فلو كنت على فراش الموت اهتم

بحبيبك بآخر أنفاسك، الحبُّ لا يعني أن أقدّم الهدايا، هو إهداء قلبٍ يا أحبتي، إهداء مشاعرٍ..

لكي لا أطيل سأنهي حديثي بتحيةٍ للعشاق والمهتمين، وأدام الله لكلٍّ منا شريكه... "

أغلقت جوليانا السّماعة وطلبت الإذن للخروج قليلًا، وجدتْ رسالةً من جواد أنّه ينتظرها في مقهًى قريبٍ وذهبت إليه.. كانت جوليانا تسير بخوفٍ، خائفة أن يزول كلَّ ما تخيلته، أن يزول حبّها من قلب جواد..

وصلت جوليانا وألقت التّحية، قابلها جواد بابتسامةٍ هادئةٍ وقبّل يدها وبدأ الحديث:

_جوليانا حبيبتي، تعلمين كم أحبّك وكم أتمنى أنَّ أُحقّق لك كلَّ ما تتمنين، في البداية بدأت أجعلك ترين الحبَّ بداخلي وبعدها جعلتك فردًا من عائلتي التي أحبُّ والآن أريدك أن ترتدي هذا الفستان. يشير إلى كيس.

=جواد إنّه جميلٌ جدًّا، لحظة أحمر؟ أليس هذا من سألتني عنه ليلة الأمس؟

_أجل هو، هل تقبلين دعوتي على عشاءٍ رومانسيٍّ الليلة؟

=بكلِّ رحابة صدرٍ!! جواد أحبُّك للغاية.

_وأنا أحبُّك، هيا لا تتأخري، سآتي وآخذك بعد العمل..

غادر الحبيبان كلٌّ واحدٍ لعمله واتّصلت جوليانا بكرستينا..

اتّصالٌ هاتفيٌّ:

_ " آلو " كرستينا..

=أهلًا ماذا حصل أخبريني؟

_صمّمَ لي فستانًا أحمرَ ودعاني للعشاء لن تصدقي!!

=أووووه! يا له من رومانسيّ، أحببتُ بشدّةٍ، وأنتِ أخفتني في الصّباح، أرأيتِ؟ ما من شيءٍ مخيفٍ.

_حقًّا أنا أكثر البشر فرحًا لهذا اليوم..

=أدام الله الفرح عليكِ يا وردتي..

_أحبُّكِ أختي إلى اللقاء الليلة..

أغلقت جوليانا الخطَّ وذهبت لتكمل العمل وترتّب ما بقي من ملفاتٍ كي تغادر للمنزل، كانت تعمل بفرحٍ كأنّها طفلةٌ أُهديت لعبة.. ذهبت بسرعةٍ للبيت وأغلقت الباب وبدأت تبحث عن قلادتها السّحرية، وجدتها واختارت بقية الإكسسوار وبدأت تجهّز نفسها للتّزيّن.

وضعت جميلتنا ملمّع الشّفاه الأحمر وتزيّنت بشكلٍ هادئٍ، سدلت شعرها على كتفيها ووضعت مسك الياسمين، وارتدت الكعب العالي وأخذت حقيبتها السّوداء وبدأت تأخذ صورًا حتى مجيء جواد إليها..

بعد دقائق وصل جواد بسيّارته السّوداء ذات طراز "BMW" وطرق الباب وأمسك بيد أميرته وذهبا سويًّا لقهوة الزّجاجة الزّرقاء، كان

قد حضّر كلَّ شيءٍ هناك: طاولةً رومانسيّةً عشاءً جميلًا، موسيقى ساحرةً، وبدأ بترتيب كلماته..

عند وصولهما للمقهى بدأ جواد يتحدّث إليها ويسرد:

_جوليانا قرّة عيني، بتُّ أعرفك ثلاثة عشر يومًا وفي كتاب أدهم شرقاوي كلامٌ يقول: لا تتأخر عن شيءٍ تريد البوح به؛ لأنّك عندما تتأخر تخسر الفرصة، لذلك دعيني أبدأ الحديث بسرد ذكرياتنا، عندما ارتطمت بك في هذا المكان وجدتك إنسانة رائعة وأحببت الحديث معك كنتِ مسالمةً وارتحت لك، وبعد ذلك أردتُ بشدّةٍ أن تعرفي أمّي؛ لأنّني لا أريد أن أعبث معك وبالتالي قررت بعد حبي العميق لك في هذه الأيّام أن..

قاطع كلامه اتّصالٌ في هاتف جوليانا:

_" الو.. "

=جوليانا تعالي بسرعةٍ، أمُّ جواد مريضةٌ وجواد أغلق هاتفه لا يمكنني أن أصل إليه.

_ماذا؟ ما الذي حصل؟؟

=تعالي بسرعة.. - أُغلِق الخطُّ-.

قالت جوليانا لجواد بلهفةٍ:

_جواد جواد هيّا أسرع أمّي ليست بخيرٍ..!!!

=ماذا؟ ما بها؟ هيّا للسّيارة بسرعةٍ..

ركب الاثنان بالسّيارة وطار جواد بسرعة البرق من خوفه وكرستينا لا تجيب على هاتفها بدأ الأمر يصبح مخيفًا للغاية!!
وصلا للمنزل وكانت الأضواء مطفأةً وبدأت تنادي:
_كرستينا! أمي!! أين أنتم؟
أضاء طوني الأضواء وفرّق البالونات وقال:
_مفاجأة!!!
ردّت جوليانا: لماذا؟ ما هو اليوم؟؟ المكان جميلٌ للغاية ما الذي يحصل؟
التفتت خلفها ووجدت وسيمها يجلس على قدمٍ واحدةٍ ويرفع أمامها خاتمًا من ألماسٍ مرصّعٍ بالجواهر ويقول:
_هل تتزوجين بي؟
غمرت عينيها فرحةٌ لا توصف ووافقت بسرعةٍ دون أيّ تفكيرٍ، احتضنها جواد وأخذ من وجنتيها الورديتين قُبلةً خاطفةً للأنفاس وسرق من عينيها كلامًا لا يُحكى في هذه المواقف من الصّدمة!
جولينا في عزّ فرحها والمكان مليء بالبالونات وكان هناك بوفيه مفتوح، فتح طوني الموسيقى وأخذ بيد زوجته كرستينا وبدأ كلاهما الرّقص ولحق بهما جواد وجوليانا، يا لهم من أزواجٍ مميزين! إنّها ليلة في الخيال، يومٌ تتمناه أيّ فتاةٍ من حبيبها، شاءت الأقدار أن يرتطم بها بذاك اليوم ليلبسها الخاتم في يومنا هذا!

بعد رقصٍ وحبٍّ وأخذ المباركة من أمِّ جواد وكرستينا وطوني أخذ جواد خطيبته للمنزل؛ كي ترتاح واختار أن ينهي الليلة هكذا بأخذها للمنزل وجعلها تنام في حضنه..

قالت جوليانا لجواد عندما وصلا:

_أنا أكرّه الحوادث ولكني أعشق ذاك الحادث قبل ثلاثة عشر يومًا! إنّه الحادث الوحيد الذي أحببته في حياتي؛ لأنّني ارتطمت بك..

=أحبُّكِ..

_أحبُّك أكثر يا زوجي المستقبلي..

غطَّ الحبيبان في نومٍ عميقٍ، إنّه يومٌ مثالي كي يناما براحةٍ مميزةٍ!

اليوم الرّابع عشر . . .

الصّباحات التي يعترف فيها من يحبُّ لحبيبه بحبّه تكون مميزةً، فما رأيك بصباح طلب الحبيب من حبيبه أن يكون شريكه مدى الحياة؟

استيقظ جواد قبل استيقاظ جوليانا على صوت هاتفه يرنُّ، كان المتّصل طوني..

رد عليه:

_طوني، صباح الخير، ما الأمر؟

=صباحك حبٌّ يا طيره.. اتّصلت بك لأدعوكما للفطور اليوم..

_على الرّحب، سأوقظ جوليانا ونأتي على الفور، جهّز لنا الشّاي بالنّعناع..

=أمرك يا متسلّط..

_هيّا، شاي النّعناع يا صديقي.. ولا تُكثر من الكلام..

أغلق جواد الخطَّ وأيقظ جوليانا بقبلةِ جبينٍ، فتحت الخطيبة عينيها وقالت:

_أحبُّك..

=أحبُّكِ بشدّةٍ يا ذات البؤبؤين المميزين..

_ماذا سنأكل اليوم؟

=دعانا طوني للفطور

_إذًا هيّا ماذا تنتظر..

=هيّا يا حلوة..

جهّزت جوليانا نفسها وجواد أيضًا لأنّهما ذاهبان للعمل بعد الفطور..

بعد مغادرتهما المنزل طرقت جوليانا باب أختها كرستينا ورحّبت بها بلطفٍ، كان بطنها قد كَبُر قليلًا وتريد الذّهاب للطّبيب اليوم؛ كي تعلم جنس الجنين، بدأت الفتيات حوارهما:

_كرستينا اليوم ستذهبين للطّبيبة فقط، لقد اتّصلت بها وأكدت عليها كي لا تلعبي بذيلك..

=حسنًا يا خبيثة، لن أسأل أعدك..

_إن كانت فتاةً ستكون ملابسها كلها عليّ

ردَّ جواد:

=وإن كان فحلًا فملابسه علي..

قالت كرستينا: وفّرتم عليّ أموالًا طائلةً..

وضع طوني قدمًا على قدمٍ وقال: وأنا سوف أتحلى فقط!

ضحك الجميع وعمّت البهجة، احتضنت الفتيات بعضهما وأكمل الكلُّ فطوره وذهب الجميع لأعمالهم إلا كرستينا كالعادة بدون عملٍ، عملها الوحيد هو ترتيب المنزل..

أخذ جواد حبيبته بسيّارته وقال لها:

_جوليانا، شقيقتي اليوم ستأتي للمدينة وأريد منكِ أن تكوني هادئةً بأيّ حالٍ..

=حبيبي لا تقلق، إن كانت ستستمر بالغضب فأنا سأصرُّ على جعلها تحبني..

_جوليانا، ما لا تعلمين به أنَّ ريما مدمنةٌ كحولِ، وسفرها هو كي تبتعد عن الشّغب..

=أوه! وكيف حصل ذلك.. ألا تخشى على من هم معها؟

_ريما في دار رعاية.. لهذا أنا مطمئن..

=أتمنى لها شفاءً عاجلًا..

_كلنا نتمنى، لذلك حبيبتي أرجوك لا تغضبي من تفوهها بالتّرّهات..

=سمعًا وطاعةً يا مهجتي.

أوصل جواد جوليانا للعمل واتفقا أن يأخذها بعد العمل كي تلتقي بريما.. ووافقت مع أنّها قلقت قليلًا..

دخلت جوليانا للجريدة وألقت التّحية على الموظفين ودخلت للاستديو.. ألقت التّحية على جاد ودار حوار:

_جوليانا أهلًا..

=أهلًا بك جواد

_قرأت منشورك في الصّباح.. هل طلب جواد يدكِ حقًّا؟

=أجل، أجل أنا فرحةٌ جدًّا!

_إذًا هيّا اثبتي في الإذاعة!
=بالطّبع، سأتحدّث اليوم عن أشياءَ جميلةٍ فحسب..
_هيّا أنا متأكدٌ من أنّك تستطيعين فعل الأفضل..
بدأ البث:
" مرحبا أعزائي المتابعين وأهلًا وسهلًا بكم في حلقةٍ جديدةٍ من برنامجنا برنامج العشاق، اليوم سوف نتحدث سويًّا عن الحب الأبدي، عن الحبِّ الصّادق، الذي يخلو من أيِّ نوعٍ من الكذب بما معنى: أحبّها أيّ سأتزوجها، أحبُّها أيّ تكون صادقًا معها بكلِّ وقت، هنالك فئةٌ من الذّكور تعطي وعودًا ولا ندري أيّ وعدٍ منها صادقًا وأيّ وعدٍ منها كاذبٌ، فقط نستمع لها، أيّ فتاةٍ منا تحبُّ أن تتزوج من تعشقه هكذا نحن الفتيات أحيانًا نتقبّل فكرة أن يكون زواجًا تقليديًّا، ولكن لكلٍّ منا غريزةٌ تجعلها تتمنى لو أنّها تزوج عن حبٍّ.
جميلٌ أن يأتي ومعه خاتمٌ مرصّعٌ بالألماس منقوشٌ عليه اسميكما يكون جميلًا أن يختار الصّدق و يبقى معك مدى الحياة، جميل أن يقول للعالم هذه معي، هذه مني، وهذه بي، هذه من سأكمل حياتي معها، هذه من سأجعلها تثق بي وأنا متيقّنٌ من صدقي سأكون لها الأب والأم والصّديق والصّديقة، سأكون لها الأخ والبيت والأمان والمأمن سأكون لها كلُّ شيءٍ أحبّها وتحبني سأخلص لها مدى الحياة، مشاعرٌ جميلةٌ هناك فتيات نتمناها وبحقٍّ تستحقها.

أريد أن أخبركم أنّني في الأمس قد طُلب يدي من حبيبي كنتُ متأكدةً من البداية أنّه مخلصٌ وأخيرًا قد أوفى بوعده وأعلن إخلاصه أريد أن أخبره أمام الجميع أنّني أحبُّه وسأكون عند الثّقة التي أعطاني إيّاها حبيبي وقرّة عيني، جوادُ روحي ومأمني وسكينتي أحبُّك دومًا وسأحبك أكثر وأكثر سنشيب سويًّا الكثير من الأطفال اتمنى أن يكون يشبهك أتمنى جدًّا أن يكونوا من قلبك قبل شكلك لأنّك الحبُّ ذاته فكيف لو كان وأطفالك مثلك.

اختم الحديث بأنَّ أتمنى للجميع حبًّا أبديًّا وصادقًا كونوا لبعضكم مأمنًا كونوا لبعضكم سندًا أثبت الحبَّ بحذافيره دون أيَّ كذبٍ ونفاقٍ. "

قام جاد لأوّل مرّةٍ وصفّق بقوّةٍ وأخبر جوليانا كم هي عظيمة، بدأ جاد يتحدّث مع جوليانا ودار حوار:

_جوليانا يا عظيمة! بتُّ متأكدًا من سبب اختيار المدير لكِ كمذيعةٍ أبديّةٍ..

=مذيعةٌ أبديّةٌ؟

_أجل ولكن أرجوكِ تظاهري بأنّك لم تعرفي مني حتى لا أُفصل.

=ياه، إنّه أمرٌ عظيمٌ، عملت سنواتٍ طوالٍ هذه أوّل فترةٍ أترقّى بها بهذه السّرعة..

_أنتِ تستحقين.. هل نتساعد بترتيب الملفات؟

=حسنًا..

شعرت جوليانا أن جاد لديه بعض المشاكل وسألته عن حاله وقالت:

_جاد، هل أنت بخير؟

=لا أعتقد، أمّي مريضةٌ وأنا آخذ راتبًا بالكاد أستطيع به أن أنفق على علاجها واليوم أخبروني أن عليَّ أن أدفع نصف مليونٍ لأجل عمليتها..

_ماذا؟ لمَ كلّ هذا المبلغ؟

=إنهم يمسكون من هم في مثل حالي من يدهم التي تؤلمهم..

_ومتى العملية؟

=حدّدها الطّبيب بعد أسبوعٍ..

_لا تقلق أرجوك، سأحاول أن أساعد بأيِّ طريقةٍ..

=سأكون ممتنٌّ لكِ..

_لا داعٍ لهذا الحديث، المهم أن نطمئن عليها..

=أتمنى أن تتعافى في أسرع وقتٍ، فهي كلُّ ما تبقى لي..

_أتمنّى ذلك بشدّةٍ!!

ودّعت جوليانا جاد بعدما أخبرته أنّها ستحل الموضوع وألا يقلق وذهبت كي تلتقي بجواد دخلت السّيارة وأعطت وجنته قبلةً بمعنى اشتقت لك واحتضنته لدقائق؛ كي تشحن نفسها بالقوّة..

قالت له:

_اشتقت لك كثيرًا..

=وأنا أيضًا اشتقت لكِ، كيف سار يومك؟

_ألم تستمع؟

=بلى، سمعت البثَّ وكنت أتمنى ولو أنّني على اتّصالٍ؛ كي أبادلك الكلام..

_سنفعل هذا يومًا ما أعدك..

=جوليانا وجهك شاحبٌ ما الذي حصل؟

_آه.. هل حدثتك عن زميلي الجديد جاد؟

=ما به؟ هل يزعجك؟

_لا لا، إنّه إنسانٌ مهذّبٌ، كلُّ ما في الأمر أنّه يحتاج لمبلغٍ كبيرٍ وأنا لا أستطيع دفعه كلّه لمساعدته..

=وكم هو؟

_نصف مليون..

=أوه! ؟ لمَ كلُّ هذا؟

_هكذا طلب الأطبّاء لعلاج أمِّه..

=إن كان الأمر أمه دعيه يتواصل معي، أنا أقدّس الأمّهات كثيرًا وعلاجها سيكون على حسابي الخاص، فقط أخبريه أن يكلمني..

_شكرًا حبيبي.

=الآن دعك من الشّكر وتجهزي لتقنعي السّيدة ريما..

_كدت أنسى..

=أعلم أنّك تتناسين.

_جواد هذا ليس صحيحًا..

=أحبُّكِ

_لا تغيّر الموضوع..

=أحبُّك جدًّا..

_لا تكلمني..

شغلت جوليانا قرص الموسيقى وصمتت طول الطّريق حتى وصلوا للمنزل كانت خائفةً بشدّةٍ على عكس أيّ مرّةٍ دخلت فيها منزل جواد، ألقت التّحية واحتضنت أمّه ودار حوارٌ بينها وبين ريما.

_مرحبًا ريما..

=كم طلبتِ من المال حتى أشفق عليكِ أخي؟ هل كذبت عليه بملامحك هذه؟ هل أثّر وجهك على تفكير أخي؟

_ريما أنا لست بطماعةٍ، لم أطلب مالًا ولا ذهبًا، كلّ ما في الأمر أنّي أحبُّ أخاكِ..

=وهل علي تصديقك؟ إن لم تتركيه وشأنه سأقتلك..

_لن أُكثر من الحديث وسأغادر، لكنك ستقتنعين يومًا ما، وداعًا جميعًا.. جواد من فضلك لا تلحق بي سأطلب سيارة أجرةٍ.

احترم جواد طلبها ولم يلحق بها ولكنّه بعث لها رسالةً تقول:

جوليانا حبيبتي، أعلم أنك خائفة ولن أضغط عليك ولكن أريدك أن تستحملي لأجلي فقط!

ردّت جوليانا:

لا، تخف يا حبيبي، غادرت اليوم ولكني سأتحدث معها في الغد سأعزمها بعد العمل على فنجال قهوة، ستقتنع أي ستقتنع!

وصلت جوليانا للمنزل وطلبت من كرستينا أن تأتي إليها وعندما قدمت ركضت إليها بكامل قوّتها البدنيّة واحتضنتها بخوفٍ!

قالت كرستينا:

_جوليانا ما بك؟ صوتك لم يعجبني..

=كرستينا أنا خائفةٌ! ربما ستفعل أمرًا أنا لا أثق بها..

_ما الذي تقصدينه؟

=ربما تتعاطى المخدرات، ماذا تفهمين من كلامي؟

_أوه لا..

=كرستينا لا أستطيع، ليرجعها جواد للمصحّة أنا خائفةٌ.

_لا تقلقي أتمنى ألا يحصل شيء..

=خائفةٌ من حدسي لأنّه دائمًا يصيب.

_علّه يخطئ هذه المرّة، ارتاحي أنتِ وسآتي في الغد، لا تنسي غدًا يومٌ جميلٌ لنا..

=لم أنسَ، سَأُذهِبُ كلَّ شيءٍ من فكري، غدًا لفرحنا فقط!

_أجل هذه هي ابنتي.

=أحبك كرستينا، أنا فعلًا وجدت سندي وصديقة عمري..

_هيّا نامي، أراكِ غدًا يا عوضي.

غادرت كرستينا المنزل وبقيت جوليانا تفكّر، كم من أمرٍ بقي فوق رأسها، لعلّها تتخلّص من كلِّ الأمور المزعجة عمّا قريبٍ، لعلَّ الفرج قادمٌ..

تصبحون على واقعٍ أجمل..

اليوم الخامس عشر . . .

صباح الخير..

أعتقد أن عليَّ أن أُملي عليكم كمية صباحات خيرٍ كثيرةٍ؛ لأنَّ القادم لا يوحي بذلك أبدًا لهذا سأتمناه كثيرًا لربّما يتحقق!

مع هطول مطرٍ غزيرٍ استيقظت جوليانا متأملةً بيومٍ جديدٍ، لعلّه يختلف عن باقي الأيّام وليته أفضل منها، أخذت جوليانا هاتفها واتّصلت بجواد وأخبرته أن يذهب معها للمستشفى لأخذ التّحاليل..

وصل جواد وأخذ جوليانا وغادرا في السّيارة وفي طريقهما للمستشفى دار حوارٌ:

_جوليانا، شركتي طلبت مني أن أسافر لبريطانيا ثلاثة أيامٍ لهذا أريدك أن تنتبهي جيّدًا على نفسك، إن أردت اذهبي ونامي عند أمي في كلِّ الحالات ربما لا تنام في المنزل، أعلم أنّك ستحزنين ولكن لن أتأخر عليكِ.

=جواد ما هذه السّفرية المفاجئة؟

_تفاجأت أكثر منكِ، فعليّ أن أفعل الكثير من الأشياء لهذا ستساعدينني..

=بماذا؟

_اتّصلت بجاد واتفقت معه، غرفة أمّه أصبحت جاهزةً وقدّمنا العملية للغد، ولدي أموالٌ تكفي في رصيدي لهذا سأحولها لك وتشتري لنا شقةً جديدةً، أعتقد أن عليك بيع التي تسكنين بها كي نتجهز لشقتنا الجديدة، وسأعطيك المال الكافي لتجهيزات الزّفاف، فور عودتي سأعمل على إنهاء كلِّ ما هو كثير في الشّركة ونتزوج لنذهب بشهر عسلٍ لخارج البلد.

=لا داعي للتّكلفة جواد، بيعي لبيتي يشتري لنا بيتًا جميلًا وصغيرًا وأيضًا هناك ما يكفي لنصنع حياةً جديدةً.

_لم. آخذ رأيك.. سنجدد كلَّ شيءٍ وستكونين أميرة جواد فهمتِ؟

=حاضرة.

وصلا للمستشفى وأخذت جوليانا النّتيجة، ذهبت مع جواد بسرعةٍ للتّسوق وأحضروا كلَّ ما يلزم للجنين، تركت جوليانا كلَّ شيءٍ مع جواد لأنّها ستلتقي بريما وستتأخر عليه، أرسلت لريما موقع اللقاء وطلبت منها المجيء وذهبت للعمل بعد كلِّ شيءٍ.

وصلت جوليانا للجريدة وذهبت للاستديو بسرعةٍ لتطمئن على جاد..

_مرحبا جاد كيف حالك؟

=أنا بخيرٍ جوليانا، أودُّ أن أشكرك بشدّةٍ على مساعدتي، لولاك وجواد لما أُنقذت أمي..

_لا داعي لهذا الكلام..

=كيف يمكنني أن أردَّ معروفك؟

_إن كنتَ مُصرًا، فلديَّ ثلاثة أيّامٍ كي أجهّز لبيتنا الجديد لأنَّ جواد مسافرٌ وأنا أحتاج عددًا كافيًّا ليساعدني في بيتي، لديّ صديقتي وزوجها ولكن أريدك معنا هل ستساعد؟

=بكلِّ تأكيد..

_إذًا دعني أتكلّم مع النّاس ونتحدث بعد البثِّ عن كلِّ الأمور..

=حسنًا ابدئي.

" مرحبًا أحبائي وأهلًا بكم بحلقةٍ جديدةٍ بعنوان "سأكون كما تريد مني أن أكون" ستتساءلون، هل تقصدين أن أمشي كما يريد؟ هل أصغي لأوامره فحسب؟ لا وألف لا، هذا ليس مقصدي، المقصد بهذا العنوان أنّي سأكون عند حسن ظنّك، تطلب مني أشياءَ بسيطةً بمقابل أنّك أعطيتني الكثير، لا بأس بأنَّ أضحّي قليلًا مقابل أن أحبُّك كثيرًا، في حياتنا نملك أوقات عصيبةً ونحتاج ممن نحبهم أن يكونوا بجانبنا وأنا سأثبت لك أنّني سأكون مثلما تريد، أمانك وسندك وطاقتك وحبّك وكلَّ شيءٍ، إن كنت تحبني حتمًا فسأبادلك بذات الحبِّ وأكثر، أحيانًا نظن أنّنا قدمنا الكثير ولكن. عندما ننظر إلى كمّية أعمالنا نجدها قليلةً جدًّا، هل بإمكاننا إعطاء المزيد؟ أجل طبعًا ولو كان المزيد قليلًا..

نأخذ من الطّرف الآخر حبًّا، سعادةً، وجودًا، اطمئنانًا، لماذا لا نبادله؟ هل نطمع بالأخذ ولا نعطي؟ هذا ليس بشيءٍ صحيحٍ ومن يفعل ذلك لا يحبُّ، لذا أريد منكم أحبتي أن تتمسكوا بالطّرف الثّاني وتعطوا وعدًا بأن تخلصوا حتى النّهاية، ستكونون كما يريد أن تكونوا عليه، الحبُّ تضحيةٌ ومساعدةٌ واهتمامٌ، لا بأس بتقديمه ولا قلب لمن لا يقدمه..

أُنهِي حلقة اليوم بأن أدعو من الله أن يوفّق دربكم مع شريككم وكلّ الحبّ لأشخاصكم، دمتم بحب.. "

أغلقت جوليانا السّماعة وابتسمت بهدوءٍ وشربت رشفةً من كوب الشّاي خاصّتها وقالت لجاد:

_إنّه يومٌ مُنهِكٌ، عليَّ أن أفعل الكثير من الأشياء، ما رأيك بالقدوم اليوم لحفلنا؟

=حفل ماذا؟

_صديقتي حاملٌ وأنا وجواد حضّرنا حفل معرفة جنس المولود ونريد جلب من نحبهم فقط!

=شكرًا لهذا جوليانا..

_شكرًا لك جاد، إذًا سأبعث لك الموقع لا تتأخر عن الثّامنة مساءً، سأذهب الآن للقاء ريما شقيقة جواد..

=إلى اللقاء..

خرجت جوليانا من الاستديو واتّصلت بريما وأخبرتها أنّها في طريقها إليها، بعد دقائق وصلت جوليانا للموقع، غير متفائلة ولكنها تريد المحاولة..

ألقت التّحية ودار حوار..

_مرحبًا ريما..

=أهلًا، تفضلي ما الذي جلبتني لأجله؟

_ريما عزيزتي، أعلم أنّك لا تريدين أن تُدخِلي الغرباء لمنزلك، وأعلم جيّدًا لماذا ترفضينني، إن كانت زوجة جواد الأولى سيّئةً فهذا لا يعني أن أكون مثلها..

شعرت أنَّ ريما قد هدأت وردّت عليها:

=اسمعيني، أنا لا أؤمن بهذه التّرّهات، عليك الابتعاد عن أخي، هو لا يريدك ولا أنا..

_ريما أنا وأخوك نحبُّ بعضنا، أتعلمين؟ تقابلنا منذ أربعة عشر يومًا وأحببنا بعضنا من النّظرة الأولى، تخيلي أنَّ أخاك لم يعد يخاف وأصبح يحب؟ لمَ تقفين في طريقه؟

=أغربا سويًّا، لن أقف بوجهه هو لا يريدني!

_بل يريدك، حتى أنّه طلب مني أن آتي اليوم، ريما أنا أطلب منك أن نكون عائلةً واحدةً لا تخجليني.

=سأحاول أن أثق بك..

_لن تحاولي بل ستفعلي! هيّا لنصبح أخوات!!

=اتفقنا، لم تعاملني رشا بهذه الطّريقة!

_لتغرب رشا، سنكون عائلةً مميزةً وسننسى الماضي!

=أتمنى ذلك، هل نذهب للمنزل؟

_هيّا أجل، اليوم حفل مولود كرستينا علينا الحضور جميعًا..

=هيّا إذًا..

أخذت جوليانا ريما لمنزلها وذهبت لتبدل ملابس العمل، تمشّت رينا بالمنزل قليلًا حتى انتهت جوليانا وخرجتا معًا، اتجهت جوليانا في السّيارة لمنزل جواد والجميع ينتظرها، كانوا قد علّقوا البالونات وجاد حاضرٌ أيضًا، عرفت الجميع على جاد ومن بينهم ريما التي ظهر عليها أنّها انجذبت له وبدأوا الحفل وأخذت كرستينا الدبّوس لتفرقع البالون وبدأت الموسيقى!

قال الجميع معًا:

واحد... اثنان... ثلاثة.

فرقع البالون وعمّ اللون الوردي الأرجاء، كانت الفرحة لا تسع القلوب وكرستينا بكت بشدةٍ واحتضنت طوني وجوليانا بقوّةٍ، كأنّها تمنت أن تكون فتاةً، فرح الجميع وأكلوا من الكعكة وشربوا المشروبات وسهروا سويًّا، كان من الظّاهر أنَّ ريما وجاد قد انسجما بسرعةٍ معًا وودّع جواد الجميع في هذه الليلة واستأذن بأن يأخذ جوليانا وذهبا في السّيارة..

في الطّريق شغّل جواد موسيقاهما المفضلة وأخذها لبرج السّماء أيّ برج الحب في أوكلاند وطلب من جوليانا أن تستمع له فقط وهو يتحدث وبدأ:

_جوليانا، الوقت يسير بسرعةٍ طالما أنتِ معي وأنا أخشى أن أبتعد ويمشي بشكلٍ بطيءٍ للغاية لهذا أريدك ألا تبتعدي عني في أيّ لحظةٍ، هاتفك سيبقى بيدك وعينك عليه، ستحضرين كلّ شيءٍ وأنا معك وكأنّني هنا في المدينة، هم ثلاثة أيّام ولكني أقسم أنّهم ببعدك ثلاثة قرونٍ، سأبتعد بالمسافة ولكن قلبي في حوزتك اعتني به، وعديني أنّني حبك الوحيد مهما حصل..

=جواد أولًا لن يحصل شيء وثانيًا ستكون قبلي وليس فقط معي، سأنتظرك بلهفة وسأسعد بأنّك في كلّ لحظاتي، لن نفترق وسنبقى سويًّا مدى الحياة، من يربط بينهم الحب لا فراق لهم..

صمت الاثنان وتركا شفتيهما تعبّران عن الحبّ بقبلةٍ دافئةٍ واحتضن جواد حبيبته ووضع رأسها على قلبه لتسمع اسمها بكلّ نبضةٍ..

طلبت جوليانا من جواد أن ينام عندها الليلة ولكنّه قال لها أنَّه سينام في فندق الشّركة لتجهيزات السّفر، ودّعها وأوصلها للمنزل وذهب بعد ذلك للشّركة ودموعهما لا تفارق وجنتيهما، سيكون الأمر مؤلمًا بعض الشّيء ولكن لا فراق يدوم.

عندما دخلت جوليانا المنزل اتّصل بها جواد مكالمة فيديو وتحدثا:

_اشتقت لكِ من الآن!

=أوه جواد ستبكيني!! وأنا اشتقت لك، عد لي لا تذهب للعمل..

_كلها ثلاثة أيامٍ يا فتاة! هيّا أريد النّوم وأنا أنظر لك..

=سننام على المكالمة؟

_طبعًا..

=وشحن هاتفك؟

_إنّه على الشّاحن لا تقلقي وتجهّزت للسؤال التّالي: لا تخافي لا أضع سماعات..

=أصبحت تعرف أسئلتي قبل البوح بها..

_أحبكِ..

=وأنا أيضًا أحبك بشدّةٍ!

غطَّ الحبيبان في نومٍ عميقٍ وهما ينظران لوجهي بعضهما ويبتسمان بفرحة عشقٍ تملأُ عينيهما..

تصبحون على حبٍّ أعظمٍ.

اليوم السّادس عشر . . .

كلُّ الصّباحات جميلةٌ بحضور من نحبّهم وجميلةٌ أيضًا عندما يكونوا في قلوبنا أينما كانوا في البلاد، هذا أوّل صباحٍ تستيقظ فيه جوليانا وهي تعلم أنّها لن تلتقي بجواد بسبب سفره، فتحت عينيها ببطءٍ وذهبت لغسل وجهها، رتّبت نفسها وذهبت لكرستينا.

دخلت للبيت وألقت التّحية على طوني، اليوم عدا باقي الأيّام كان متأخرًا عن عمله ولكنّه قد أعطى مكان العمل عذرًا، جلست معه فيما كانت كرستينا تحضّر الفطور ودار حديث..

_طوني أريد منك خدمةً..

=عيني لكِ يا أختي..

_أدامهما الله! يا أخي أنت تعلم أنَّ جواد سافر وترك لي مهمّةً صعبةً وهي تحضير كلِّ شيءٍ حتى عودته، ولا أملُك سوى ثلاثة أيامٍ..

=وتعلمين أنَّ أخاكِ مُنسقٌ أليس كذلك؟ سأساعد بالمنزل وأعلم بذلك قبلك فقد وكّلني المتسلط قبل سفره بأن أعتني بك وكأنّكِ أختٌ لي..

_أنتم أفضل ما حصل لي أقسم لك..

=وأنا فخورٌ لكونك أختا لي..

قاطعت كرستينا كلامهما:

_لعلمك أنت وهي.. أنا وجوليانا وريما فقط من سيذهب لمحلات فساتين الزفاف، أنتم الشباب لا تنفعون لها..

رد طوني:

=سمعًا وطاعة يا حبيبتي..

قالت جوليانا:

_إذًا هيا لنذهب لأعمالنا ونلتقي في الخارج جميعنا.. سأخبر جاد في العمل وأدعه يرسل لريما، صحيح، أعتقد أنهما سينسجمان سويًا..

رد طوني وكرستينا:

=ونحن أيضًا..

أنهت جوليانا طعامها وغادرت للعمل، أمسكت هاتفها وأرسلت لجواد:

حبيبي جواد، وروح فؤادي، أعلم أن غيابك صعب ولكن لم أتوقع أني سأشتاق لك حتى عند فتح عيني في الصباح،

أرجوك انتبه لنفسك،

افطر جيدًا،

البس ثياب دافئة ودعك من الفتيات الأجنبيات،

أحبك جدًّا وسأشتاق لك..

رد جواد على الرسالة بذات اللهفة التي تكون عليه في كل مرة:

جوليانا..
أنا لا أشتاق فقط، بتّ أراك منذ استيقاظي في وجوه الجميع.
كلما خفت من الإخفاق أتذكر دعواتك لي،
وعندما أجوع أفتح صورك في هاتفي لتفتح شهيتي،
وعندما أبرد أكبّر الصور وأنظر لعينيك وأتذكر لمسات يدك وشفتيك وهما يحتضنان شفتي..
لا تقلقي أنت بخير، كوني بخير لأجلي،
أحبك بشدة وسأشتاق أكثر..
أغلقت جوليانا هاتفها وأكملت الطريق للجريدة وكان الجميع يهنئوها.. سألت عن السبب وقالوا لها أن تذهب وترى بعينها لوحة الإعلانات.. كان المكتوب:
"مبارك على مكانتك كمذيعة أبدية (جوليانا)"
من شدة فرحها صرخت حامدة للرب وذهبت بسرعة للاستديو لتخبر جاد، كان قد سبقها وحضّر لها هدية وكانت صورة لها ولجواد كي لا يغيب عن بالها في العمل..
شكرته ودار حوار:
_جاد أنت لطيف حقًّا.
=مهما فعلت لن أصبح مثلكِ أبدًا، أنت بالنسبة لي ملاك..
_صحيح أنّي لا أملك عائلةً ولكن قلبي رفرف بوجودك أنت وطوني، كأنّكما أخوان حقيقيان..

=ونعم الأخت..

_سنلتقي اليوم جميعًا في مطعمٍ، هل بإمكانك الإرسال لريما لأنَّ عملي سيبدأ؟

=حاضر، ذكرتني أنّ علي أن أخبرك بشيءٍ..

_سأنتهي ونتحدّث عند خروجنا..

بدأت جوليانا البثَّ وسردت..

"أحبائي عائلتي الجميلة، عائلة الجريدة المميزة والأحبُّ لقلبي، جريدة" نيوزيلاند هيرالد"

سأخبركم عن خبرٍ مفرحٍ بدايةً ومن ثم سأدعوكم دعوةً جماعيّةً..

الخبر المفرح أنّني أصبحت مذيعةً دائمةً..

والدّعوة هي دعوة زفافي بعد ثلاثة أيامٍ، أتمنّى حضوركم جميعًا وشاكرة لمباركتكم..

والآن لنبدأ حديثنا..

قصصُ الحبِّ دائمًا ما تكون خياليةً بقضمةٍ من الواقع، نعيش القصّة ونستمتع بها حتى أنّنا نشعر بأنها حلمٌ، وهكذا ما يحصل معي أنا بالذّات، أشعر أنّي في حلمٍ ولا أريد الاستيقاظ منه، لا بأس بأن أبقى هنا للأبد..

حبّي لجواد وحبّه لي قد علّماني أنَّ الحياة لا تعتمد إلّا على الحبِّ، ليس لشريك الحياة فقط، بل حبّ العائلة، الأصدقاء، الأقارب، والجيران، الحبُّ ذو نكهةٍ مميزةٍ، سلطة فواكه كلُّ قطعةٍ فيها

أطيب طعمًا مما سبقتها، الحبُّ مميزٌ للغاية، ربّما كزهرة الرونزا، الجميع يعلم أنّها نادرةٌ ولكن نادرين من يعرفون شكلها، مميزةٌ وتُزرَع في أعلى الجبال، النّظر إليها مبهرٌ فما بالكم بقطفها؟ أنا شخصيًّا أتمنى رؤية صورةٍ لها..

الحبُّ شعورٌ جميلٌ لا يوصف، ولكن نستطيع تقديره ولو بشيءٍ بسيطٍ، الحبُّ زينةٌ للحياة لا تخسروه لو كان معكم، دوموا بحبٍّ واستمعوا لهذه الأغنية من محبتكم جوليانا.

" (' shayne ward..)

أغلقت جوليانا" المايك" وأخذت شهيقًا ولفّت في الكرسي وقالت لجاد:

_هيّا لنرتب الأوراق ونغادر للقاء الجميع..

=هيّا بنا

غادر الشّابان العمل بعد جهدٍ كثيفٍ؛ لأنَّ الأوراق كثيرةٌ في هذا اليوم واتّصلوا بالجميع وذهبوا للقاء..

وصل جاد وجوليانا وكان الجميع حاضرًا وبدأوا يتفقون.

قال طوني:

_هل اخترتم البيت؟

ردّت جوليانا:

=ليس بعد..

قالت كرستينا:

_سأقتلك إذا ابتعدتِ عني، هناك بيتٌ ريفيٌّ جميلٌ قريبٌ من حيّنا..

=أحبُّ الرّيفي جدًّا.. هل لديك صور؟

_طبعًا جهزت نفسي لهذا الموقف..

=حدقة، هيّا أرينا.

قال طوني:

_لن تستحمل فكرة أنّك ستذهبين، لو تُخرِجَني من المنزل وتسكنك معها لن ترفض..

=إنّها أختي حبيبتي، كرستينا جوهرةٌ حصلت عليها أقسم لك أنّها أروع صدفةٍ..

_لا فرّق الله بينكما يا زوجة المتسلِّط المستقبليّة..

=اترك زوجي المستقبلي وشأنه..

رأى الجميع الصّور وبدأ الشابان يتكلمان عن الدّيكور وربما وجوليانا وكرستينا فتحت صورًا ومحلاتٍ على مواقع التّواصل لكلٍّ من الفساتين والمصففين وكلّ ما يحتجنه..

وصل الجميع لاتّفاقٍ وذهبوا في سيّاراتهم للجلوس مع أمِّ جواد حتى لا تملَّ وحدها، أخذت جوليانا بعض الملابس لتنام عندها الليلة؛ لأنَّ ربما لا تستطيع النّوم في المنزل، لم تكن تعتاد قط.

وصلوا وألقوا التّحية وسقطت جوليانا بأحضان أمِّها كالطفلة التي انتهى دوامها المدرسي، تركتهم الأمُّ وذهبت لتحضير الشّاي وكانوا قد جهّزوا جلسةً وصوروها لجواد بعد أن قام طوني بفتح رسالةٍ جماعيّةٍ لهم في مجموعةٍ وكتب طوني:

هي سيد جواد، هل تستمتع هناك؟

ردَّ جواد:

هل تذلّني يا جشع؟ سأريك عندما أعود.

قالت كرستينا:

عد هيّا اشتقنا لك.. نريد حفلًا قبل أن يصل بطني لسقف حلقي.

قال لها جواد:

سمعًا وطاعةً يا أيتها الأم الصّغيرة.

قال جاد:

سيد جواد عليك العودة فالمكان ليس بجميلٍ بدونك..

وقالت ريما:

اشتقت لك أخي..

هجمت عليهم جوليانا وقالت:

هي أنتم.. دعوه وشأنه لديه عملٌ كثيرٌ في الغد، هيّا حبيبي للنوم..

قال جواد:

أراكم قريبًا، تصبحون على خير...

أغلقوا هواتفهم ودخلوا لصالة "الفيلا" وفرشوا الأرض وناموا سويًّا الفتيات بجانبٍ والفتيان بالجانب الآخر.

عندما كان الجميع قد غطَّ في نومٍ عميقٍ خرجت ريما من بينهم وذهبت للخارج، أشعلت سيجارتها واتّصلت بشخصٍ مجهولٍ وبدأت تتمتم..

_أنا لست مرتاحةً هنا، أرى أنَّ المكان ليس لي، إلى متى تريدني أن أحتمل؟ هيّا لننهي كلَّ شيءٍ، مللت..

سعل جاد لينبهها بوجوده وجلس بجانبها وبدأ يتحدث معها وقال:

_ريما، أعلم أنَّ التأقلم أمرٌ صعبٌ ولكن علينا الاعتياد في بعض الأحيان، أعلم أنّك لا ترتاحين في هذا المنزل ولكنّها لمة العائلة، لا تخسريها وكوني واثقةً أنَّ يوم المحبة لا ينتهي ويوم البؤس سريع..

=جاد أنت لا تعلم أيَّ شيءٍ يخصني، لا تحلل كما تريد..

_دعيني أعرفكِ، هل هذا أمرٌ صعب؟

=وهل سأثق بك؟

_جرّبي..

=لا أعلم إن أخبرك أحدٌ، أنا كنت مدمنة كحولٍ وبدأت أبتعد عنها وبالفعل حصل ذلك..

_إذًا ما الذي يخيفك؟

=عدم الثّقة! لا أستطيع الثْقة بأحدٍ ولا أحد يثق بي!

_تعالي معي للمسبح..

=ستسبح في وقتٍ كهذا؟

_كلا، تعالي وستفهمين حينها..

=حسنًا..

_قفي على الحافة وأمسكي بيدي..

=حسنًا وبعد..

_ارتخي، ارتخي...

=والآن..

_هل تعتقدين أنّي سأوقعك؟

=لا، لأنك تتشبث بي جيّدًا.

_وهكذا العائلة، يوجد رابطٌ متينٌ بينهم يمنع الفراق للأبد..

=اتركني!

سحب جاد ريما بسرعةٍ بسبب انزلاقها ووقعا على الأرض، شرد بها قليلًا وأغمضت عينيها وزرعها قبلةً دافئةً على شفتيها، بقيا لمدة دقيقةٍ دون حراكٍ وخرجت لهما جوليانا وأوقعت الكأس ودخلت وهي تضحك..

شعرت ريما بالخجل وجاد أيضًا وبدآ يضحكان بشكلٍ هستيريٍّ، لا يوجد أيَّ نظرة ندمٍ على وجهيهما، أعتقد أنّهما لم يكرها ما فعلاه، ومن هنا بدأت قصة الثّنائي الجديد.. لربما ستكون لهما قصة حبٍّ تنهي الآلام من قلب ريما..

ذهبت جوليانا لفراشها ولحقا بها جاد وريما وأمسكت هاتفها وبدأت تتصفح في الصّور، تمرُّ على صور جواد وتقبّلها صورةً صورةً، تشتاق له وتتمنى أن يكون معها الآن بشدّةٍ ولكنّه في بلدٍ بعيدٍ..

بعد قليلٍ أرسل لها رسالة:

اليوم الأول..

مرَّ يومٌ كاملٌ على فراقك، لا أدري إن كنت على ما يرام لكني أعلم أني لست مرتاحًا..

قلبي يناديك بكلّ وقت ولا أستطيع النوم قبل أن أقول لكِ هنا أحبكِ وتصبحين على خير..

ردّت جوليانا:

قصدت الدّهر الأول أليس كذلك؟

اشتقت لك وكأنّها مرّت أعوامٌ وليس يومًا، كان الوقت ناقصًا من دونك وأشتاق لك حتى أنني حفظت تفاصيلك من الصّور، تعال لأتحسس وجهك..

أحبك أكثر وأصبح على وجودك..

غطّت جوليانا بالنّوم وهاتفها بحضنها، تصبحون بقرب أحبائكم.

اليوم السّابع عشر . . .

في هذا الصّباح استيقظ الجميع بصوت البوق وهو ينادي عليهم بيد الأمِّ..

_هيّا يا أولاد تنشطوا، علينا اليوم الذّهاب لزيارة البيوت وعلى جوليانا الذّهاب لاختيار فستان الزِّفاف مع مرافقاتها..

ردَّت جوليانا بكسلٍ:

=حاضرون يا أمي، سأقوم لأحضر الشّاي والإفطار وننطلق..

_تحركوا أنتم الإفطار جاهز، هيّا يا كسولين.

غادر الجميع فراشه وأخذوا نفسهم للحمام بالدّور كي يتغسلوا وذهبوا لمائدة الطّعام واحدًا تلو الآخر، بدت على جاد وريما نظرات جديدة، ابتسامة، قهقهة، تغيّر كلّي، أخذت أمُّ جواد بجاد جانبًا وقالت له:

_يا بني، أنا لا أعلم ما يدور برأسيكما لكن ريما ابنتي وأعرفها جيّدًا، إن وقعت بحبها كن حذرًا في التّعامل معها، الحبُّ ليس بيومين الحبُّ يحتاج لمعرفة شخصيكما بشكلٍ أقرب، تعرف على كلِّ ما يخصها وبعد ذلك قرر..

=هل هناك شيء علي معرفته؟ شعرت بشيء سلبي قبل الأمس ولكن لا أدري إن كان حقيقيًا أم لا..

_وما هو؟

=إنّها ليست مقتنعة تمامًا بزواج جواد وجوليانا، حتى أنّني قبل أن أتكلّم معها ليلة الأمس سمعتها تتحدث بالهاتف وتقرّر المغادرة..

_لهذا أخبرك، تمهّل بأيِّ قرارٍ، أتمنى لكما التّوفيق لو توافقتما.

=شكرًا يا خالة

_تعامل معي كالجميع وقل أمي..

=سمعًا وطاعةً يا أمي..

_هيا لنجلس معهم كي لا يلاحظ أحدهم حديثنا.

أمسك جاد بكرسي الأمّ المتحرك وذهب بها للمائدة واجتمع الكلُّ وبدأت تقول:

_يا أولاد، إنّه يوم زواج بكري، أي بما معناه أنّه يجب أن يكون مميزًا للغاية، إنّه ابني الكبير وولدي الوحيد لهذا لا يمكن أن يوجد أيّ خطأ بحفله وبيته لهذا سأراقب كلّ التّفاصيل بكوني معكم اليوم فقط، لأن الغد سيكون مجرد ترتيباتٍ ثانويّةٍ.

قال الجميع:

=حاضرون يا أمي..

أكملوا طعامهم وذهب كلٌّ منهم لارتداء ملابسه، ارتمت جوليانا على سرير جواد والتقطت صورةً وذهبت لمراسلته..

بعثت رسالةً وقالت:

حبيبي جواد، إنّه اليوم الثّاني وأنا اشتقت لك لدرجة أنّي بحثت عن طريقةٍ كي تكون موجودًا معي في كلِّ حين ولهذا قررت النّوم في فراشك حتى مجيئك..

ردَّ عليها بعد بضع دقائق..

سررت برؤية وجهك الحسن جدا، مرَّ الوقت أطول من اللازم، لاشتاق ليديكِ وشفتيكِ وعينيكِ ورمشيكِ ومشيتك الطّفولية، لا بأس أن تنامي يومين في فراشي فعند عودتي ستفصلنا ليلةٌ للبقاء سويًّا مدى الحياة..

أغلقت هاتفها بسرعةٍ لأن الأم صرخت فيهم جميعًا وارتدت ثيابها وخرجت معهم، ذهب طوني وجاد بسيّارةٍ ولحقتهم الفتيات بسيّارةٍ أخرى وأكمل الجميع السّير لوجهتهم حتى وصلوا لأجمل أحياء أوكلاند خليج هيرن..

دخلوا لأحد المنازل المميزة كان البيت من الخارج لونه أبيض مع قرميدٍ أزرق، ألوانٌ متناسقةٌ، مع حديقةٍ خضراء مُحافظ عليها وأرجوحة على جذع شجرةٍ، ومن الدّاخل كان التّصميم منسقًا بشكلٍ جميلٍ، بابٌ كبير يُفتح وبوجهك مباشرة صالة كبيرة فيها ثُرية كلاسيكية وباتجاه اليمين مطبخ وفي الشّمال غرفة ضيوفٍ وغرفة أخرى لاستقبال زائرٍ سيقيم.. أما في الأعلى فهناك ثلاث غرفٍ، تنسيق الدَّرج كان مبهرًا والجميع مندهشون لجمال ما يرونه، الغرف مميزةٌ وال"درابزين" من طرازٍ قديمٍ وجذّابٍ، عند

نزولهم للحديقة كي يتناقشوا مع البائع كانت قد صوّرت ريما فيديو لأخيها وأخبرها أنّه إن أعجب جوليانا فلتشتريه.
أخبرت ريما جوليانا بذلك وقرّرت شراءه، بدأ طوني بالتّصوير كي يبدؤوا باختيار العفش بتروٍ، عند خروجهم قالت الأم:
_جوليانا، نحن معك بكلِّ خطوةٍ لذا لا تقلقي، نعلم أن جواد آتٍ في الغد لكن لا تهملي عملك، سنوصلك للجريدة وتلتقون بعد العمل..
=حاضرة أمي هيّا ل نيوزيلاند هيرالد..
_هيّا جاد انطلق معها ماذا تنتظر؟
ردَّ جاد:
=حاضر أمي..
غادر جاد وجوليانا المكان وبدأ يتحدث معها في الطّريق:
_جوليانا أريد التّحدث معك..
=أعلم بذلك.. كيف تطوراتكما؟
_بصراحةٍ لا أعلم، متردّدٌ قليلًا، بالأمس قبل أن أخرج للجلوس مع ريما كانت تتكلم مع رجلٍ وتنوي الخروج.. قالت إنّها لا تحتمل ولكنها معنا جيدةٌ..
=لربما تحتاج القليل من الوقت، لنصبر عليها.
_ربما، هيّا بسرعة كي لا نُطرد.
=حسنًا..

وصلا للجريدة ودخلا الاستديو بسرعةٍ وطلبت جوليانا كوبين من القهوة لتعديل مزاجهما ورتّب جاد كلَّ شيءٍ لتبدأ البث.

قال جاد:

_هيّا ابدئي..

"مرحبًا أعزائي المستمعين بحلقةٍ جديدةٍ من برنامج العشّاق، رأيت الكثير من التّعليقات على صفحة الجريدة وقررت أن أختار موضوعًا من بينها والموضوع الذي جذبني" لمَ يخون الرجل؟"

ركزنَ معي جيّدًا، من قرأت كتاب" تصرَّفي كسيّدةٍ وفكّري كرجلٍ" ستفهم تمامًا ما سأتكلّم عنه ومن لم تقرأه تمعّني بما أقوله واتركي كلَّ شيءٍ بيديكِ..

سأقول لك على سبيل المثال شيء بسيط، هناك عددٌ كبيرٌ من الرّجال يأخذون باب الدَّلع في منازل أهاليهم، لا يأكلون كذا ولا يفعلون كذا ولكن عند الزّواج يتغير كلَّ شيءٍ بل يطلبون من زوجاتهم الأكل الذي كانوا يرفضوه من أمهاتهم، هذا المثال ليس عبثًا، توجّهي إليه كي أنبّهك على شيءٍ، الرّجل لا يضع اهتمامه على كيفية سير الأمور بل يسير كما تسير، هو يهتم فقط للعمل والعائلة وكم سيصبح معه من المال أما المهمة الأكبر عليكِ أنتِ، إن كنتم مرتبطين ولم يتزوجكِ بعد تعلمي ألا تعطيه كلَّ وقتك، أي أن تتجاهلي قليلًا؛ لأنّك إن أظهرتِ حبًّا زائدًا له سيبحث عن أخرى، هكذا هم دون أن تسألي عن السّبب.

أما إن كنتما متزوجين أو مخطوبين فهنا العكس، كوني قريبةً جدًّا، تزيّني، تعطّري، اشعريه أنكِ تريدين منه العلاقة كلَّ يومٍ، أشعريه برجولته فهذا أكثر ما يريده منك الرّجل، لا تتجاهليه ولا ترفضي العلاقة الحميمية إن طلبها؛ لأنّه إن وجد أنّك لستِ أهلًا لها يذهب لغيرك، ليس عدم محبةً لكِ بل لأنّه يحتاج ذلك بشدّةٍ.. فكروا بكلامي جيدًا وستجدون حبًّا لا يزول، كانت معكم جوليانا من جريدة نيوزيلاند هيرالد، ألقاكم بحلقاتٍ قادمةٍ وطاب يومكم."

أغلقت جوليانا البثَّ وطلبت من جاد جلب الأوراق لترتيب التّواريخ بسرعةٍ كي يذهبا للقاء البقيّة.. أخذت استراحةً صغيرةً لتذهب وتردّ على الرّسالة التي تركتها.

أرسلت لجواد:

آسفة فقد أتت أمي واضطررت لترك الهاتف، اخترنا اليوم بيتنا وسنذهب لاختيار العفش، أريده كلاسيكيًّا وسأختار غرفةً لجعلها مكتبًا وستكون غرفتنا من اللون البنفسجي وباقي الغرف من ألوانٍ هادئةٍ.

ردَّ جواد:

لا تعتذري، ورتّبي المنزل كما شئتِ أثق بذوقك، خسارة لا أستطيع تصميم فستانك لأن ذلك فال سيء.

ردّت جوليانا:

لن تراه سوى يوم الفرح

قال جواد:

أمرك سيدتي، سأذهب الآن نتكلم لاحقًا..

أغلقت جوليانا هاتفها وذهبت وجاد للقاء البقيّة، كانوا في مطعمٍ يبعد عنها خمس دقائق وعند وصولهما وجدوا الجميع بانتظارهما، قال طوني:

_وأخيرًا..

=طوني أرجوك كان لدينا عمل..

_جوليانا أنتِ من سيبدأ باللطم والبكاء بعد قليلٍ لهذا أستعجلك.

=حاضرة يا أبي، اخترت التّصاميم.

_قبل أن أرى، كلاسيك متأكد.

=كيف علمت؟

_صديقة كرستينا كيف ستكونين؟

=صديقة أجمل من في الكون، إنّها مني ومثلي وقلبي..

_لا تغازلي زوجتي.

=اغرب عن وجهي طوني.

_هيّا سأغرب ولكن أرسلي لي التّصاميم، لا يوجد معنا سوى يومٍ واحدٍ، وجاد سيساعدني أما أنتن فاذهبن الآن لمحلات فساتين الزّفاف..

ووصلن إلى Sharlay Bridal أجمل محلٍ لمستلزمات الزّفاف كاملةً..

دخلت كلُّ واحدةٍ منهن إلى حجرةٍ وتاهت جوليانا بين فساتين الزّفاف، منها الضّخم والكلاسيكي والبسيط والفاتن، تمشت بين الفساتين وكانت كرستينا تختار لها وهي تذهب للتّجربة، ارتدت أكثر من عشرة فساتين وعندما أدخلت كرستينا الفستان السّاتان الكلاسيكي مع قبّعته وقفازيه انتظرت بضع دقائق ثم خرجت لها أميرة من كان يا مكان، مميزة ولطيفة وجذّابة لا يستطيع وصفها إنسان، كان المظهر مميزًا لدرجة أنَّ ريما وكرستينا صعقن وأكدن على الفستان.

اختارت باقتها والكعب العالي واختارت كرستينا وريما فستانين من اللون الخمري الغامق وبعد ذلك انطلقن للمنزل، أظنُّ أنّه يومٌ متعبٌ ويحتجن استراحةً عميقةً، وصلن وكان العشاء جاهزًا وكان طوني وجاد قد جهّزوا تقريبًا نصف المنزل، رأت جوليانا الصّور وكادت تجنُّ من الفرحة، أحلامها تتحقق بوقتٍ قصيرٍ، ذهبت لتنام هي وكرستينا وذهب الشّباب أيضًا، اختفت ريما وتسلّلت للحديقة واتّصلت ذات الاتّصال الغريب ولحق بها جاد، سمعها تقول:

_ستنفذ ما أقوله، أنا لا أعطي المال عبثًا! انصرف الآن..

زادت شكوك جاد أكثر وذهب لطوني وأخبره بما سمعه، وقرّر الشّابان الانتباه للفتيات أكثر دون أن يُظهرا أيَّ شيءٍ، راسل طوني

جواد وأخبره بالتّرتيبات وأنَّ كلَّ شيءٍ شبه جاهزٍ وينتظرون وصوله عمّ قريبٍ..

أرسل جواد رسالةً:

يا شباب، ربما لا زالت تتعالج لذلك أتمنى أن تنتبهوا لها جيّدًا، لا أريد أيَّ خطأ وأعتمد عليكما..

ردَّ جاد:

الجميع في أمانتنا لا تقلق..

قال طوني:

كلُّ شيءٍ على ما يرام، ننتظر عودتك، هيّا لنقفل أمامنا غدٌ حافلٌ بالكثير من الأعمال.

قال جواد:

بالتّوفيق جميعًا، تصبحون على خير.

نام الشابان بعدما اطمأنا أنَّ الجميع نائمٌ، لعل الغد أجمل، تصبحون على ما تتمنون.

اليوم الثّامن عشر

صباحُ الخير لقلوبكم، صباح الطمأنينة لحياتكم، صباح الحبّ لحنايا مهجاتكم..

نستيقظ كلَّ صباحٍ آملين بغدٍ أفضلٍ ولعلّ اليوم أجمل، كالعادة أيقظت الأمُّ الجميع وذهبوا للإفطار، أخذ جاد ريما جانبًا ليحدّثها، لم ينم طوال الليل وهو يفكّر بالموضوع، سرح بها قليلًا وبدأ يتكلم..

_ريما، هل تشعرين بشيءٍ تجاهي؟

=لا تكن مغفلًا.. ما الذي تريدني أن أشعر به وأنا لا أعرفك إلا من يومين..

_لا أدري، انسي وتعالي حتى لا يظنُّ بنا أحدٌ شيئًا خاطئًا.

=حسنًا.

شعرت ريما أنَّ جاد كان يريد أن يحدّثها بشيءٍ ولكن تغاضت عن الموضوع.

اجتمعوا في الحديقة وقرّرت جوليانا قبل مغادرة المنزل أن تغيّر لون شعر أم جواد.. وقالت:

_أمي! أريد منكِ أمرًا، لا تردّيني خائبةً..

=اطلبي يا ابنتي.

_أريدك أن تغيّري لون شعرك، سنذهب غدًا معًا لنغيّر جميعًا، نريد أن نفرح..

=سأخبركِ سبب عدم صبغي لشعري ومن ثم أعطيكِ قرارًا..
كان والد جاد رحمه الله يحبّ شعري، لم يطلب مني يومًا أن أغيّر لونه أو أن أقصَّ منه شبرًا، كان يقول لي أريدكِ كما أنتِ هكذا أنا أحببتك، وصفني ذات مرّةٍ بذات خيوط الشّمس وقال لي عندما تتبدل هذه الخيوط سيكون شعرك كالملائكة، ناصع البياض شديد الكثافة جميل الطول، نقضت عهدنا وعند موته قصصت شعري ولكن ندمي كان أشد من ندم القاتل لهذا انتظرته حتى طال وتعهدت لنفسي أن أبقى هكذا حتى موتي، ليراني في الجنة قد وفّيت بوعدي وصار لون شعري كما أراده، والآن سأقول لك..
شعري سيبقى على حاله، أستطيع وضع المساحيق؛ لأنَّ المرحوم كان يحب ذلك ولكن التلوين والقصُّ فلا..
_أنا أحترم قرارك بشدّةٍ، حتى انظري لكرستينا بعد قليلٍ ستبكي، أحبكِ أمّي وأحبُّ احترامك لعمي المرحوم بعد زمنٍ طويلٍ من مماته..
=وأنا أحبُّك يا ابنتي، هيّا غادري لعملك، كرستينا ستبقى عندي اليوم..
_حاضرة أمي، هيّا جاد..
غادرت جوليانا وجاد للعمل وأخذت أم جواد كرستينا على جنبٍ وقالت:
_كرستينا يا صغيرتي، رافقيني لغرفتي بعد إذنك.

=حاضرة أمّي أنا خلفك..

ذهبتا للغرفة وفتحت الأم خزانتها وأخرجت صندوقًا وطلبت من كرستينا أن تجلس أمامها وتحدثت:

_صغيرتي كرستينا، عندما كنتُ أتجهّز لزفافي طلبت مني حماتي بذات الطّريقة أن أصعد لغرفتها، أعلم أنّك لست العروس ولكن سأخبرك، حماتي كانت تتمنى أن يكون لي ثلاثة أبناء وبالفعل أصبح لديّ ثلاثة بعد مجيء جاد وطوني، بحسب الحال طوني تزوّج قبل جواد ابني لهذا سأعطيكِ إسوارة الكنّة الكبيرة، هاكِ وارتديها.

=أوه أمي، إنّها جميلةٌ جدًا، أنا محظوظةٌ أنّني عرفتك بفضل جوليانا..

_أما عن هذه جوليانا، تشعرين وكأنّها لا تجلب سوى الخير، منذ قدومها وهي تجمع الأحباء حتى جواد ألغى فكرة البقاء وحيدًا بفضلها، أحببت جوليانا جدًّا وفي بعض الأحيان أشعر أنّي أفضلها على ابنتي الحقيقية، إنّها تعاملني وكأنّني أمُّها أكثر من ريما..

=لا تقولي هذا يا أمي، ريما جيّدةٌ وحنونةٌ ولكن لديها ما يؤلمها هذه الفترة.

_علها تتغير..

=أتمنى ذلك..

وصل جاد وجوليانا للجريدة وأسرعا للاستديو دون أن يذهبا للمسؤول أولًا.

أخذت جوليانا "المايك" وطلبت من جاد أن يحضّر لهما كوبي القهوة وبدأت تستجمع نفسها لتبدأ، أخذت تقلّب الهاتف لتأخذ كلماتٍ من النّاس ودوّنت بعض ما أعجبها من الأسئلة..

وصل جاد وأخذت منه القهوة وسألته إن وافقها في الأسئلة وقال:

_أثق في اختيارك..

=شكرًا أخي..

_العفو أختي اللطيفة.

=هيا لنبدأ..

شغّل جاد "المايك" وبدأت جوليانا:

" مرحبًا أحبائي وأحباء جريدة نيوزيلاند هيرالد، اشتقت للحديث معكم وسرعان ما وصلت اتّجهت للاستديو فورًا، عند مغادرتي في المرّة الماضية طلبت منكم في منشورٍ أن تكتبوا أسئلةً تريدون جوابًا مني عليها، والآن سأجيب على خمسٍ منها اخترتها ما بين الآلاف..

السؤال الأول: كيف أجعله يحبني؟

سأجيبك ولكن ركّزي معي، إن كنتِ تتبعينه كثيرًا خففي من ذلك؛ لأن الرّجال يكرهون من تلتصق بهم، اهتمي بنفسك جيّدًا ولا بأس بأن تخططي لمواعيد على أساس أنّها غير مخطط لها، التقي به، كوني غامضةً فأكثر ما يحبه الرّجل هو أن يكشف غموض الفتاة التي أمامه، أمّا إن فات الأوان بعد أن تقربتما تجاهليه، هكذا هم

الرّجال، لا يحبّون من تتجاهلهم ويحاولون جاهدين أن يكونوا الطّرف الأصعب.

السؤال الثاني: أشعر أن زوجي يخونني، ما العمل؟

العمل أن تبدئي بنفسك، راجعي نفسك وأخطاءك وأفعالك، ولا يبتعد الرّجل عن امرأة تفعل كلَّ شيءٍ لأجله، حاولي تخفيف طلباتك إن كنت كثيرة الطّلب فإن وجدك هكذا يعطيك أو يتجاهل طلبك ويذهب لمن تخفّف عنه

السؤال الثالث: كيف أجعلها تسامحني؟

لو أنّك علمت سبب حزنها لأخذت مني إجابةً سريعةً ولكنك للأسف سألت بشكلٍ عامٍّ، يا صديق، كن على علمٍ أنَّ المرأة تسامح دون أن تُظهر ذلك، تغفر لك زلّاتك بكلِّ حُبٍّ ولا تنتظر منك اعتذارًا، يقولون: حتى كيد المرأة حُبّ.

إن كنت قد ندمت فعلًا على ما فعلته أيًّا كانت فعلتك فصالحها، قل أنا آسف لن تنقص منك عمرًا.

قل لها أنّك تحبها لن تقتلك.

قل لها أنّها أصبحت جميلةً وأنّها تصبح أجمل عندما تغضب.

تقرّب منها بكلِّ ما تحب، فالمرأة طفلةٌ أيضًا قبل أن تكون راشدةً.

السّؤال الرابع: رسالةٌ مني لزوجي الحبيب:

بعد أربعين عامٍ أردُّد" أحبُّك الآن وقبلًا وإلى الأبد" مرَّ على زواجنا أربعون ربيعًا وما بينهم فصولًا حاولت ردع العشق ما بيننا لكنها

خسئت، أتذكّر حينما طلبت يدي؟ كنت ما زلت لا أعرفك ولكن عندما أخبرتني أمّي عن جمال الحبِّ بعد الزّواج قبلت بك نصيبًا والآن أنا أحمل على وجهي ويديّ خريطتين، الأولى كيف وصلت إلى قلبي والثّانية كيف بقيت معي، والسّر معك أنت ولا يفك الشيفرة سواك، حبيبي قرّة عيني، يا والد أطفالي وروح فؤادي، كم طلبت من الله عوضًا وكنت أخشى من عدم استجابة الدّعاء إلا أنّه استجاب، لا أدري بماذا أصفك وكيف أردُّ لك جميل الحبِّ إلا أنّني أكتب لك في العلن وأخبرك أنّي أحبك أنت وصبيانك الخمسة وأحفادك العشرة، أحبك دائمًا ودُم لي حتى أدوم.

زوجتك المخلصة: ميري.

ياه، الحب دائمًا شيءٌ يصعب وصفه وكم وددت ولو أنّك تكلمت أكثر يا ميري لكنّي أعذرك فمن الصّعب أن تخبري الجميع كيف يدور الحب بداخلك، كلّ الحب جميلتي..

السؤال الأخير: كيف يدوم الحب؟

من وجهة نظري..

الحبّ تفاهم فلو مات التفاهم غادرت روح الحب، كونا سندًا ولا تدعا سبيلًا للشّك، اقطعوا كلَّ سبل الوجع والمرار وداوما على الابتسامة، الحبُّ يا أهل الخير رفقٌ ولينٌ وبقاء في الرّخاء والشّدّة، إن كان يصعد كُن سلّمًا وإن كان ينزل أمسك بيده حتى لا يسقط، إن كان حزينًا كن اليد الوحيدة التي تربّت على كتفه وتطبطب على

قلبه وإن كان يبكي لا أحد سيكفكف دموعه سواك، إن شعر أنّه يريد أحدًا لن يتراجع عن البحث عنك وإن كان يريد الوحدة سيختارك الوسادة التي سيحتضنها بغرفته، إن كان يكره كلّ شيءٍ بالنّاس سيحب كلّ ما فيهم بداخلك، إن كره صراخ العالم طلب منك أن تصرخ وإن لم يفضّل الثّرثرة سيطلب منك أن تخبره كيف ماتت قطتك عندما كنت في السّادسة وسيستمع بحبٍّ، الحبُّ يدوم بأن تكون عونًا لهذا الشّخص وتبسط كفيك له في كلِّ حينٍ، ألا تتركه وحيدًا كن تلك الصّورة التي ترافقه في نومه وحلمه السّعيد، كن ذاك الحضن الذي يطلبه عندما يتعب، كن ذاك الأمل الذي ينتظره، يدوم الحبُّ بالاهتمام والصّدق والوعود المتينة فلا تخسر ذاك الذي وثق بك.

هناك أسئلةٌ من شتّى الأشخاص، أسئلةٌ تستحق سردها والجواب عنها لكني اخترت عددًا يكفي لوقت الجريدة، شكرًا لأسئلتكم التي أيقظت روحي وأحبكم جدًّا متابعي جريدتنا الأحبّاء، دمتم بحبٍّ. "

أغلقت جوليانا البثَّ وقالت لجاد أنّها ذاهبةٌ لمدير الجريدة كي تتغيب عن العمل بعد الغد لأنّه موعد الزّفاف وأخبرها أنّه سيرتّب الأوراق وينتظرها في السّيارة..

طرقت بلطفٍ باب المدير ودخلت ودار حوار..

_مرحبًا.

=أهلًا جولينا..

_حضرة المدير، في البداية أريد أن أعتذر عن أيّ خطأ بدر مني، العمر قصير لا بد لك أن تسامحني كي لا أشعر بالنّدم كثيرًا..

=جوليانا بل عليك أنت أن تسامحي زلّاتي، كنت شديدًا جدًّا عليك، في كلِّ مرّةٍ تثبتين لي أنَّ القلب هو من يصلح وليس العكس، شكرًا لوجودك في جريدتنا.

_أتمنى أن أبقى عند حسن الظنِّ، جئتك كي أعزمك على حفل زفافي بعد غدٍ ولكي أطلب منك عطلةً في ذاك اليوم.

=إن أردت عطلةً في الغد أنا حاضر..

_لا لا أنا شاكرةٌ، يكفيني يوم واحد لأنَّ بعد ذلك سأتغيب أسبوعًا، تعلّم أنَّ هناك شهر عسلٍ ولن أتغيّب كثيرًا.

=لك حق اختيار أيّام عطلتك، كلّ التّوفيق لك في حياتك..

_شكرًا مديري.. سأذهب الآن.

ذهبت جوليانا وجاد للقاء البقيّة، كانت ريما قد اختلقت عذرًا كي لا تذهب معهم ولكن لم يأبهوا لذلك لأنَّ ما بقي أشياء قليلة..

كان كلُّ واحدٍ منهم يقلّب في هاتفه وقرّرت جوليانا أن ترسل لجواد.

بعثت له:

حبيبي كيف حالك؟ هل تأكل جيّدًا؟ كيف الجو عندك؟ هل استمعت لحديثي اليوم..؟

ردَّ عليها جواد:

أنا بخير، طمئنيني عنك أنتِ؟ أنا آكل جيّدًا لقد أصبحت بدينًا لا تقلقي، الجو باردٌ بعض الشيء لكني أرتدي جيّدًا، استمعت واستمتعت وأحببت، كلامك خطف قلبي أنا وكلّ من كان في الاجتماع، طلب مني أحد الموزعين أن أُشغِّل الرّاديو لنستمع جميعًا وقاموا بالتّصفيق لك، أنت إنجازٌ عظيم!!

ردّت عليه:

أتتكلم بجدية؟ كيف ذلك؟ جواد أحبك لأنّك أعظم فخرٍ لي، أحبك للغاية، سأذهب الآن وسأرسل لك صور بيتنا بعد أن ننهيه، انتبه لنفسك جوليانا تعشقك..

أغلقت هاتفها وطلبت من جاد وطوني أن يذهبا ليحضرا بقية مواد تجهيز المنزل، وذهبت مع كرستينا لحجز صالةٍ وصالون تجميلٍ..

تحدثت جوليانا مع كرستينا وقالت:

_كرستينا، لا أريد قصرًا، ركّزي أريد فندقًا جميلًا فقط!

ولا أريد صالونًا للملكات، أريد شيئًا بسيطًا ومميّزًا هل فهمت؟

=لماذا تتكلمين معي هكذا - صرخت كرستينا- أعلم أنّك متوترةٌ، أنا لم أطلب قصرًا يا أنت!

_آسفة! أنا خائفةٌ بعض الشيء، ثم ما بالك أنت؟ إن صرخت في وجهي مرّةً أخرى أرميك هنا أنت وبطنك الذي يشبه كرة التنس!

=لا تتحدثي عن طفلتي جوليانا يا جشعة!

_سأقتلك الآن..

=أحبك يا جشعة!

_وأنا أحبك للأسف!

_انصرفي!

أكملت جوليانا القيادة باتّجاه فندق

The Grand by SkyCity

وعند وصولهما تكلّما مع مدير المكان، وأخذا موعدًا بعد الغد كما هو مُخطَّطٌ له، عندما ركبت السّيارة سألتها كرستينا:

_ لماذا هذا المكان بالذّات؟

=حسنا ستكونين أنت الوحيدة من سيعلم بذلك بما أنّك أوّل من علم بحبنا، هذا الفندق يبتعد دقائق فقط عن برج السّماء، مكان اعترافنا والقبلة الأولى!

_أجل فعلًا كيف نسيت هذا!

=بلهاء يا حظي!

_اصمتي، يستحيل أن تتكلمي بلطفٍ طيلة الحديث.

=هيّا لنذهب للصّالون هيّا..

_هيا يا نصيبي من الفرح والضّغط!

ذهبتا الفتاتان لصالون Five Star Nails, وسجّلت جوليانا أسماء العروس والمرافقات.. وأمَّ جواد وطلبت منها أن تعطيها موعدًا؛ لأنها لا تريد التأخر على الزّفاف لثانيةٍ.. وتصرّفت صاحبة الصّالون

بلطفٍ وقالت لها أن تذهب هي والجميع عند الساعة العاشرة صباحًا لأن موعد الزّفاف في الرّابعة عصرًا..

أسرعت الفتيات بعدما اتّصل طوني بكرستينا وأخبرها أن يسرعن للبيت لأنّه أحضر كلَّ شيءٍ والوقت ينفد، عليهم أن يُنهوا العمل..

وصلتا ووجدت جوليانا أحلامها تتحقق وكلّ ما تمنته أمام عينيها..

رتّبوا كلَّ شيءٍ ووضعت المائدة في الحديقة مع كراسيها البيضاء وخصصت شرفةٌ لتضع أريكتين بينهما طاولة تحمل روايتي حبٍّ وكوبي شاي عليهما صورة جواد وجوليانا..

أنهوا التّرتيب ووصل الجميع للمنزل منهكين بعدما صوّر طوني كلَّ شيءٍ وأرسله لجواد، أرسل جواد لجوليانا رسالةً:

البيت جميلٌ!! إنّه يشبهنا حقّا بكلِّ تفاصيله.. شكرًا لأنّك خصصت غرفةً لرسوماتي وتصاميمي، وغرفة المكتب مميزة أما غرفتنا فعندما ندخل إليها بعد الزواج ستصبح أجمل ببصمتنا، البيت مخصصٌ لنا بحبٍّ، شكرًا لوجودك.

ردّت جوليانا:

متشوقةٌ جدًّا لوصولك غدًا.. أحبك للغاية يا شريك روحي، سأهرب للنّوم لأنَّ اليوم منهكٌ للغاية، أراك غدًا حبيبي.

والآن تصبحون على لقاءٍ جميلٍ مع أحبائكم..

اليوم التّاسع عشر . . .

إشراقةٌ جديدةٌ وجوٌّ ماطر، استيقظ الجميع متأخرين على غير العادة، ذهبوا جميعًا لغرفة الأمّ ووجدوها على سريرها تصارع أنفاسها، أوقعت كلَّ شيءٍ على الأرض وهي تحاول أن تنادي عليهم، أسرعوا لاحتضانها وبدأوا يسألوها عن الذي حصل وقالت جوليانا:

_اطلبوا الإسعاف فورًا، طوني تصرّف وجاد تعال واسندها!!

قالت كرستينا:

=جوليانا ارفعي قدميها! ريما احضري الماء.. طوني هيّا الإسعاف!

ردَّ طوني:

_اتّصلت، اتّصلت!!! هم في طريقهم إلينا، جاد افتح النّافذة!

كانوا يهدئوها لحين قدوم المسعفين وبعد دقائق وصلوا للبيت وأخرجوا الجميع من الغرفة وبعد قليلٍ خرج الطّبيب وقال:

_لا تقلقوا إنّها حساسية بردٍ فقط! انتبهوا جيّدًا وأحضروا لها تبخيرةً لاستخدامها بكلِّ أزمةٍ.

قال طوني:

=شكرًا حضرة الطّبيب، سنتصرف لا تقلق..

أمر طوني الجميع أن يذهبوا لأعمالهم وقال لجوليانا أنّه سيبقى معها لحين عودة الجميع وألّا تقلق.. وأنّه سيخبر جواد ويطمئنه.

غادرت جوليانا المنزل وجاد وكانوا قلقين على أمّهم كثيرًا، ولكن طمأنوا بعضهم بعضًا؛ كي لا يتأثر عملهم وعند وصولهم للجريدة تدخل جوليانا لتتجهّز، البثُّ اليوم هو استقبال مكالمةٍ هاتفيّةٍ يحكي صاحبها قصّته لذلك عليها أن تكون أكثر نشاطًا، عندما كانت تتجهّز اتّصل طوني على جاد ودار حوار.

_"الو" جاد..

=أهلًا طوني، هل كلُّ شيءٍ على ما يرام؟

_أجل لا تقلق، ولكن لنكن أكثر حذرًا، أنا لا أثق بريما ولا أستطيع أن أقول هذا لأخيها.

=وأنا أيضًا، لا تقلق نحن معهم لن يحصل لعائلتنا شيء..

_أتمنّى ذلك، هيّا سأذهب أنا عند عودتك من العمل تعال وناوب بدلًا مني.

=أمرك يا أخي.

أغلق جاد الخط وجهّز لجوليانا "المايك" وشرب معها كوب قهوةٍ وهو يطمئنها ويربّت على كتفها..

أخبرها أنّها ستبدأ البثَّ بعد دقيقتين لهذا تجهّزت وأخذت نفسًا عميقًا وفكّرت في جواد وبدأت..

"مرحبًا يا من كنتم وستبقون أقرب من القلب للوتين، أهلًا بكم متابعي جريدة نيوزيلاند هيرالد وأهلًا بكم بحلقتنا الجديدة من

برنامج العشاق، اليوم سيكون معنا ضيفٌ هاتفيٌّ مُختار بشكلٍ عشوائيٍّ ليحكي لنا قصته، قصة حبّه وعشقه، نقول
_" آلو.. "
=مرحبًا ألا ومررتِ حُبًّا، قلت لكِ أنّني في يومٍ من الأيّام سأتكلم معك عبر بثٍّ في مكان عملك وها قد وفيت بوعدي، اليوم سأحكي للجميع كيف أحببتك، سأحكي قصةً بدأت وستدوم..
تبعثرت جوليانا وأسقطت ما في يدها وطلبت منه أن يكمل..
أكمل جواد وقال:
كان طريقًا مزدحمًا، مليئًا بالأفكار والنّاس، كنتُ متشتّتًا حتى وقعت في أحضانك بحادث سيرٍ، أتيت نحوك مسرعًا من قادني قلبي لا قدماي، وحين رفعت رأسكِ متألمة رأيتُ لؤلؤًا، رأيت جمالًا وتألقًا، أسرتني وخطفتِ خافقي وأصبح لا ينبض إلا باسمك، قهوة الزّجاجة الزّرقاء كانت موعدنا الأوّل وفي يومنا السّابع كان شاهدنا برج السّماء العظيم، برج العاشقين..
أنت ملائكيةٌ لدرجة أنّك خطفت قلب عائلتي أيضًا، أحبتك أمي وكنتِ لها بنتًا، تعاملت معها وكأنّها أمُّك وأظهرت للجميع أن اختياري أكثر من رائعٍ، تهت بكِ فكلُّ ما ترتدينه يسحرني، خاصةً ذاك الطّوق العجيب يجذبني نحوك بشكلٍ خيالي، لا أدري كيف أصف حبي لك ولمظهرك وإطلالتك ولكنّي لا أندم أبدًا على اختيارك شريكة حياتي، بفضلك أصبح لي أصدقاء وأصبح لأمي

معين، بفضلك تعلمت كلَّ معاني الحب والإخلاص، أحبك بشكلٍ مفرطٍ، أحبكِ لدرجة أنّني لا أحتمل فراقك، ألا تريدين الالتفات خلفك؟

التفتت جوليانا وهي ترجف، تركت المايك والجمهور ما زال يستمع، ارتمت في أحضانه باكيةً، قائلةً: أهلًا بروح القلب جاء حبيبها، جاء جواد، قالت وهي تخاطبه أمام النّاس:

_اشتقت لك وكأنّك غبت ثلاثة قرونٍ..

=لن أذهب عنك ولا حتى ثلاث ثوانٍ.

_أحبُّك أمام العالم..

=أحبُّك وليسمع النّاس..

أنهت جوليانا الفقرة بكلماتها: من ناحيتي إنّها أجمل الحلقات عرضًا، شكرًا لاستماعكم وأتمنّى استمتاعكم، دمتم بحبٍّ مع رفقائكم والسّلام.. "

عند إغلاقها انهمرت بكاءً وصرخت بجواد ألّا يفارقها مرّةً أخرى، وعندما خرجوا هم وجاد كان يحتضن كلاهما كلّ واحدٍ بجانب ويمشون كأنّهم عائلة..

وصلوا المنزل وألقوا التّحية على الجميع، وذهب جواد ليقبّل يد أمِّه ويطمئن عليها، جلس على قدميه ووضع رأسه على قدميها وتنهد..

قال جواد:

_طوني اذهب لعملك، جاد وريما انتبها لأمي وجوليانا وكرستينا تعاليا معي لنطمئن على جوليانا الصّغيرة في رحمك كرستينا..

قالت كرستينا:

=حسنًا أخي، انتظرني دقائق لأحضّر أوراقي.

_هيّا تعجلي، جوليانا جاهزة؟

=أجل حبيبي، لا تنسَ سنذهب ونحضر حناء، نسيت الموضوع، أمّي حبيبتي اتّصلي بالأقارب لنقيم حفلًا صغيرًا وكرستينا ستهتم بأصدقاء الجميع..

قالت الأم:

_من الجيد أنّك ذكرت بحفلة الحناء هيّا، حسنًا اذهبوا أنتم، جواد حبيبي بعد أن توصلهم اذهب وأحضر من محل الحناء قماشًا أحمر وحناء حمراء..

=حاضر أمّي هيّا يا فتيات..

ذهبت جوليانا وكرستينا مع جواد وبدأ يخاطب كرستينا وقال:

_كرستينا عزيزتي، أنت لي مثل أختي وأكثر، لهذا أرجوك إن احتجت لشيءٍ أخبريني.

=أنا لا أحتاج إلا لوجودكم صدقني، لا حرمني الله منكم..

_ولا منك يا زهرتنا الأم..

أوصلهنّ وذهب لمحل الحناء وبعد ساعة عاد ليأخذهن وفي طريقهم للمنزل كان جاد يرتّب بالحديقة ورأى ريما تتصرف بشكلٍ غريبٍ وعندما جاءها اتّصال لحق بها وبدأ يستمع من بعيدٍ..

كانت تقول:

_هي يا أنت، سننفذ الخطة غدًا، لا أريد أيّة أخطاءٍ أفهمت؟

أغلقت الهاتف وأحسّت أن جاد قريبٌ منها لهذا تصرّفت وكأنّها تحضّر لمفاجأة..

ذهب جاد لطوني وأخبره ما سمع ولكن طلب منه ألا يُظهر شيئًا وأن يُخبر الأمَّ فحسب، ذهب طوني وأخبر الأمَّ وقالت له:

_أكملوا وكأن شيئًا لم يكن، وأنا روحي فداكم جميعًا..

=لا تقولي هذا يا أمي، سنبقى يد واحدة مهما حصل..

_لا تخبروها ولا تشعروها بشيءٍ..

=حاضر، سأذهب لأكمل الترتيبات وأنت بدّلي ملابسك؛ الضّيوف على وصولٍ..

وصل جواد وكرستينا وجوليانا وذهبت كلٌّ واحدةٍ لغرفتها من الفتيات استعدادًا للحفل، اطمأن طوني على زوجته واختار معها لباسها بما أنَّ الرّجال غير مدعوين وأخبرها أنّه سيأخذ قيلولةً؛ لأنّه يشعر بالتّعب، أما جواد فذهب ليجلس مع أمّه قليلًا قبل أن يذهب للنّوم لأنّه اتّفق مع الشّباب أن يناموا في غرفةٍ واحدةٍ، بالنّسبة لجاد قال أنّه سيحرس البيت وأنّه غير تعب..

ارتدت جوليانا فستانًا سكّريًّا ووضعت أحمر الشّفاه مع طوقها الأحمر، تزيّنت بالمورد ووضعت عطر الياسمين وارتدت كعبها الخمري ووضعت أقراطًا ناعمةً، خرجت ونظرن إليها الفتيات بلهفةٍ، كانت ملكةً ما بين الجميع، دُرن حولها الفتيات وشغلوا أغنية Yüksek Yüksek Tepelere التّركية ورقصوا سويًّا لساعتين بعدما نقشوا اسم جواد على يدها وصدرها فوق القلب، كان يومًا ممتعًا لم يتعب منه أحدٌ سوى الرّجال، عاشت جوليانا أجمل لحظاتها وهي عَروس، شعرت وكأنّها تملك العالم بأسره لا أحد يمكنه إيقاظها من حلمها الجميل، تناست أنَّ لها عالمًا خارجيًّا، كانت تعيش أحداث القصة وتتمنى ألّا تخرج منها..

انتهى الحفل وذهب جاد ليوقظ الرّجال ليروا نساءهم وهن متزيناتٍ، أمسك جواد يد جولينا وقبّلها وقال:

_يقف الجمال متكتّفًا أمام حضرتك.

=أجل كونك شريكي الأبدي.

_إنّه من حسن حظّي.

=بل إنّني أكبر محظوظةٍ في هذا العالم.

_أحبُّك..

قاطعهما جاد وقال:

_يا طيرا الحب امّي تريدكما، هيّا جوليانا بدّلي ملابسك وتعالي إلينا..

=حاضرة، اذهبا انتما وسآتي بعد قليل.
ذهب الشابان ووضعوا الفراش في الصّالة وجلسوا حول بعضهم يتحدثون والفتيات ينمنمن على الضّيوف وكأنَّ عِرق التّنمر لا يُقطع.
ذهبت جوليانا لتشاركهم الحديث وبدأت تُري الجميع صور الصّالون والفندق الخاص بالحفل غدًا وتطبطب على بطن كرستينا كأنّها تخبر الطفلة أنّها ستحكمها هي.
كان الجميع مستمتعين في تلك الليلة إلا طوني وجاد والأم، كانوا حائرين بمَ يسحصل في الغد وهل سيمرُّ على ما يرام؟
كان صوت الضّحكات يملأ الأرجاء والكلُّ مستمتعٌ، جلبت كرستينا الفوشار ووزعت على الجميع وسهروا سهرة العمر، بدأت الفتيات يقلمن أظافرهن ويضعن المناكير ويخترن ألوان الإكسسوار للغد، أمّا الرّجال فبدأوا يوصّون على البِدل ويتشاورون في السّاعات والجرافات والمناديل، كلٌّ منهم مشغولٌ في عمله إلا الأم انسحبت وأخذت جوليانا معها..
قالت الأم:
_جوليانا حبيبتي، في الأمس أعطيت كرستينا إسوارة الكنة الكبيرة واليوم أعطيك الثّانية، جواد ابني الأول من رحمي ولكن طوني ابني الكبير بالتّرتيب لهذا لن تحصلي على الأولى والثّالثة لزوجة جاد

بإذن الله، أعطتهن لي حماتي وتمنّت لي ثلاثة ذكور وبالفعل أصبحوا ثلاثة بفضلك، أنا شاكرةٌ لك على كلِّ شيءٍ.

=بل أنا التي تشكرك يا أمّي، أحبك للغاية..

_هيّا أخرجي واخلدوا للنوم أرجوكم أمامنا غدٌ حافلٌ..

=حاضرة أمي، تصبحين على خير.

خرجت جوليانا وأمرت الجميع أن يخلدوا للنّوم وأخذت الفتيات ليضعن الأقنعة على وجوههن، شمّرت الفتيات أكمامهن ورفعن شعرهن وخلدن في نومٍ عميقٍ.

خلال تلك الأيّام مرّت لحظاتٌ حلوةٌ ومرةٌ، لم يعلم أحدٌ بما سيحصل ولم يخطط أحدٌ لشيءٍ، الكلُّ كان مندهشًا حتى في التّرتيبات التي حضّروا لها.

جاد كان حريصًا..

وأخذ طوني دور الأخ الكبير..

كرستينا كانت أختًا رائعةً وستكون أمًّا أروع..

ريما أظن أنّها تتحسن..

جواد يشعر بالحب..

جوليانا تشعر بالطمأنينة..

والأم حصلت على أولادٍ مميزين..
هذه حياة العائلة التي تستحق أن تكون عائلةً، كلُّ واحدٍ منهم من أصلٍ ولكن كوّنوا أيّامًا مميزةً مجتمعين متكاتفين.
تصبحون على نهاياتٍ تجبر الخواطر..

اليوم العشرون. . .

صباحُ الخيرِ جدًّا، أحداثٌ دارت وكأنّها أعوامٌ، أحباءٌ اجتمعوا ورفاقٌ تصاحبوا وكأنّها حكاياتٌ كان يا مكان..

اليوم يومٌ ختاميّ سنزرع فيه حُبَّ عشرين يومًا وما يسمى بالحبِّ هو جميع أشكاله..

استيقظوا جميعًا على صوت المنبّه وأفطروا سويًّا حتى يغادروا لعمل اللمسات النّهائية قبل ليلة الزّفاف، عند الفطور جلس جواد مع ريما وتحاورا..

_ريما عزيزتي.

=نعم أخي تفضل.

_آسفٌ أنّني انشغلت في هذه الفترة ولم اسأل عنكِ ولكن صدقيني لا يتخلى الأخ عن أخته الوحيدة..

=آه أجل الوحيدة، أخي، أتتذكر أنّني أختك أصلًا؟ بتَّ تحبُّ هذه وتعطف على تلك ولا كأنّني كنت يومًا شقيقتك، هل لك علم بوجودي وهل شعرت أنّك تريد أن تسأل عني؟

_أختي، هذا ليس صحيحًا، مهما حصل الدّم يربط بيننا، ريـ.

قاطعته وقالت:

=اصمت بربك لا أريد أعذارًا، انتهى كلُّ شيءٍ واليوم يومك المميز لا تدع هذه الأمور تقلقك، كفى ترّهات..

غادرت ريما المكان وذهبت لغرفتها كي تتحضّر للذّهاب للصّالون، قامت جوليانا وكرستينا بتحضير أنفسهن أيضًا ودار حوارٌ بينهن في الغرفة.

_كرستينا أنا قلقةٌ..

=لا أعلم لمَ أشعر مثلك.. مع أنّه يجبُ أن يكون يومًا مميزًا!! لا عليكِ هذه رهبة الزّفاف ولأنّي قريبةٌ منك أشعر مثلك، جوليانا عزيزتي، تذكري دومًا أنّنا أخواتٌ وأتمنى أن تكون ابنتي على الواقع شبيهةً لكِ تمامًا، لا تقلقي ولا تخافي، سيكون يومًا رائعًا، ستتزوجين حبيبك وكلّ أحبائك حولك..

_أنا فَرِحةٌ جدا! ولكنّي أخشى أن يحصل لكم شيء!

=ماذا سيحصل ولكلّ واحدةٍ منا فحلها بالإضافة إلى جاد.

ضحكت ريما وقالت:

_صدقتِ فعلًا هم فحول!!

=هيّا، هيّا، سنتأخر..

أوصل جاد الفتيات للصّالون وذهب مع طوني وجواد للإشراف على أعمال الحفل في الفندق.

كانت الفتيات مستمتعاتٍ، يلتقطن الصّور ويتزينّ حتى طلبت ريما إذنًا للخروج على أنّها ستعود قريبًا أو تكمل ما تبقى وحدها وأخبرنها بأن تذهب، كانت جوليانا وكرستينا يدًا بيدٍ ينظرن إلى بعضهن

ويضحكن، بدأت جوليانا تتلمس بطن كرستينا لتطمئن على جنينها الحبيب، وقالت كرستينا:

_جوليانا، لا أدري كيف أصف لك تلك الأيّام، كنا أغرابًا وأصبحنا أكثر من أحبابٍ، مرّت بسرعةٍ وكأنّها ثوانٍ لم ألحق أن أشبع منك، مرّت وكأنّها طفلٌ بدأ بالتّزحلق حتى نادته أمُّه كاسرةً بخاطره أنّه سيرجع للمنزل، قضينا وقتًا ممتعًا وسهرنا ولعبنا ودارت بنا أحداثٌ، أنا ممنونةٌ بصداقتك!

=بل أنا التي تقول ذلك، لأنّني كنت وحيدةً لولا طرقك باب منزلي، كنت أخشى الرّفقة قبلك حتى أتيت وجمّلت حياتي، حتى طوق الحبِّ الأبدي كان منكِ وبفضلك، جواد حبي وأنت صديقتي ومسند ظهري، كلُّ أيّامي الحلوة كانت بفضلك وبمساعدتك، لم تتردّدي يومًا عن اللحاق بي بأيِّ مساعدة، أنا شاكرةٌ لك جدًّا!!

قاطعتهما صاحبة صالون التّجميل بأن تأخذ جوليانا لجولة استحمامٍ شعرها، بدأت تدور في رأس جوليانا أفكار وقالت في خيالها:

"لا أعلم كيف سينتهي اليوم ولكن لا يوجد وقتٌ طويلٌ على طرق جرس السّاعة الثّانية واثنتين وعشرين، ما الذي سيحصل وكيف سأغادر؟ أذكر أنْني كنت أريد كتابة النّهاية ولكن دخلت هذا العالم قبل كتابتها، هل ستكون مميزةٌ كما أعتقد؟ يا رب لا أطلب سوى رؤية أصدقائي في الحقيقة! وعودة جواد من سفره لنصنع

قصةً أجمل! حتى أنّني لا أريد الخروج إذا استمر الوضع بشكلٍ مميز هكذا!

الحياة مرّت بلينٍ على قلبي، لست تلك التّعيسة التي لا تجرؤ على الاقتراب من أحدهم، لست من ابتعدت عن أهلها، حتى أنّني لا أتذكّر من هم أهلي!

لحظة من أهلي في الواقع؟"

قاطعت خيالها مرّةً أخرى المصففة وطلبت منها أن تقف لتذهب للكرسي الآخر، بردت أظافرها ووضعت لها الكريمات والمناكير الأحمر وربطت شعرها المصبوغ بالنّحاسي على طريقةٍ كلاسيكيّةٍ مميزةٍ ووضعت لها القبعة الصّغيرة على خصل شعرها، ارتدت كنزةً بيضاءَ وبنطالًا أبيض وجلست كي تنتظر التّكملة ورافقتها كرستينا.

أمّا في الجهة الأخرى كان جواد وطوني يستمتعون بالحمام الدافئ في حمام العريس، التقط طوني بعض الصّور المضحكة لجواد وأرسلها على مجموعة العائلة، ورشق جواد طوني بالماء وأدخله إليها وبدأ كلاهما يتكاسران ويلهوان كالأطفال، حادث طوني جواد وقال:

_جواد أريد أن أخبرك أمرًا، لم أكن أريد ذلك إلا أنّني مجبرٌ..

=ها؟ قل ماذا تنظر؟

_استمع جاد مُذ مدّةٍ لحديث أختك ريما وترك الحفل هنا كي يراقبها، ريما تفعل أمورًا غريبةً.

=أرجوك طوني! أنت تعلم أنَّ ريما كانت مدمنةً وأكيدٌ أنّها لا زالت تعاني، لا تقلق.

_أجل وما الذي يجعلها تترك صالون التّجميل والذّهاب للمنزل؟

=لا أعلم، لقد اقلقتني.

_جواد لن أوصيك أنت تعلم أننّا نفدي فتياتنا بأرواحنا أليس كذلك؟

=طبعًا أعلم! لن يحصل لجوليانا وكرستينا شيء ما دمت حيًّا!

_لن يحصل شيء لأحد بإذن الله، لدي صديقٌ شرطيٌّ وأخبرته إن اتّصل بك رقمي أو رقم زوجتي ستكون في مكان الرّقم تمامًا!

=أحسنت فعلًا!

_هيّا لنفرح قليلًا لا تُكبّر المواضيع، سأتّصل بجاد..

ذهب طوني للاتّصال بجاد بعيدًا عن الأصوات:

_"الو" جاد، أين أنت طمئني!!

=أهلًا طوني، أنا في المنزل بقرب ريما لا تقلق!

_هل كلّ شيءٍ على ما يرام؟

=أجل أنا أراقب جيّدًا، احذر أنت من طرفك، لا تعلم كم شخص يساعدها!!

_أنا حذرٌ لا تقلق، انتبه على نفسك جاد، أرجوك لا تعرّض نفسك للخطر أرجوك!

=روحي فدائكم يا صديقي، هيّا أكملوا الحفل أنتم، وإن وصلتك مني رسالةٌ تنبّه!!

_حسنًا كن بخيرٍ..

=إلى اللقاء بالحفل.

أغلق الهاتف وأكمل اللحاق بريما، دخلت ريما لغرفةٍ وأغلقت الباب وأخذت هاتفها وتحدثت:

_اسمع يا أنت، أعطيتك أموالك وقلت لك مرارًا لن يقوم بهذه العملية غيري، أنا من ستقتل جوليانا فقط! تحدتني على سلب أخي مني وسأريها أن العين بالعين والسّن بالسّن والبادئ أظلم!

أخذت السّلاح وأموالك وصلتك، إيّاك وإظهار أيَّ شيءٍ أفهمت؟

أغلقت السّماعة وتنهدت وضحكت بشكلٍ هستيريٍ وقالت:

سأستمتع بقتلك جوليانا ويا ويل من سيقف في وجهي! إنّها نهايةٌ عظيمةٌ!!

في المكان الآخر تجهّز جواد وطوني وطلب جواد من طوني أن يذهب للمنزل كي يطمئن على أمّه وريما وذهب فعلًا ولكن وهو في الطّريق كان جاد قد دخل على ريما..

_ريما!!

=ماذا تريد يا جاد؟

_كفي عن الخداع واخرجي من ثوبك..

=ههه أخيرًا هناك ذكيٌّ..، ما رأيك أن نستمتع بقتلهم ونتزوج؟ أنا أعشق الأذكياء..

_ريما كفي عمّا تفعلين واستيقظي!

وجهت ريما السّلاح نحوه وقالت:

=أنت من بدأت اللعب، إذًا تمتع بكونك الضّحية الأولى، مُت!!

أطلقت ريما النّار على جاد وقامت بقتله فعلًا وخرجت من الغرفة وعند خروجها أرسل رسالةً صوتيّةً لطوني يأخذ فيها أنفاسه الأخيرة..

"طوني حذّر الجميع!"

وتوفي جاد وهو يحمل الإسوارة التي كان سيلبسها لجوليانا في زواجها كأخت له..

عندما خرجت ريما وجدت أمّها تهرب من عند الباب لتحذر الجميع وعندما أمسكت بها ريما كانت قريبةً من الدِّرج وقالت:

_يا حضرت الأم! يا أيتها الحنونة خاصتهم، هل وجدت أبناء ليسوا بأشقياء؟ لا تقلقي ستكونين التّالية وسيقتل الجميع بعدك إلا أخي الحبيب الذي لعبت في عقله يا امرأة!

=ريما أنا أمُّك..

_فات الأوان..

أطلقت ريما النّار على الأمِّ بشكلٍ شيطانيٍّ وأسقطتها عن الدَّرج لتشعر بألم الموت يرافقها حتى آخر أنفاسها، سقطت درجةً درجةً بكلِّ وجعٍ، حتى وصلت الدّرجة الأخيرة مغطاة بدمائها منتهية!!

قبل أن يصل طوني أرسل رسالةً لكرستينا:

"كان يجب أن أخبرك قبلًا، كرستينا ريما مجرمةٌ ستقتل الجميع، سأذهب لإنقاذ جاد وأمي الحقي بجوليانا أيًّا كانت وابحثي عنها وأخبريها هي وجواد، هاتف جواد مغلق لا أستطيع الوصول إليه، انتبهوا لأنفسكم وأحبك."

دخل طوني المنزل وصعق من مظهر الأمِّ مغطاة بدمها، صرخ:

_أمّي، أمّي!!!

=أم من يا هذا؟ هل أعجبك الدّور أم تريد التّمثيل أكثر؟

هذه الجشعة التي أمامك كانت أمّي وجواد فقط! أنتم البقية عطفت عليكم فحسب!

_ريما ما الذي تفعلينه؟

=ما كان يجب فعله قبلًا لكنّي قررت أن أجعل اليوم مسليًا مليئًا بدمائكم، هيّا أنت التالي.

وجهت ريما المسدس نحو طوني وأطلقت على صدره وقلبه ووجهه وقدميه حتى غَرِقَ في دمه هو الآخر، تزايدت ضحكات ريما ولكن عندما رأت هاتفه كانت قد ردَّت ريما عليه وقالت:

"طوني احذر، سأذهب لبرج السّماء جوليانا وجواد هناك، أحبُّك أكثر لن يحصل شيء يا حبيبي"

قالت ريما:

_اوه طوني الجميل، شكرًا لأن هاتفك سهل الفتح، أنا آتيةٌ إليكم..

كانت في الجهة الأخرى كرستينا تبحث عن وسيلة نقل لتأخذها لبرج السّماء ولكنها تستصعب النّقل، بعد عشر دقائق من انتظارها وجدت سيارة أجرةٍ وركبت بها ولكن للأسف أيضًا الطّريق كان مزدحمًا.

"برج السّماء"

جوليانا تتقدم من جهة وجواد من الجهة الأخرى، أمسك جواد بيد عروسه التي ترتدي فستانًا ذا أكمامٍ طويلةٍ وقفازين أبيضين منسوج كلّ من القفازين والفستان بقماش السّاتان، أخذ قبلةً من يدها وبدأ يتحدث:

_وصلنا أخيرًا ليومنا الموعود، غريبين ثم صديقين وحبيبين وبعد ذلك زوجين، أهلًا بك في قلبي زوجةً وحبيبةً وأمًّا وأختًا ورفيقةً وروحًا وسندًا، هللت على قلبي يا أهلًا..

=أوه جواد، أظنُّ أنّني أحلم إنّه ليس شيئًا واقعيًّا، أنت أمامي ويدي بيدك أمام برج السّماء، كم هو جميلٌ أن تحصل على حبيبك لمدى الحياة، أحبك اليوم وغدًا وإلى الأبد، أحبك جدًّا وبكلِّ الطّرق، إن أضعت الطّريق أنا مرشدك، إن سلوت النّاس أنا علاج ذاكرتك، إن وقعت أنا منجدك، أنا أحبك..

أخذ جواد من جوليانا قُبلةً هادئةً لا يوجد سوى شفتيهما متلاصقتين مع صوت العصافير تدندن فَرِحةً بهذا المظهر، كما حلمت جوليانا حصل وكما اختارت في خيالها وصل ..

ركبت جوليانا وجواد في السّيارة وذهبا إلى فندق The Grandby SkyCity

عند مغادرتهما كانت قد وصلت كرستينا وخلفها ريما وعندما لم تجدهما وهي في السّيارة طلبت من السّائق أن يكمل المشوار للفندق بعد إعطائه الموقع وفي طريقها اتّصلت بالشرطي كما قال طوني وأعطته التّفاصيل والموقع حتى يسبقوها إن لم تصل على الموعد، وصل جواد وجوليانا وقلقا من عدم وجود الجميع في الحفل وصلت كرستينا وصرخت من بعيدٍ:

_جواد احمي أختي! جواد ريما هنا!!

أطلقت ريما على كرستينا النّار على بطنها وصرخت متألمةً من وجعين ومن ثم أطلقت على قلبها وأنهت وجودها حتى وجّهت المسدس في وجه جوليانا ووقف جواد في وجهها وأخذ الطلقة بدلًا منها، تسارعت نبضات جوليانا عندما رأت المنظر وقبل أن تُطلِق النار على جوليانا أمسكت الشّرطية يدها وكبّلتها ووضعتها في سيارة الشّرطة.

سقطت جوليانا أرضًا ونظرت للسّاعة، قاربت على الانتهاء بقي أقلّ من دقيقةٍ! صرخت جوليانا:

_لا لا، لا أريد البقاء هنا يا ربي! جواد ذهب يا بارئي كرستينا وطوني وأمي وجاد! يا الله أحلامي يا ربي أنقذني، يستحيل أن أبقى هنا سأموت حقًّا إن بقيت، ذكرياتي، حياتي، وحدتي، يا ربّ السماء أنزل معجزةً، يا الله عائلتي، يا الله عائلتي!!!

بدموعٍ ترافق وجنتيها الحزينتين، فارقت كلَّ أحبائها بلحظاتٍ، تجمّع الدّمع على طوقها السّحري وتطاير في الهواء باحثًا عن بابٍ ليفتحه، اهربي من هذا العالم جوليانا، أين الحقيقة والواقع؟

2:22

تستيقظ جوليانا من نومها والدّموع على عينيها، نظر لجواد وتحتضنه وتقول:

_جواد!! حمدًا لله أنّك حيٌّ، هل تتألم؟؟ أرني جسدك، دُر نحوي..

=جوليانا اهدئي، كلُّ شيءٍ بخير هذا خيال لا تبكي.

_ربما قتلت الجميع وكانت تريد قتلي..

=من ربما؟ انتظري.. عدت اليوم صباحًا من سفري، اتّصلت بك كثيرًا ولم تجيبي ووجدت على الجريدة أن هناك ساحرةً مخادعةً تقتل النّساء بمورد شفاه وتعطيهن أسبوع لغيبوبتهن ولا تستطيع أيّ واحدةٍ الاستيقاظ سوى إن رأت من رأته آخر مرّةٍ قبل الغيبوبة، فتحت صفحتك على "الفيس بوك" ورأيتك قد نزلت صورةً لك، ذهبت إلى مكان عمل السّاحرة وسألت الجميع عنك كالمجنون وأخيرًا تعرّفت عليك إحداهن وقالت لي أنّك أخذت أحمر الشّفاه منذ أسبوع، بعدها ذهبت للشّرطة؛ كي أتعقّب مكان سكنك وبالفعل وجدته قبل أن تطرق السّاعة الثانية واثنتان وعشرون، تنبّهت أنَّ مواعيد المخترعة متقاربةً، فقلت إنَّ ما بعد الواحدة والنّصف لا يوجد إلا وقتان مميزان: السّاعة اثنتان ودقيقتان، واثنتان واثنتان وعشرون، وأنا هنا منذ السّاعة الثّانية تمامًا، عند وصولي كنتِ تضحكين حاولت إيقاظك ولكن بدا أنّك حددت الموعد الثاني؛ لهذا بقيت بجانبك ورأيتك تبكين وتصرخين

وحاولت أن أخبرك أنّه لا يوجد شيء، كنت خائفًا ألّا أكون آخر شخصٍ ولكن عندما فتحت عينيك تأكدت أنّني هو.. وفي النّهاية، ريما هي المخترعة أجل، عندما سألت عنها قالوا أنّها تُدعى ريما.

_يا إلهي كم هو أمر مخيف.. ولكن لماذا خفت عليّ هكذا؟

=لا أدري، شعرت أنَّ هذا أمرًا واجبٌ عليّ، أخبريني أنت ما الذي رأيته في خيالك؟

_ستعرف كلَّ شيءٍ بعد مدّةٍ قصيرةٍ عند قراءتك لرواية "الحبُّ في أوكلاند"

=متشوقٌ لهذا! ما هذا الطّوق في رقبتك؟

_مهلًا، هذا كان معي في الخيال، لا أدري كيف خرج..

قبّل جواد الطّوق ولمع، وكأنّه ختم عليه أنّه مالك صاحبة الطّوق.. وقال جواد:

_ إذًا لنذهب لمقهى الزّجاجة الزّرقاء؟

=بكلِّ حبٍّ..

غادر الشابان ووصلا المقهى، أمسك جواد بيد جوليانا وقال لها:

_دعيني أكون صريحًا، فكّرت في الأمر مرارًا وأنا في روسيا وقررت أن آتي إلى هنا وأعرّفك على عائلتي وخير البرِّ عاجله..

=سأكون ممتنةً، ولكن عليك التّعرف على عائلتي أولًا..

_أين هم؟

=في الرّيف...

_إذًا تعالي اليوم معي لعائلتي وفي الغد نذهب لعائلتك..

=اتفقنا..

أخذ حسناءه ليعرفها على عائلته ودخل معها لقصرهم الجميل وعندما طرق الباب سمعت صوت كرستينا وظنّت أنّها تتخيل، وعندما كانت كرستينا من فتح الباب احتضنها جوليانا بلهفة مشتاقٍ إلى وطنه، طبطبت عليها كرستينا بغرابةٍ ولم تفشلها، في حقيقة الأمر كرستينا طيبةٌ جدًّا كما في الخيال وبعد ذلك خرج صوت طوني وقال:

_من في الباب يا زوجتي؟

=إنّه جواد وصديقته..

_أهلًا أنا طوني وأنتِ..؟

ردّت جوليانا:

=أنا جوليانا، سررت جدًّا بلقائك..

خرج صوتٌ من الداخل يقول:

_يا أولاد أين أنتم الغداء جاهز، شعرت وكأنّها حصلت على جائزة صبرها، كانت أم جواد ذاتها من في الخيال، ألقت عليها التّحية واحتضنتها واقتربت من العائلة أكثر، تحدّثوا بشكلٍ جميلٍ في ذاك اليوم وتقرّبت جوليانا من كرستينا واتفقتا أن يصبحن صديقات وألّا يكن فقط سلفات..

قالت كرستينا لجوليانا:

_أين أنت من قبل؟

=بل أين أنت عني في هذا العالم؟ ممتنةٌ جدًّا لأنّك حقيقيةٌ..

_لا فرّق الله بيننا..

=آمين!!

قاطعهما جواد وقال لكرستينا أنَّ طوني يريدها وجاء اتّصالٌ لجوليانا من والدها، ردّت عليه:

_أبي، اشتقت لك كثيرًا، سآتي إليكما غدًا متشوقةٌ لرؤيتكما أنت وأخي..

=أهلًا يا ابنتي، اتّصلت بك لأخبرك أن تفرّغي غرفتين لي ولأخيك، قررنا أن نأتي ونستقر في المدينة، وغدًا رحلتنا تجاهكم..

_يا أهلًا ويا سهلًا.. البيت لكما يا أبي، أنتظركما غدًا لا تتأخرا..

=حسنًا إلى اللقاء يا ابنتي!

جلست جوليانا مع جواد تحت السماء المليئة بالنّجوم، يراقبان القمر كيف يتغزل بالشّمس وكم يحبُّها، قبّلت جوليانا جواد بسرعةٍ وقالت له:

_نلتقي في الغد عزيزي..

=بالطّبع يا حلوة، تريدي أن أوصلك؟

_كلّا، سيّارتي في الخارج، تصبح على خيرٍ..

ذهبت جوليانا للمنزل وغطّت في نومٍ عميقٍ بعد هذه الفترة الطّويلة من الأفكار والأحداث..

****

في صباح اليوم التّالي استيقظت جوليانا متحمّسةً للقاء والدها وأخيها الوحيد، كان استيقاظها مبكرًا لهذا أخذت كوب قهوةٍ وبدأت تكتب روايتها كما في الخيال تمامًا حتى أنّها لم تغير أسماء الشّخصيات، استمتعت وهي تكتب وأنهت كتابة النّصف في جلسةٍ واحدةٍ حتى قاطع حبل أفكارها جواد باتّصالٍ..

_"الو" جوليانا..

=أهلًا جواد.!

_افطرتِ؟

=كلّا أنتظر شقيقي وأبي..

_حسنًا سأجلب الفطور وننتظرهما سويًّا، لن أتأخر.

=في انتظارك.

أغلقت جوليانا السّماعة وأسرعت لتسرّح شعرها وترتّب ملابسها كي يراها بصورةٍ مناسبةٍ، بعد عدّة دقائق وصل جواد وفتحت الباب له بسرعةٍ، وضعت إبريق الشّاي على الغاز وأخبرت جواد أنّهما سيصلان بعد رُبع ساعةٍ، جلس بقربها وأمسك يدها وقال:

_غريبٌ الحبُّ من أوّل لحظةٍ أليس كذلك؟

=جواد لا تشتتني أهلي قادمون!

_أَحَبُّ ما على قلبي!

=اهدأ قليلًا..

طُرِقَ الباب وذهبت جوليانا راكضةً وارتمت بأحضان والدها بلهفةٍ!

رائحة الأب مميزةٌ، ليت جميع الآباء يستحقون اللقب!

بكت جوليانا كثيرًا وهي لا تزال بحضنه وطبطب عليها بحنانٍ كأنّه لم يرها من عصورٍ، والتفتت لأخيها الحبيب جاد! احتضنها بلهفةٍ وقال:

_أختي، جوهرتي، ملكتي وأميرتي وحناني وسلامي والعطف على قلبي، أوه رائحتك! اشتقت لكِ يا أمي الثّانية!

=جاد خِفت عليك كثيرًا يا أخي! لقد رأيتك وانجذبت نحوك بشدّةٍ! أُحبُّك أخي أحبك!!

_يا روحَ أخيكِ!

عرّفت جوليانا أبيها وأخيها على جواد وجلسوا جميعًا على الفطور، أخذ جواد أبيها جانبًا وراحت جوليانا تسرد لجاد ما رأت على اعتبار أنّه أخيها والمصحح خاصتها لكتاباتها..

بعد مرور الوقت تجمعوا من جديدٍ وقال الأب:

_ها جواد لم تخبرني.. ألن نتعرف على عائلتك باعتبارك صهرنا؟

=بلا، بلا يا عمي، أمّي والبقية سيصلون في المساء وأنا الآن سأترككم ترتاحون وأذهب لعملي..

غادر جواد المنزل بعدما أخبر جوليانا أنّه سيشتاق لها وذهب لعمله ونام أبيها وأخيها ليرتاحا حتى المساء وأكملت جوليانا الكتابة مع التّصحيح الذي نصحها به أخوها.

****

في المساء جاء جواد مع عائلته وتعرفوا جميعًا والجميل أن والد جوليانا كان صديق والد جواد منذ الصّغر، كانا رفقاء الرّوح بالرّوح!

أكلوا العشاء وراحت جوليانا لتغسل الأطباق مع كرستينا وفي هذه الليلة اقتربت الفتيات من بعضهن أكثر وتعاهدن أن يبقين صديقاتٍ للأبد، وبالنّسبة للعائلة فقد اتفقوا أن يقيموا "كتب كتاب" بسيطٍ وجميلٍ يجمع العائلات والأحبة لجواد وجوليانا لأنّهما من الواضح أنّهما اتفقا بشدّةٍ!

بعد مرورِ أسبوع...

كانت جوليانا تنادي:

_كرستينا، تعالي بسرعةٍ لا أستطيع إغلاق فستاني الحفل بدأ!!

=ها أنا قادمة يا كاتبتنا!!

ارتدت جوليانا فستانها ولبست طوق الحب برقبتها الحسناء وخرجت للمنصة كي تشهر وأخيرًا أوّل كُتُبها

" الحبُّ في أوكلاند"

الذي أصبح بمتناول أيدي العشاق والذي أبهر جميع من حولها أصدقاء ورفقاء، في هذا اليوم بالذّات فرحت جوليانا بشدّةٍ، تحدّت كلَّ العقبات ودخلت بخيالٍ قد يؤدي بها للهلاك فقط لتصبح ما أرادته، علمنها العشرون يومًا هذه أن تكون قويّةً وصبورةً ومخلصةً ومُحبّةً.

وقفت لتلقي كلمتها:

رواية "الحب في أوكلاند" تحدٍ كبيرٍ لي، بفضلها عرفت أروع الأشخاص وبفضلها عرفت ذاتي وأثبتّ للعالم أنّي أستطيع، كان هناك مشجعون وآخرون محبطون ولكنّي لم أيأس، بالفعل فعلت الكثير كي أصل والشّكر في هذا لعائلتي وجواد حبيبي!

شكرًا لقراءتكم ما بين طيّات كتابي وانتظروني بأعمالٍ أخرى..

بهذا اليوم مضى على خطبتها هي وجواد ثلاثة أيامٍ واتفقا أن يتزوجا عمّا قريبٍ، كرستينا وطوني يحضّران للشواء، وجاد يلهو مع إحدى الفتيات التي ظهر عليه أنّه سيخطبها، وجواد وجوليانا يمشيان على الشاطئ والأمّ والأبّ يراجعان الذّكريات، يا لها من ليلةٍ...

بعد مرور عشرينَ عامًا...

طوني، كرستينا أحضرا الأولاد وتعاليا..

جواد أرجوك ألبس مجد ولين أحذيتهما..

جاد تعال أنت وزوجتك، هيّا لا تجعلوني أغضب عليكم!!

أمي، أبي هل أنتما جاهزان؟

هيا المصور أكل رأسي يريد أن يذهب بجولةٍ أخرى، جاد لا تنسَ وضع ابنك في بطّانيته الجوُّ باردٌ..

اجتمع الكلّ وقال المصور:

واحد، اثنان، ثلاثة، ابتسموا!!!

في هذا الوقت نتحدث عن جوليانا وجواد في عمر الأربعين، كانت جوليانا وكرستينا قد أخّرتا الحمل لخمسة عشر عامًا وبفضل الله استطاعتا الإنجاب في عمر الخامسة وثلاثين، أنجبت كرستينا سيلين وأليس وفاتن، وأنجبت جوليانا مجد ولين، بعد قرارهنّ بأن يغيرن اختيارهن لأسماء الفتيات كي تنبت قصة صداقة جديدة، وجاد قد أنجبت زوجته منذ شهرٍ ابنه سام والأمّ والأبّ يمشيان بصعوبةٍ، حياتهم أصبحت أجمل، واجتماعاتهم باتت أروع وحبّهم زاد وتعلقهم تزايد، حبُّ العائلة لا يشبه أيّ حبٍّ والعشاق لا يستسلمون..

بعد عشرين عامًا أخريات..

أنا جوليانا، ذات الستين عامًا، أسرد لكم حكايتي التي جاءت بي إلى هذا العمر، كنت شابةً فضوليّةً وفضوليتي جلبتني لعالمٍ مميزٍ، قمت بإصدار ست رواياتٍ وأنتجت دار نشرٍ خاصّةٍ بي اسميتها "المجد واللين" على اسم ولديّ، زوجي الآن على كرسيّه وأنا وكرستينا نجلس بجانب بعضنا الآن، صديقاتٌ حتى آخر شعرةٍ بيضاءَ، صديقاتٌ حتى آخر سنٍّ بأفواهنا، صداقتنا لا يوجد لها مثيلٌ، صداقتنا مميزةٌ للغاية، أما عن جواد، فأنا أشكر كلَّ حوادث العالم لأجله، أحبُّه بطريقةٍ يصعب وصفها، نحن اليوم أمام قبري والدينا نودّعهم ونطلب منهم مباركة حفل زفاف أليس على لين ومجد على فاتن، ليصنعوا قصص حبٍّ بنوها آباؤهم وسيجددونها هُم.

جواد الآن عند برج السّماء، سأذهب إليه، أتمنى أن تكونوا استمتعتم بقصتي..

_كرستينا أعطيني العصا أريد الذّهاب لزوجي..

=هاكِ أيتها العجوز الكسولة!

وداعًا جميعًا...

النّهاية

الخاتمة

في هذه الحياة نتعلم دروسًا يجب علينا تعلُّمها، ليس كي نبني جيلًا واعيًّا فقط، بل لنبني جيلًا يحترم الحبَّ ويقدّسه ويقدّره، لا داعيَ لأن ألهو مع فتاةٍ سنين طويلةً ومن ثم أتزوجها مجبرًا بل عليّ طرق الحديد ساخنًا، ولا داعيَ لأن أصاحب عددًا كبيرًا من الرّجال لكي أجد في النّهاية من يحبني هذا إهدارٌ للمشاعر، أتمنّى أن تنال روايتي الأولى إعجابكم، وشكرًا لأنّكم وصلتم إلى هنا بعد رحلتي الخياليّة، كلّ الحبِّ لقلوبكم ودمتم بحبٍّ.

الفهرس

الإهداء ٥

المقدّمة ٧

اليوم الأول..... ١٦

اليوم الثّاني..... ٢١

اليوم الثّالث... ..... ٢٥

اليوم الرّابع..... ٣٢

اليوم الخامس... ..... ٣٨

اليوم السّادس..... ٤٢

اليوم السّابع..... ٤٨

اليوم الثّامن... ..... ٥٥

اليوم التّاسع..... ٦١

اليوم العاشر..... ٧٠

اليوم الحادي عشر... ..... ٧٨

اليوم الثّاني عشر... ..... ٨٧

اليوم الثّالث عشر..... ٩٦
اليوم الرّابع عشر..... ١٠٤
اليوم الخامس عشر..... ١١٥
اليوم السّادس عشر..... ١٢٣
اليوم السّابع عشر..... ١٣٣
اليوم الثّامن عشر..... ١٤٢
اليوم التّاسع عشر..... ١٥٣
اليوم العشرون..... ١٦٣
٢:٢٢..... ١٧٥
الخاتمة..... ١٨٥
الفهرس..... ١٨٧